رسالة المعلم

مجلة تربوية شاملة أسست عام ١٩٥٦ ـ المجلد (٥١) العدد الثاني
«تخضع موضوعاتها للتقييم من قبل متخصصين»

الإشراف

لجنة المطبوعات التربوية

١. أ. صطام سلامة عواد ـ الأمين العام/ رئيساً.
٢. د. محمد أحمد أبو غزلة ـ مدير إدارة التخطيط والبحث التربوي/ نائباً للرئيس.
٣. أ. قاسم محمد الخطيب ـ مدير إدارة مركز الملكة رانيا العبدالله لتكنولوجيا التعليم/ عضواً.
٤. أ. كمال خالد الواكد ـ مدير إدارة اللوازم والتزويد/ عضواً.
٥. أ. محمد أحمد الزعبي ـ مدير إدارة التدريب والتأهيل والإشراف التربوي/ عضواً.
٦. أ. وفاء موسى العبدلات ـ مدير إدارة المناهج والكتب المدرسية/ عضواً.
٧. د. صالح عبد الخلايلة ـ مدير إدارة التعليم/ عضواً.
٨. أ. قاسم محمد البطوش ـ مدير إدارة النشاطات التربوية/عضواً.
٩. د. عمر علي الخصاونة ـ مدير مديرية البحث التربوي بالوكالة/ عضواً.
١٠. أ. ياسر ذيب أبو شعيرة ـ رئيس قسم الترجمة والمطبوعات/ مقرراً.

العدد السابق

المجلد ٥١ العدد الأول

ملف العدد

عدد خاص
اللغة العربية

هيئة التحرير

مدير التحرير
د. عمر علي الخصاونة

سكرتير التحرير
أ. ياسر ذيب أبو شعيرة

التحرير والتدقيق اللغوي
أ. ياسر ذيب أبو شعيرة
أ. محمد سمير الجيلاني

التصميم والإخراج الفني
أ. سها عبد الرزاق بدر

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(1135 / 2002 / د)

رسالة المعلم

الغلاف: سها بدر

﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ سورة التوبة الآية (١٠٥)

إبراهيم عبد الرازق

رسالة المعلم

حضرة صاحب الجلالة الهاشمية

الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم

في هذا العدد

كلمة العدد

تراث الوطن ومقدراته: القيمة والواجب — د. بكر خازر المجالي — ١١

القيم الإنسانية والتربوية المستلهمة من التراث — أ.د. زيدان عبدالكافي كفافي — ١٣

إدماج التراث في المناهج — د. عالية عربيات — ١٦

نظرات في تراثنا الحضاري: أسماء الأدوات واللوازم أنموذجاً — نايف عبدالله النوايسة — ٢٠

ملخص بحوث ودراسات تربوية

اتجاهات المعلمين نحو التقويم الواقعي ومشكلات استخدامه من وجهة نظرهم — أيمن محمد بني أحمد — ٢٢

ضعف الطلبة في أحكام التلاوة والتجويد- الأسباب والعلاج — سامي «محمد هشام» حريز — ٢٦

التربية الريادية والتعليم الريادي — مجدي عوض مبارك — ٣٠

اضطراب ضعف الانتباه المصحوب بنشاط فرط الحركة (ADHD) — فارس عيسى محمود القاروط — ٣٤

نحو تطوير العملية التعليمية التعلمية

تطوير إستراتيجيات الرسول صلى الله عليه وسلم في التعليم — أمل عبد القادر محمد خطاب — ٤٠

الإبداع والتفكير الإبداعي — د. يسرى عبد القادر العرواني — ٤٣

إدارة الصف وبيئة التعلم — د. محمد صالح إبراهيم خطايبة — ٤٦

تضمين مفاهيم التربية المرورية في الكتب المدرسية — د. تميم العودات — ٤٩

خصائص المعلم وواجباته في الهدي النبوي — سليمان إبراهيم الهباهبة — ٥١

دور مديري المدارس في دعم تحصيل الطلبة وتحقيق البيئة المدرسية الآمنة — صياح أحمد عيد جدوع — ٥٤

تطوير قدرة الطالب على صياغة الأسئلة — د . فيصل ذيب محمود المشارقة — ٥٩

المدير ومهارات التفويض — د. فريد الخطيب — ٦١

تجارب تربوية ناجحة

محكات التفكير تجربة تعليمية حديثة — عبير محمد العموري — ٦٤

قصة نجاح لمعلمتين/نادي الموهوبين — أريج محمد ماهر الحاج درويش، عفاف عطية كامل معابـرة — ٦٧

زاوية المعلوماتية

تفعيل الدور القرائي للمكتبة المدرسية — فاروق عبدالله أبو بكر — ٦٩

الخريطة الذهنية — نسرين شفيق عواد البقاعين — ٧١

تشريعات تربوية

دور الرقابة والتفتيش في مكافحة الفساد — عصام رضوان الكساسبة — ٧٣

حديقة الطلبة

نافذة المعلم

الوسطية والاعتدال منهج أمة قبسات من رسالة عمان — نايف عليان حمادنة — ٨١

صلة الرحم — أمل عبده الزعبي — ٨٣

بين جيلين — د. علي خلف حجاجة — ٨٥

رسائل إلى أبنائنا الطلبة — لبنى عبدالمجيد الحجاج — ٨٧

ما لهذا أبكي — ذياب الرواجفة — ٨٩

يـا حـاديَ العيـسِ — جميل سليم السعود — ٩١

يـــوم الـــكـــرامـــة — محمود حسين عبيد أبو صعيليك — ٩٣

إلى الأردن حيث الشوق والحنين — رابعة مصطفى المومني — ٩٥

مسرحية من فصل واحد يوم المرور — غازي إسماعيل المهر — ٩٦

المعلِّمُ — يوسف أحمد أبو زبيد — ٩٨

نافذة الطالب

أجدادُنا أحبابُنا — رغد محمد السيد — ٩٩

قوتنا في وحدتنا — رويدة ذيب موسى السليحات — ١٠١

كلمة العدد

أعزاءنا القراء

يسرنا أن نضع بين أيديكم عددا جديدا من مجلة رسالة المعلم، نواصل فيه مسيرة العطاء بجهود مباركة لنخبة من التربويين والمفكرين الذين يسعون لبناء الأردن الحديث، مستلهمين رؤى جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين- حفظه الله ورعاه- وتوجيهاته السامية التي تعد نبراسًا يُهتدى به في طريق العلم والمعرفة.

لقد حرصنا في هذا العدد -كغيره من الأعداد- على تناول الموضوعات التربوية المعاصرة، وما استجدّ على الساحة التربوية من تطورات كان لها انعكاسها الإيجابي على مسيرة التربية والتعليم، وذلك من خلال البحوث والدراسات، والتجارب التربوية الناجحة، والموضوعات المتنوعة التي ضمها العدد، ومن خلال المشاركات الفكرية الإبداعية للمعلمين والطلبة في مجال النثر والشعر وغيرهما؛ لعلمنا بأهمية الفكرة ومسؤولية نشرها، ولتظل رسالة المعلم محط اهتمام المجتمع التربوي بشرائحه كافة، وبوصفها صوتًا ثقافيًا طموحًا يهدف للتغيير نحو الأفضل، وتحقيق الطموحات والأهداف التربوية المنشودة، وتعميم الفائدة للقراء كلهم، والانتفاع بهذا الجهد بما يخدم العلم، ويعلي من شأن العلماء، وينقل أيضاً الصورة المشرقة التي وصل إليها التعليم، إضافة إلى الرعاية والعناية والتطوير للعملية التربوية والمعلمين والطلبة كجزء مهم محوري في بناء الصورة المثلى لأردن العلم والعمل والبناء والازدهار .

وإذ تقدم وزارة التربية والتعليم هذا العدد الجديد من المجلة لتأمل أن يكون بما يحويه من مشاركات وموضوعات متنوعة، وتجارب تربوية، وبحوث، ومقالات، وغيرها منهلاً علمياً ومصدراً ثقافياً وبوتقة تربوية لا ننفكّ نحرص على استمرارها وتطويرها، وأن تصل إليكم إبداعات الباحثين والمعلمين والطلبة بما تحمله من مبادئ علمية ومُثُل تربوية ناضجة على نحوٍ يحقق الفائدة والمتعة، وينمي الاتجاهات والقيم الإيجابية في نفوس المتلقين معلمين وطلبة ومثقفين ضمن سعي الوزارة للتمّيز، وإيصال أصوات المتميزين في ميدان التربية والتعليم إلى القراء الأعزاء لمجلة رسالة المعلم، وإلى المهتمين بالشأن التربوي في كل مكان.

وفقنا الله جميعاً لخدمة أردننا الحبيب، وخدمة التربية والتعليم في ظل صاحب الجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين- حفظه الله ورعاه-.

د.محمد أبو غزلة

- تراث الوطن ومقدراته: القيمة والواجب
- القيم الإنسانية والتربوية المستلهمة من التراث
- إدماج التراث في المناهج
- نظرات في تراثنا الحضاري أسماء الأدوات واللوازم أنموذجاً

تراث الوطن ومقدراته: القيمة والواجب

د. بكر خازر المجالي
كاتب وباحث

لا بد من البحث في عناصر العنوان، الذي يأتي نتيجة عوامل أهمها الشعور بأن هناك تهديدات معنوية وأحيانًا مادية تعترض قيم المواطنة ومنهج الواجب، وبأن ذلك يمسُّ مقدرات الوطن وتراثه.

فالوطن يسكن فينا جميعا، ولسنا نحن الساكنين فيه؛ لأنه لا يقبل غير أبنائه بأن يكون هو لهم وهم له، والوطن حالة معنوية قد لا نشعر بها إلا إذا تعرضنا لتهديد أو خطر فيتحرك الشعور الداخلي الذي يظهر بأشكال عدة من التعبير؛ فقد يكون بالرفض والشجب، أو باستخدام الأدوات، أو يكون بالتوعية والتثقيف والتعريف بالخطر الداهم، ولكن أيًّا كان الأسلوب فإنه يعتمد على درجة الوعي والفهم بمدى الخطر والتهديد، ويشكل ذلك اختبارا حقيقيا للقيم والواجب لدى كل فرد، والوصول إلى درجة الوعي السياسي والاجتماعي والثقافي .

ولكن من جهة أخرى تتفاوت المعرفة بماهية تراث الوطن ومقدراته، فهل التراث حسب التعريف الاجتماعي كل ما أنجزته يد الإنسان؟ وبالتالي هل كل ما هو بيننا ونراه ونلمسه ونتعامل معه هو جزء من التراث الذي سيكون تاريخا بعد حين، مثل ذلك تراث الماضي الذي وصلنا ونقرأ من خلاله النصر والهزيمة والحياة والموت لدى تلك الشعوب؟ وهل مقدرات الوطن هي الأصول الثابتة ونتاج إنسان الوطن ومستواه العقلي الذي ينعكس في قيمة الإنتاج؟ أسئلة تختلف علينا، ولكن نرى أن المعيار في التقييم يكون بمستوى القيم التي يتمتع بها المجتمع والفرد، وبمدى الالتزام بالواجب تجاه الوطن، وهنا نشعر بأننا أمام معايير حقيقية لفهم المواطنة وإدراك أنها المحدد الأول لنحكم على مستوى العلاقة بين الوطن والمواطن أولا، ثم تحديد نوع المواطنة وهل لها أنواع بيننا، وما هي

مبررات أن يكون بيننا أكثر من نوع من المواطنة، مع أن الأصل أننا نعيش في وطن واحد تحدَّر إلينا كابرا عن كابر؟

والبحث في القيم والواجب في معرض تناولنا لتراث الوطن ومقدراته يقودنا إلى تحديد مفترض لعوامل التأثير فيها، التي تصنف إلى مجموعة العوامل السلبية والأخرى الإيجابية، فمن العوامل السلبية:

أولا: ضعف برامج التثقيف الوطنية الموازية لمناهج التعليم،وبالتالي جعل فئات المجتمع عرضة بسهولة لمؤثرات وسائل الإعلام الحديثة؛ لتشكل آراءهم واتجاهاتهم بما هو مخالف لقيم المجتمع الأصيلة.

ثانيا: ضعف المناهج الدراسية ذاتها في تناول القيم الاجتماعية والتراث الاجتماعي والقضايا الوطنية .

ثالثا:الضعف في فاعلية وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، ونوعية البرامج ومقدار تنافسيتها وتأثيرها، وتناولها للقضايا المجتمعية.

رابعا: الضعف في مستوى تشكيل الرأي العام المحلي وتكوين الاتجاهات في ظل تأثرها بالمحيط في زمن ما يسمى الربيع العربي.

خامسا: ربما يكون لقوانين العقوبات غير الرادعة أحيانا أثر في التمادي الاجتماعي وعند تحديد مستوى الحريات وحدودها والتطاول بما يسمح بتحطيم كل السقوف مثلا .

سادسا: لا زال مفهوم الهوية الوطنية غير محدد في المجتمع الأردني بسبب حساسية غير مبررة؛ لتناوله استنادا إلى التنازع في التعريف بسبب إشكاليات القضية الفلسطينية، التي نرى أحيانا في إفرازاتها تهديدا سياسيا واجتماعيا وديموغرافيا، والسبب الأول في ذلك أننا لم نرقَ بعد إلى مستوى الجرأة المناسبة لندرك خصوصية الهوية الفلسطينية وضرورة تعزيزها، لأن ذلك يؤكد خصوصية الهوية الأردنية التي يحاول بعضهم – خاصة من الخارج– إثارة حالة التنازع الداخلي بشأنها خدمة للعدو أولا وآخرا.

ولكن من جهة أخرى فإن مجموعة العوامل الإيجابية قد تتوافر فيما يأتي :

أولا: لا زال مجتمعنا في الأردن يتأثر بقيم العشيرة التي تردع الفرد أحيانا عن الإقدام على ما يمكن أن يخدش القيم الاجتماعية.

ثانيا: لا زالت الطبقية الاجتماعية واضحة في مجتمعنا، فهي سلبية اقتصادية تتصل بمستوى العيش، ولكنها في الوقت ذاته قيمة إيجابية؛ لأنها تحول دون إفساد الذوق العام من خلال توفر وسائل الرفاه المكلفة ماليا.

ثالثا: لدينا وعي فطري ولا زالت العصبيات القبلية سائدة إلى حد ما، وإن كانت ظاهرة سلبية ولكنها إيجابية في مواجهة الهجمات المقصودة وغير المباشرة التي تستهدف الهوية والقيم.

ومن دراسة هذه العوامل وتتبع إفرازات الحالة العربية الراهنة، وظاهرة الانكفاء العربي الداخلي، والتخلي عن القضايا العربية جميعها وأبرزها القضية الفلسطينية، وسيطرة الصراعات الداخلية الدموية، وظهور نوازع الانقسام التي وإن لم تترجم إلى واقع ولكنها هي فعل واضح في المجتمع العربي من خلال الممارسات اليومية في كل منطقة، سواء أكان الصراع عرقيا أو طائفيا، فإننا نرى أنفسنا أمام خطر التنازع في فهم المواطنة وتعزيز الهوية الوطنية، وإدراك القيم والواجب الاجتماعي، في محاولة إيجاد السد الاجتماعي والحصن الحصين الذي يمنع امتداد التأثيرات السلبية لظواهر الربيع العربي أولا، ولمن يدعون الحرية في منظورها العكسي، أو في وجه أولئك الذين هم أشبه ما يكونون بيهود الدونمة الذين ظهروا في القرن السابع عشر، ولكنهم مضوا في خططهم في الدولة العثمانية إلى أن حققوا أهدافهم في مطلع القرن العشرين بإسقاط دولة الخلافة وصناعة الدولة التركية الحديثة، التي كان أول أعمالها إلغاء دين الدولة، فتحولت إلى العلمانية وألغت استخدام الأحرف العربية وأبدلتها باللاتينية، فكان هذا بحد ذاته إجراءً فاعلاً لتغيير هوية الدولة والتأثير في قيمها ورسم نمط جديد للمواطنة. وحين نسوق ذلك على مجتمعنا الأردني الذي يمتاز بأنه مجتمع شاب يتمتع بمعرفة راقية بوسائل التواصل الاجتماعي بكل أشكالها نجد أن مجتمعنا معرض لكل المؤثرات من كل أنواع الثقافات وبكل مستوياتها السلبية والإيجابية، وهو تحت تأثير خطر التحول الفكري وتناقص القيم الوطنية وإحداث الخلل في المواطنة وفي كل معاني الانتماء وفهم الواجب.

وهنا لا بد من إطلاق صرخة وصيحة وطنية تدعو لمراجعة البرامج والسياسات في التربية الوطنية؛ لمواجهة سيل من التأثيرات تتدفق علينا بلا حساب وبلا مراقبة، لنتمكن من تحقيق التنمية الثقافية الوطنية التي يمكنها أن تتصدى للهجمات الثقافية وتبني الشخصية الوطنية القادرة على فهم ما يجري أولاً، وإدراك المخاطر التي تهددنا ثانيا، وبناء منظومة الدفاع الإنساني ثالثا.

❖ ❖ ❖

القيم الإنسانية والتربوية المستلهمة من التراث

أ.د. زيدان عبدالكافي كفافي
جامعة اليرموك

إن التراث مكون مهم من مكونات الثقافة، ويشمل إضافة لما هو محسوس (كالآثار) أموراً أخرى غير محسوسة (كالعادات والقيم والتقاليد والأديان). ويعني هذا أن الثقافة شمولية في معناها، مما يجعلها أوسع من مفهوم الحضارة والمدنية. ويحضرني الآن القول بأنه يجب أن نعتز ونفخر بتراثنا وحضارتنا؛ إذ إنه باعتراف العلماء الغربيين فإن أصول الحضارة العالمية تنطلق أساساً في مفاهيمها وفي معاييرها من المشرق العربي، وفي نظرنا فإن حضارة اليونان والرومان، هي أقرب في صفاتها ومتأثرة كثيراً بما حدث في شرقي البحر المتوسط، أكثر من تأثرها بما كان يجري في البلدان الاسكندنافية بشمالي أوروبا. من هنا نرى أنه لولا وجود الحضارة الشرقية، ومن مكوناتها الحضارة العربية القديمة، لما وصلت الأمم في أوروبا إلى تلك الدرجة الحضارية المتقدمة التي انعكست على التراثين اليوناني والروماني.

نعيش الآن في زمن أحوج ما نكون فيه إلى تضافر كل الجهود المخلصة للتعريف بالتراث الثقافي العربي والحفاظ عليه، وتعريف الناس بالقيم الإنسانية والتربوية المستلهمة منه، خاصة إذا ما علمنا أنه يتعرض لخطر التدمير في الوقت الحاضر، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. كيف لا، ونحن نرى أن ما خلَّفه لنا الأجداد من أوابد ومخلفات أثرية تُدمَّر، فهذه الآثار المؤرِّخة لآلاف السنين في عدد من الأقطار العربية تقع تحت البطش بها ومحاولات إفنائها.

وكذلك فإن كثيراً من شباب الجيل الحالي لا يعرف من ماضي أمته شيئاً، ولا من حاضرها إلا ما هو صرعة غربية جديدة. وقد ينكر بعض الناس هذا القول، ويؤكدون أن هذا الجيل متنوع المعرفة؛ فهو جيل الحاسوب. نعم هذا أمر ممتاز ولا غبار عليه، لكن وللأسف أعتقد أنك لو سألت أحداً منهم عن مكان ما (بلدة أو قرية) في بلده، أو في الوطن العربي، فإنه والله أعلم سيتلعثم بالإجابة الصحيحة، هذا إن عرفها. ومن هنا نرى أن وجوب معرفة الإنسان لبلده يعدّ أساساً لمعرفته لتراثه، وقد يكون حال أبناء الأمم الأخرى المعرفي بتراثهم لا يختلف كثيراً عن حال أبنائنا، وذلك لأنهم يعيشون الظروف نفسها، إذ إن وسائط الإعلام الحديثة سيطرت على عقولهم ومعارفهم، فأصبح الإنسان موجهاً بفكره وعقله بما تبثه هذه الوسائل، وهذا ما يسمونه بالعولمة.

وإذا كنا نشهد الآن عولمة الاقتصاد العالمي، فإننا نخال أنفسنا خلال السنوات القادمة في خطوة تالية هي عولمة الثقافة. إن التراث يشكل جزءاً مهماً من الموروث الثقافي للأمم، والثقافة هي التي تتحكم في طبيعة العلاقة بين الأفراد والجماعات والأمم، كما أنها تتحكم في مقدار ارتباطها بحضارتها وتاريخها. ونرى أن عولمة الثقافة هي تدمير وإلغاء للهويات الثقافية الماضية والحاضرة. إن تراثنا العربي- الإسلامي مليء بالقيم والعادات والتقاليد والعلوم التي نفخر بها بين الأمم، ويختلف تراثنا بمكنونه عن باقي التراث العالمي من حيث القيم والعادات والتقاليد التي تحكم السلوك الإنساني والتعامل بين الناس. ويكفينا فخراً أن للعرب فضلاً كبيرًا على تقدم العلوم في الغرب؛ فلولا ترجمة ما كتبه علماء العرب والمسلمين في مجالات الطب والرياضيات والعلوم الأخرى، لما وصل التقدم العلمي في أوروبا إلى ما هو عليه في الوقت الحاضر.

إن هذه الأرض التي نعيش فوقها وعلى ترابها، ونأكل من إنتاجها، هي مهبط الديانات السماوية الثلاثة، وجالها الأنبياء مبشرين بالديانات السماوية، ولذا لا نرى أي حرج من القول بأننا العرب يجب أن نفخر بما لدينا من تراث، وأن نفخر بديننا الإسلامي وبأنبيائنا، فهم من أبناء هذه الأرض ومن اتبعهم بادئ ذي بدء هم من سكانها المحليين؛ أي عرب.

لا بد لنا في العالم العربي من تطوير الوعي الذاتي بالثقافات والحضارات الأخرى، وبيان مدى دور الحضارة العربية بقيمها ومفاهيمها الإنسانية في بناء ومساعدة غيرها من الحضارات. صحيح أن لكل ثقافة مسارها الحضاري، غير أن هناك ثقافات شاعت وانتشرت فوق منطقة جغرافية واسعة فأصبحت مركزية، لكنها سيطرت على غيرها من الثقافات . وخير مثال على هذا انتشار الثقافة الإسلامية وما تحويه من قيم إنسانية وتربوية فوق بقعة واسعة من قارات آسيا، وأفريقيا، وأوروبا. المقصود هنا أن هذه الثقافات تندمج أحياناً كثيرة في حضارة واحدة (مثل الإسلامية) نتج عنها تراث مكون من مخلفات أثرية، ووثائق، وفنون، وتاريخ مشترك. هذا التراث الإسلامي المشترك هو صنيعة لأعراق وأجناس بشرية متعددة انصهرت جميعاً في بوتقة الإسلام فمن واجبنا جميعاً المحافظة عليه. لكن وللأسف فإن الأحداث السياسية في منطقتنا العربية في الوقت الحاضر تتوالى مسرعة، فتعرضت كثير من الأمور العقائدية، والتراثية لهزات عنيفة من أبناء جلدتها، فكان التطرف الديني أشد خطراً على التراث والثقافة العربية والإسلامية من الزحف الثقافي الغربي. ومن هنا لا بد من التنبيه والتوجيه إلى أن القيم والمفاهيم الإنسانية الموجودة في تراثنا وديننا الإسلامي تحثنا دائماً على احترام الآخر، وعدم الإساءة إليه حتى وإن اختلفنا معه.

من هنا نستطيع القول إن التراث يشكل أيضاً عاملاً مشتركاً بين الأمم في كثير من الحالات، فهو دال على الاتصالات الحضارية والتبادل الفكري والثقافي أكثر من دلالته على النزاعات والحروب. ولذا يجب أن نبحث في هذا النوع من التراث الثقافي عما يفيدنا في مواجهة مشكلاتنا، وفي مظاهر وحدتنا الحضارية، والفكرية، والسياسية، لأن له صلة بفكرنا، وتكويننا الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي.

وعلى أي حال، لا بد من تأكيد أننا نرحب بالتنوع ضمن الإطار الثقافي الواحد، لأن في هذا اعتناء بالتراث الثقافي الآثاري العربي؛ فالتنوع يؤدي إلى الإبداع، وهذا يفتح الطريق للتنوع الثقافي والإنتاج الفكري. وينعكس هذا بكل وضوح على غنى البلدان العربية بالآثار والأوابد الشاهقة. وخير مثال على هذا القول الآثار النبطية التي تميزت بعمائرها المنحوتة في الصخر، حتى أن مدينة البتراء عُدَّت مؤخراً ضمن عجائب الدنيا. ولم يتميز الأنباط بنحت العمائر فقط، فلقد عرفوا أنظمة الحصاد المائي، كما تركوا لنا كتابات منقوشة على الصخر، وأخرى مكتوبة على أوراق البردي تشمل قوانينَ وأسسًا للمعاملات والتعامل بين الناس. وفي هذه القوانين والأنظمة دروس وعبر يجب الاستفادة منها في الوقت الحالي.

عندما زرت بعض المتاحف العالمية، مثل «المتحف البريطاني/ لندن» و«اللوفر/ باريس» و«البرغاموم/ برلين»، تنازعني أمران: الحزن والفرح .حزنت لأنني رأيت آثاراً عربية مهمة في تاريخها، وجميلة في شكلها، معروضة في غير مكانها الأصلي. وفرحت لرؤيتي الحالة الجيدة التي عليها هذه الآثار، ولأنها تبين لزائري هذه المتاحف الحالة الحضارية المتقدمة التي كانت عليها بلادنا العربية في العصور القديمة، وتؤكد أنها سابقة للحضارات العالمية الأخرى.

إن مسؤولية الحفاظ على التراث العربي لم تعد فقط مسؤولية الحكومات، بل إننا نرى أنه لا بد من تدخل المؤسسات الخاصة وغير الحكومية والأفراد، والمؤسسات الدولية ذات العلاقة، لحماية وإنقاذ هذا التراث. إن تضافر الجهود الرسمية وغير الرسمية هي الدرع الواقي لحمايته، والسبيل لنشر المعرفة به وتوعية الأجيال بأهميته، لأنه يمثل هويتهم، ويشكل حلقة من حلقات تاريخهم، فكما أنَّ الأجداد صنعوه وحفظوه لنا، فينبغي علينا حفظه للأجيال القادمة. ومن هنا نود أن نؤكد أن معرفتنا لتراثنا تعزز لدينا انتماءنا لبلدنا ولهويتنا العربية الإسلامية.

لقد شدَّت آثارنا العربية اهتمام أبناء الأمم الأخرى، فأصبحت تشكل عاملاً اقتصادياً مهمًا من خلال جذبها للسياح من مختلف أصقاع العالم. ومن هنا نرى أن السياحة الثقافية تقوم على أساس التعرف إلى الحضارات الغابرة. ولأجل هذا قامت كثير من المؤسسات والشركات السياحية بوضع النشرات السياحية للتعريف بآثارنا. إن هذا الاهتمام العالمي بالآثار العربية من حيث دراستها وتعميم المعرفة بها يجعلها جزءًا من التراث الثقافي العالمي، ويضعها تحت المسؤولية الدولية للمحافظة عليها، لكننا لا نريد هنا أن نرفع أيدينا ونخلي المسؤولية عن أنفسنا، فهي هويتنا وتاريخنا ولذا لا بد من توفير الكفاءات العربية والتمويل اللازم لهذا الأمر.

نعلم أن قضية أو قصة تكوين، وبعث التراث الثقافي، وتطوره عبر العصور، تولد تساؤلات لدى الراغب في المعرفة، وربما تشكل حيرة لديه، وتجعله يطرح أسئلة من أهمها: ما أهمية دراسة هذا التراث؟. في بداية الأمر يجب التوضيح للناس، وتكرار القول بأن التراث سواء الملموس أو غير الملموس، لا يكون إلا نتيجة لمجموعة من التفسيرات، والدراسات المتضمنة الكثير من المعلومات، والشروحات والإيضاحات. وهذه تقدم عادة في غرفة الصف. وللأسف فربما ينكر بعض الناس العلاقة القائمة بين التربية والتعليم ودراسة التراث، وإن حصل هذا (وأعتقد أنه غير موجود)، فإننا نرى أن الأمر غير صحيح، لأننا نجد أن معرفة التراث تُعَدُّ جزءًا من الثقافة، كما أن لها وظيفة اجتماعية، خاصة في إحياء العادات والتقاليد، التي كانت سائدة بين أفراد المجتمع، وكيفية المحافظة عليها. إننا نرى أن هناك الكثير من الدوافع التي تجعلنا نُلِحُّ على ضرورة إدخال مادة التراث ضمن المناهج المدرسية، ومنها أن دراسة التراث الثقافي أصبحت تشكل حلقة في منظومة الثقافة العالمية، وهو الهوية لأي بلد.

لقد حمل الهاشميون علم النهضة العربية، ولم يكتفوا بالدعوة إلى العلم، بل أكدوا ضرورة الحفاظ على التراث العربي والإسلامي خاصة والعالمي عامة، في محاولة منهم لتوسيع المعرفة به وتعميمها على أبناء جلدتهم وسواهم من البشر. ولا يتسع المجال لتعداد ما عملوا، لكني أكتفي بالقول بأنه وفي عهد المغفور له الملك عبدالله الأول، تم تأسيس دائرة الآثار العامة في عام ١٩٢٣م. وأما في عهد المرحوم جلالة الملك الحسين، طيَّب الله ثراه، فقد انتشرت المتاحف، وتم تأكيد انتشار الثقافة والمعارف بين أبناء الأردن، وكان لوزارة الثقافة ولم يزل دور كبير في هذا الأمر؛ من حيث تأسيس ودعم المسارح، والنشر العلمي. واعتلى جلالة الملك عبدالله الثاني العرش، ومشى على خطى – المغفور له بإذن الله – والده الملك الحسين في دعم الثقافة والمثقفين، والمطالبة بالحفاظ على تراثنا، وضرورة الحفاظ عليه للأجيال القادمة، وشدَّد دائماً بأننا بوصفنا أردنيين يجب أن نستلهم القيم الإنسانية والتربوية من خلال معرفتنا لتراثنا.

❖ ❖ ❖

إدماج التراث في المناهج

د. عالية عربيات
إدارة التعليم

انطلاقاً من التوجيهات الملكية التي تقضي بإيجاد ثقافة تقوم على الولاء الواعي للدولة والأمة، ومن أجل تعزيز قيم الحق والانفتاح على ثقافات العالم الأخرى، والعناية بالثقافة والتراث والفنون، دأبت حكومة المملكة الأردنية الهاشمية منذ وقت طويل على حفظ التراث المادي وغير المادي وصونه ونشره. ويتضمن هذا التراث المخطوطات والتحف الأثرية القديمة والمنتجات الفنية والأثرية والممارسات والمهارات والمعارف والفنون والتقاليد. ويظهر دور القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني أيضاً في صون التراث الثقافي للمملكة الأردنية الهاشمية استكمالاً لدور المؤسسات الحكومية.

وتسليماً بما للتراث وصونه من أهمية لبعض البلدان، فقد صادقت المملكة الأردنية الهاشمية على عدد من الاتفاقيات الثقافية الدولية، وشاركت بنشاط في تخطيط الإستراتيجيات والسياسات الثقافية على الصعيدين العربي والإسلامي؛ بغية تعزيز الثقافة واستخدام التكنولوجيا في حفظها وتقديمها للأطفال والشباب.

وتسعى حكومة المملكة الأردنية الهاشمية إلى اعتماد سياسة عامة ترمي إلى إبراز دور التراث الثقافي غير المادي في المجتمع وفي التنمية المستدامة، وإلى إدماج حفظ هذا التراث في البرامج التخطيطية. ويجري في الخطة الوطنية تأكيد ارتباط التنمية الثقافية ارتباطاً حيوي الأهمية بالتنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وأشارت الخطة الوطنية أيضاً إلى أن أكبر تحدٍّ تواجهه الثقافة في الأردن هو عدم وجود سياسات وإستراتيجيات وطنية واضحة تنسق الجهود وتوفر الموارد اللازمة لبلوغ الأهداف، ولهذا تنشد الخطة الوطنية تنشيط الأعمال المؤسسية من خلال المطالبة بإنشاء مجلس أعلى للثقافة والفنون يرأسه وزير الثقافة لوضع السياسات وتحديد الإستراتيجيات المتعلقة بهذا القطاع.

فالمجتمع ينهض ويتطور وينمو من خلال ثقافته وتراثه، ولذا فإن على العملية التربوية عبئًا كبيرًا في النهوض والنمو والتطور. وهي مهمة صعبة لأن عليها أن تحمل عبء النهوض بالمساهمة الفعّالة في تجاوز أزمة الثقافة العربية، ولا يمكن أن يتم النهوض من خارج الثقافة باستعارة ونسخ كل أو بعض أجزاء ثقافة أخرى أو الذوبان في الثقافات الأخرى، مما يزيد من الأزمة. ولا يعني ذلك انغلاق الثقافة، بل أن يكون انفتاحها على الثقافات الأخرى من باب التفاعل والاقتباس بالتحليل والنقد لا من باب الخضوع والتقليد. إن كل الأمم التي نهضت، كانت نهضتها بتجديد ثقافتها من داخلها لا من خارجها. لقد قامت النهضة الأوروبية من داخلها، واقتبست الكثير من الثقافات الأخرى وبخاصة الثقافة الإسلامية، لكنها جددت ثقافتها بتواصلها مع تراثها اليوناني والروماني، واستعملت ما اقتبسته في تجديد هذه الثقافة دون أن تنسخ ما اقتبسته أو تقلد الآخرين تقليداً لا يتوافق مع جذورها اليونانية والرومانية.

فالتراث هو الجانب الموروث اجتماعياً من الثقافة، أي كل ما تركه السلف للخلف من أشكال سلوك جماعية أو آثار دالة عليها. ويعني ذلك أن التراث قد يكون مادياً على شكل مبانٍ أو أدوات وسواها من الشواهد المادية الملموسة، وقد يكون معنوياً يتمثل في الآداب والعلوم والفنون والأفكار والعقائد والأساطير وغيرها. ويشكل الطرفان الجانب الأهم في الثقافة، فالتراث يعطي المجتمع هويته، ولذا يعتز المجتمع بتراثه، وبخاصة تلك الجوانب التي يرى أنها مشرقة ومشرّفة. كما أن في التراث ما لا يتلاءم مع التغيرات التي يتعرض لها المجتمع، فيحاول المجتمع تجاوزها أو إلغاءها أو تعديلها وذلك بإحلال أشكال أو أنماط جديدة من السلوك، ولا يتم ذلك بصورة ميكانيكية، بل ببطء يسمح بتفاعل المكتسب والموروث لينتجا معاً شكلاً أو نمطاً جديداً من السلوك، ليس بالضرورة أن يكون أفضل من أشكال السلوك السابقة.

لا يختلف أحد في أن الهدف العام للتربية هو إنتاج «الشخصية» الفاعلة في المجتمع، المنتمية لوطنها ومجتمعها، المتجذرة بتراثها وثقافتها، ويعني ذلك بصورة نظرية إنتاج الشخصية المتوازنة عقلانياً وعاطفياً وجسدياً وروحياً، ويتطلب الوصول إلى هذا الهدف إنتاج الشخص القادر على التعامل مع العلم والتقنية بعقله وبيده، والقادر على التعامل مع الآخرين بنظرية أخلاقية ملائمة لنوع الثقافة الموجودة، والقادر على توفير الأمن الغذائي والنفسي والجسدي لنفسه ولأسرته ولمجتمعه. والمشكلة الأخرى هي وسائل تحقيق هذا الهدف، فعلى سبيل المثال: ما هي النظرية الأخلاقية الملائمة؟ ما هي منظومة الأخلاق والقيم الموروثة؟ وكيف توفر التربية المدرسية الأمن الجسدي والنفسي والغذائي للتلميذ؟ وإذا لم تستطع، فما العمل؟ وهكذا تستمر التساؤلات التي تكشف عمق

أزمة التثقيف كما هي أزمة التربية بصورة عامة والتربية المدرسية بصورة خاصة.

ومن الطبيعي أن يكون المنهاج هو الطريق إلى هذا التغيير في عملية التربية، وأن يكون وسيلة آمنة للمجتمع للعبور نحو المستقبل بإنتاج أفراد يمتلكون شخصيات متوازنة، ونظراً لاتساع مساحة التراث الشعبي في حياتنا بجوانبها المختلفة، فلا يكفي أن نضيف درساً هنا أو هناك، لأن ذلك لا يتناسب مع قوة تأثير التراث فينا سواء مما نَعُدُّه إيجابياً أو سلبياً. ولكن المطلوب تدريس مادة التراث الشعبي، ووضع كتب لها كسائر المواد التي تدرس في المدارس، أومن خلال دمج موضوعاتها من خلال المنحى التكاملي مع المواد الأخرى، وبهذا يمكن تحقيق الآمال المعقودة على تحقيق هدف إنتاج «الشخصية» التي تعتز بتراثها، وتستعمله من أجل النهوض أو انبعاث الأمة من جديد.

كما أن إدماج مادة التراث الشعبي من خلال المنهاج تكون قريبة إلى الطفل لأنه يعيشها، فيمكن على سبيل المثال أن نعلم الطفل التاريخ الشفوي من خلال الحديث عن تجربة والديه أو أحد أفراد عائلته، كما يمكن أن يتحدث عن أي حدث تاريخي سمعه من محيط سكنه أو تابعه في وسائل الإعلام المختلفة.

أما كيفية استعمال التراث في مناهجنا فيمكن أن ندمج بين الأسلوبين التربويين، الأول: تقديم ما هو مقبول ومشرف، والآخر تحليل وبيان ونقد وتصحيح ما يلزم تصحيحه. أما الإجراءات وتوزيع الوحدات والدروس والأسلوب الذي تتم به معالجة هذه المسألة أو تلك، وتعزيز هذا الأمر أو هذه المسألة أو تلك، ونقد هذه القيمة أو هذا السلوك أو ذاك، فيحتاج إلى رؤية متفق عليها من قبل الكبار حتى تنجح عند الصغار، وستحل عندها الكثير من المسائل والإجراءات العلمية والفنية.

إن ضرورة صون التراث والمحافظة عليه من خلال تضمينه في المناهج التعليمية، في ظل العولمة وما صاحبها من ضياع للهويات المحلية وغموض في المرجعيات الثقافية، وكذلك التحولات والتغييرات السريعة التي تعرفها المجتمعات في الوقت الراهن، وما لها من تأثيرات سلبية في تغيير واندثار موروثنا الشعبي.

ويعد التراث واجب التضمين في المناهج المدرسية، فالتعليم أفضل وسيلة عملية لنقل التراث من جيل لآخر، باعتبار أن الناشئة يستطيعون اكتشاف المهارات التراثية والقيم من خلال

أساليب مختلفة، فإشراك التربية والتعليم في تنفيذ خطط التنمية المستدامة يكون من خلال البحث عن كيفية مساعدة المدرسة وتعزيز دورها في المشاركة في المحافظة على التراث.

إن محوري التراث والتعليم محوران أساسيان وبينهما الكثير من التقاطعات والتداخلات المهمة، وعلى المناهج أن تمكن الطالب من التعرف إلى تراث وطنه والتعرف إلى ثقافات الشعوب الاخرى وتراثها.

إن عملية صون التراث الثقافي غير المادي والنهوض به تمثل نقطة أساسية لحمايته، من خلال التدابير الآتية:

- آليات نقل التكنولوجيا يمكن تطبيقها على مختلف الممارسات، وأنه يمكن النظر إلى النظام التعليمي على أنه آليات محتملة يمكن من خلالها نقل المعارف عن مختلف جوانب التراث الثقافي غير المادي. وقد أخذت اللجنة الوطنية الأردنية للتربية والثقافة والعلوم/ اليونسكو - التي أنشأتها وزارة التربية والتعليم - في الاعتبار قدرة المناهج التعليمية ومدى اهتمامها بتعليم الطلبة التقاليد المحلية لبلدهم، وتوسيع دائرة نقل المعارف القائمة على التراث الثقافي غير المادي.
- دور التعليم (النظامي وغير النظامي) في تعزيز الوعي بأهمية التراث الثقافي غير المادي، وتأكيد ضرورة نقله داخل إطار المجتمعات وخارجه. ولهذا السبب قد يتم تنفيذ العمل على إدماج هذا التراث في المناهج المدرسية على جميع المستويات التعليمية (التعليم الأساسي والتعليم الثانوي، وتعليم الكبار في إطار التعليم غير النظامي). وقد تشترك جميع الأطراف والمجتمعات والمجموعات المعنية بالتراث الثقافي غير المادي وتتعاون معاً لاعتماد وإعداد وتنفيذ مشروعات تعليمية لصون هذا التراث والحفاظ عليه. وفيما يأتي بعض هذه المشروعات:

(١) على مستوى التعليم العالي، يدرك الطلبة أهمية التراث الثقافي غير المادي، بالإضافة إلى أنه تتوافر لديهم معلومات كافية عن اتفاقية التراث الثقافي غير المادي. ويمكن تنفيذ واحد من أهداف الاتفاقية من خلال استثمار قدرات الطلبة في الجامعات الأردنية في التوصل إلى وسيلة من وسائل الإعلان؛ لتعزيز وعي المجتمعات المحلية بأهمية التراث الثقافي غير المادي، ثم الاعتماد على هذه الوسيلة في الأنشطة الترويجية داخل الأردن وخارجه. ويمكن أن يسهم الطلبة في هذه الأنشطة من خلال الرسوم الكاريكاتورية المتحركة والكتيبات والملصقات والمواد التعليمية واللعب.

(٢) دعوة الخبراء للالتقاء بالطلبة وإسداء المشورة إليهم بشأن كيفية تطوير استخدام المواد التعليمية والأنشطة الترويجية المتعلقة بالتراث الثقافي غير المادي واتفاقية صون هذا التراث. ويقوم مؤلفو الكتب والمناهج المدرسية بإعداد مشروعات لهذه الكتب والمناهج ينهض الخبراء فيما بعد باستعراضها، ويجري بعد ذلك استخدامها بصفة تجريبية في الغرف الدراسية. ويمكن- باتباع هذه العملية- تعزيز وعي القائمين على التربية بالتراث الثقافي غير المادي. ويضطلع الخبراء بدور مهم أيضاً في مساعدة المعلمين على وضع أساليب تعليمية فعالة لإدماج هذا التراث في مختلف الموضوعات. وعلاوة على ذلك يشارك الممارسون المحليون للتراث الثقافي غير المادي في بعض الدروس في الغرف الدراسية، وفي تقديم معلومات إضافية لإضفاء قيمة وأهمية على الثقافة المحلية.

(٣) توضيح عملية وطريقة عرض مناهج وعناصر التراث الثقافي غير المادي للطلبة لأهمية هذه العناصر، خاصة وأنه قد سبق لهم تعلمها من آبائهم وأجدادهم، بالإضافة إلى مساعدة طلبة آخرين على التعرف إلى التراث الثقافي الذي لم يسمعوا عنه من قبل من أسرهم.

(٤) أن تقوم المدارس بتكليف الطلبة إجراء دراسات وبحوث ميدانية عن تراثهم الثقافي غير المادي، وإقامة معارض عن التراث بالاشتراك مع مدارس ومجتمعات أخرى. وتساعد المدارس أيضاً الطلبة على تحديد أدوات لتمكينهم من معرفة تراثهم وعرضه وإحيائه والنهوض به.

(٥) اشتراك طلبة المدارس في المسابقات الوطنية السنوية المتعلقة بتراثهم، وتشجيعهم على التعرف إلى هذا التراث وتقديره. وستحفز الجوائز الحائزين عليها على إجراء بحوث نوعية بالتعاون مع الكبار الذين يسردون عليهم تراثهم غير المادي.

(٦) جمع ما تخلص إليه بحوث الطلبة ودراساتهم الميدانية من استنتاجات في كتب يتم نشرها بالتعاون مع ممارسي التراث الثقافي غير المادي.

(٧) المعارض التي يجري تنظيمها في المدارس فيها فائدة جمَّة للمعلمين في إصدار أدلة مفيدة عن التراث الثقافي غير المادي، وقد تتضمن هذه الأدلة دراسات لحالات إفرادية عن المجموعات في مناطق مختلفة من الأردن.

وعلى الرغم من أن المنهج لا يعمل مستقلاً عن فعاليات العملية التربوية الأخرى (المعلم، والإدارة، والوسائل والإمكانات المتاحة.. إلخ) إلا أنه المُقرر الرئيس لاتجاهات التربية ومقدمة أساسية لنجاح أو فشل التربية، لأن الطفل المتلقي للتربية هو الشخصية المنتظرة لتجديد ثقافتنا من داخلها لا من الغير، لكي نحافظ على استمرارية وجودنا بهوية وتراث عربي إسلامي هي مفتاح الخروج من الأزمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تعصف بالأمة وتهدد حريتها وتطورها، فإن التراث الشعبي سيكون قريباً من تجربة الطفل ووسيلة جيدة للمساهمة في بناء شخصيته المطلوبة.

ولنا أمل في وزارة التربية أن تنظر بجديّة نحو إدخال التراث الشعبي في مناهجها التربوية، وأن توفر التكنولوجيا الحديثة بوصفها وسيلة معززة للتوعية بالتراث الثقافي غير المادي وصونه وتجديده، وخاصة العناصر المعرضة منه للتآكل والاندثار. ويمكن أن تساعد التكنولوجيا الحديثة أيضاً على تيسير إتاحة الفرص التعليمية وتعزيز عمليات التبادل التعليمية والثقافية.

❖ ❖ ❖

المراجع

- التقييم الوطني لحالة حفظ التراث الثقافي غير المادي في الأردن»مشروع مدلهر- المرحلة الأولى « اللجنة الوطنية الأردنية اليونسكو، إعداد توجان برمامت.
- المناهج والتراث المدرسي (٣)، نبيل علقم ٢٠٠٩/١٠/٨
- التراث والمناهج المدرسية، التراث والمجتمع، العدد ٤١-تموز ٢٠٠٥
- الملتقى الرابع للتراث، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث

نظرات في تراثنا الحضاري
أسماء الأدوات واللوازم أنموذجاً

نايف عبدالله النوايسة
أديب وباحث

في الحديث عن تراثنا الحضاري يمكن إجمال القول في موضوع التراث بالعناوين التالية:(التراث الطبيعي والتراث الثقافي والتراث الفني والتراث الفوتوغرافي والتراث الشعبي)، والتراث الأخير يمكن تقسيمه إلى نوعين: التراث الثقافي المادي كالآثار والأدوات واللوازم، والتراث الثقافي غير المادي ويشتمل على (العادات والتقاليد الشائعة، الأدب الشعبي وأشكال التعبير، الفنون الشعبية وتقاليد أداء العروض، الحرف الشعبية والمهن التقليدية، المعارف والممارسات المرتبطة بالطبيعة والكون).

ومن المفيد أن نوضح مسألة مهمة هنا حتى لا يذهب الظن إلى غياب الرؤية عند من يتصدى لمثل هذا اللون من البحوث والدراسات، فبعضهم يظن أن جمع التراث والانصراف إليه هو صرف للنظر عن قضايا الوطن والأمة وما يشغلهما من مستجدات يومية واهتمامات مُلحَّة في شؤون الحياة كافة، وما ينبغي إدراكه أن الحضارة بكل متعلقاتها مثل الشجرة، وهل يقوم الجذع ويقوى دون الجذر؟! والجذر هو التراث، فإذا أهملنا الجذر فإن الشجرة ستضعف وتذوي ثم تتهاوى لتغدو حطبة تتقاذفها الريح في كل شِعب، وتضيع بين الأمم كشيء من سقط المتاع.

إذاً، وفي ضوء هذا الفهم أرى أن التعامل مع التراث يتم على النحو الآتي[1]:

- أن يكون الهدف من تعاملنا مع التراث هو خدمة لغتنا الفصيحة وحضارتنا العربية.

- أن نقوم بجمع التراث لا تكديسه وتحنيطه والاكتفاء بتقديسه؛ بمعنى أن نعتمد منهجاً في كيفية جمع التراث وصونه وتهيئته للتحليل والدراسة، والانتفاع بما يتفق مع ديننا ودواعي العلم والنهضة.

- إعادة إنتاج التراث الإيجابي بوضع الفهارس وقواعد البيانات، وتسهيل الوصول للنافع منه حتى يتصل الجذر مع باقي جسم الشجرة باتساق سلس ومفيد، وقادر على التواصل مع الحياة والمستقبل.

إن ارتباط الأداة بالحضارة الإنسانية أمر لا يقبل الشك، والحضارة لا تزدهر دون الفكر ووجود الصنائع، وأمة العرب من أوائل الأمم التي صنعت الأدوات أو اقتنتها، ووجد الباحثون الآثارَ المختلفة في حضارات وادي الرافدين والنيل وفي مناطق من الجزيرة العربية وبلاد الشام، وقد كشفت الحفريات في الأردن عن ثراء واضح بالأدوات والأفران التي كانت تنتجها، وحسبنا من ذلك ما وُجد من لُقىً في البتراء والطفيلة والكرك ومادبا وعين غزال وأم قيس والأغوار وجرش والقصور الصحراوية ونحوها من مناطق الأردن.

عرف العرب الأداة وما يلزمها ودليلنا إلى ذلك الشواهد من الأسماء والصفات التي نجدها في شعر العرب ونثرهم، وهذا يكشف عن أن العرب قبل الإسلام وبعده أمة ذات حضارة ومتصلة بسواها من الأمم، ولم تنقطع هذه الصلة أبداً؛ فأسواقهم في الجاهلية معروفة وذات شيوع ولها مواسمها وقد خلدتها الشواهد الشعرية والنثرية، مثل أسواق: عكاظ، ودومة والجندل، وحجر، وعُمان، وإرم، وعدن، وحضرموت، وذي المجاز...[٤]، والعربي يعطي أهمية كبيرة للسلاح وبعده اللباس ثم الأوعية فالأبنية..، أما معرفته بالبكرة فإنها تشير إلى قدرات متقدمة في مجال التصنيع والإبداع، والطريف أن اسم(كارّة) وهي الأداة التي تساعد الطفل والشيخ على المشي دليل واضح على اهتمام المجتمع العربي بالطفل والشيخ على السواء، قبل أن يعرف العالم ذلك في ما يسمى(عربابة).

إنَّ ما يهمنا هو الإشارة إلى أهمية جمع التراث ودراسته وتحليله، لا تكديسه وتحنيطه وإحاطته بهالة من القدسية، واستخراج ما أمكن من البراهين الدالة على إسهام حضارتنا العربية في بناء الحضارة الإنسانية، وخدمة لغتنا العربية وإبعاد تهمة الجمود والانزواء عنها.

❖ ❖ ❖

المراجع

١- أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ج١، تحقيق: أحمد أمين وأحمد الزين، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص٨٣-٨٥.

٢- د. حسين مؤنس، الحضارة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٧٨، ص٦٠.

٣- ساطع الحصري، دفاع عن العروبة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٥٦، ص٧٠-١٠٥.

٤- محمد عدنان سالم ، التراث في تجربة ناشر عربي، مجلة آفاق الثقافة والتراث، السنة٢، العدد الثامن، ١٩٩٥، مركز الماجد للثقافة والتراث،ص٥٠.

٥- نايف النوايسة، معجم أسماء الأدوات واللوازم في التراث العربي، وزارة الثقافة، ٢٠٠٠م.

اتجاهات المعلمين نحو التقويم الواقعي ومشكلات استخدامه من وجهة نظرهم

المعلم : أيمن محمد عبد الرحمن بني أحمد
مدرسة ريمون الأساسية الجديدة للبنين

المقدمة

يمكن النظر إلى العملية التعليمية على أنها منظومة مكونة من مجموعة من العناصر التي ترتبط فيما بينها ويؤثر بعضها في بعض، ويعد التقويم أهم مكونات هذه المنظومة التي تضم أيضاً الأهداف التعليمية والمناهج وطرق التدريس، ومما لا شك فيه أن أي تعديل أو تطوير لأحد هذه المكونات لابد أن يؤثر ويتأثر بالمكونات الأخرى، فهذه المنظومة التعليمية تأخذ شكلاً حلزونياً في تطويرها ونموها، والتقويم بوصفه أحد المكونات الأساسية لتلك المنظومة له علاقة كبيرة بمختلف جوانب هذه العملية التعليمية، لما يقدمه من تشخيص وعلاج وتغذية راجعة لتوجيه مسارها، وزيادة فعاليتها وتطويرها لتحقيق النتاجات المرجوة منها.

مشكلة الدراسة

كان للتغيرات العالمية والمستجدات التربوية أثر واضح في حركة التطوير التربوي، التي نتج عنها الإطار العام للمناهج للأعوام (٢٠٠٣-٢٠٠٥)، الذي دعا إلى إعداد طلبة لديهم استقلالية في التفكير وقدرة ابتكارية، وأكد التدريس البنائي المتمركز حول المتعلم، ودعا إلى تشجيع المعلمين على تطوير مهمات من ابتكارهم، وكذلك إلى تطوير إستراتيجيات تقويم تركز في جوهرها على تحسين إستراتيجيات التدريس وتحسين تعلم الطلبة، وعلى حاجاتهم إلى تقويم تعلمهم بأنفسهم ليصبحوا متعلمين مدى الحياة (الفريق الوطني للتقويم،٢٠٠٤).

لقد عملت وزارة التربية والتعليم ضمن خطة التطوير التربوي نحو الاقتصاد المعرفي على إدراج استخدام إستراتيجيات تقويم التقويم الواقعي جنبا إلى جنب مع الاختبارات التحصيلية، والعمل على تطبيقها في كل مدارس المملكة منذ العام (٢٠٠٥)؛ حيث سخرت وزارة التربية والتعليم كل

الإمكانات المادية والبشرية لإنجاح هذه التجربة. وعليه فإن هذه الدراسة سوف تلقي الضوء على جانب مهم يتمثل في اتجاهات المعلمين حولها ونحو تطبيقها، بالإضافة إلى التعرف إلى أهم المشكلات والتحديات التي تواجه استخدامها من وجهة نظرهم.

أسئلة الدراسة

تهدف الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما نوع وشدة اتجاهات المعلمين نحو التقويم الواقعي؟

٢- هل هناك فروق في اتجاهات المعلمين نحو التقويم الواقعي تعزى إلى متغيرات (الجنس، الدورات التدريبية، المؤهل التربوي، الخبرة)؟

٣- ما تقديرات المعلمين لحجم المشكلات التي تحد من استخدامهم للتقويم الواقعي؟

٤- هل هناك فروق عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في تقديرات المعلمين لحجم المشكلات التي تواجههم في استخدام التقويم الواقعي، تبعاً لكل من متغير الجنس والدورات التدريبية والمؤهل التربوي والخبرة والتفاعل فيما بينها؟

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من كونها إحدى الدراسات القليلة (بحدود علم الباحث) التي بحثت في اتجاهات المعلمين نحو التقويم الواقعي ومشكلات استخدامه من وجهة نظرهم أنفسهم، حيث تبين أن معظم الدراسات السابقة بحثت في أثر أساليب التقويم الواقعي في التحصيل.

ستقدم هذه الدراسة للعاملين في وزارة التربية والتعليم من معلمين ومشرفين تربويين ، تغذية راجعة حول اتجاهات المعلمين نحو التقويم الواقعي ومشكلات استخدامه، وبالتالي ستعمل على تعديل وتطوير هذه الإستراتيجيات ومساعدتهم في تطبيقها ، وإعداد برامج تدريبية تساهم في حل المشكلات التي ستظهرها نتائج الدراسة.

محددات الدراسة

١- يقتصر مجتمع الدراسة على مدارس مديريات إقليم الشمال وهي: إربد الأولى، جرش، بني كنانة.

٢- يتحدد تعميم نتائج الدراسة الحالية بالأداة المستخدمة ومدى صدقها وثباتها، وعينة الدراسة وإجراءاتها، الأمر الذي يجعل منها قابلة للتعميم على مجتمع هذه الدراسة والمجتمعات المماثلة.

التعريفات الإجرائية

- الاتجاه: محصلة استجابات المعلم على فقرات المقياس الذي يوضح آراءه وأفكاره ومشاعره حول التقويم الواقعي، وتعبر الدرجة الكلية للمعلم على المقياس عن نوع وشدة الاتجاه نحو التقويم الواقعي.
- التقويم الواقعي: أسلوب تقويم حديث تبنَّته وزارة التربية والتعليم ويقوم المعلمون بتطبيقه في مدارس المملكة، ويعتمد على(٥) إستراتيجيات و (٥) أدوات في التقويم ، ويتطلب من الطلبة أداء مهمات معينة بهدف الحصول على معلومات عن مدى جودة ما تعلموه.
- المشكلات: هي الصعوبات والعوائق التي تواجه المعلمين في استخدام إستراتيجيات التقويم الواقعي وتتمثل في محصلة استجابات المعلمين عن فقرات المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات المدارس التابعة لمديريات التربية والتعليم بمحافظتي جرش وإربد، حيث تم اختيار ثلاث مديريات تربية على النحو الآتي: مديرية تربية جرش، مديرية تربية إربد الأولى، مديرية تربية بني كنانة ، وتم توزيع أداة الدراسة بنسبة أعداد المعلمين لكل مديرية، وذلك حسب الجدول الآتي:

	مديرية جرش	مديرية إربد الأولى	مديرية بني كنانة	المجموع
عدد المعلمين والمعلمات	٣٤٠٧	٤٤٦٤	١٩٨٨	٩٨٥٩
النسبة المئوية	٪ ٣٥	٪٤٥	٪٢٠	٪١٠٠
حجم العينة	٩٧	١٢٤	٥٥	٢٧٦

الجدول ١: توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب المديريات

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (٢٧٦) معلمًا ومعلمة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية متعددة المراحل من مدارس ثلاث مديريات تربية بمحافظتي جرش و إربد (مديرية جرش، إربد الأولى، بني كنانة)، والجدول الآتي يوضح أعداد المعلمين موزعة حسب الجنس، والدورات التدريبية، والمؤهل التربوي، و الخبرة.

	الفئات	حجم العينة	النسبة
الجنس	ذكر	١٥٣	٥٥,٤
	أنثى	١٢٣	٤٤,٦
الدورات التدريبية	نعم	٧٤	٢٦,٨
	لا	٢٠٢	٧٣,٢
المؤهل العلمي	بكالوريوس	٢٣٨	٨٦,٢
	دراسات عليا	٣٨	١٣,٨
الخبرة	من ٥ إلى أقل من ١٠	١٥٦	٥٦,٥
	أكثر من ١٠ إلى أقل من ١٥	٦٢	٢٢,٥
	١٥ فأكثر	٥٨	٢١,٠
المجموع		٢٧٦	١٠٠,٠

الجدول ٢: حجم العينة والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة

أداة الدراسة

تكونت أداة الدراسة من مقياس (ليكرت) خماسي التدريج، الذي اشتمل على ثلاثة أجزاء: المعلومات العامة، اتجاهات المعلمين نحو التقويم الواقعي، مشكلات استخدام التقويم الواقعي، وقد قام الباحث ببنائها؛ حيث تكون المقياس بصورته الأولية من (٣٩) فقرة لقياس اتجاهات المعلمين نحو التقويم الواقعي موزعة على أربعة مجالات هي: اتجاهات المعلمين نحو إستراتيجيات التقويم الواقعي، واتجاهات المعلمين نحو أدوات التقويم الواقعي، واتجاهات المعلمين نحو استخدام إستراتيجيات التقويم الواقعي، واتجاهات المعلمين نحو استخدام أدوات التقويم الواقعي.

المعالجة الإحصائية

تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) (Statistical package for Social Sciences)

كما يأتي:

١- للإجابة عن السؤال الأول (ما نوع وشدة اتجاهات المعلمين نحو التقويم الواقعي)؟، والثالث (ما تقديرات المعلمين لحجم المشكلات التي تحد من استخدامهم للتقويم الواقعي؟). تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، حيث تم تصنيف المتوسطات إلى ثلاثة مستويات (مرتفع، متوسط، متدنٍّ)، وذلك من خلال المعادلة: طول الفئة الجديدة = (أكبر قيمة بالتوزيع – أصغر قيمة بالتوزيع)/ عدد الفئات الجديدة. (أبو صالح،٢٠٠٩)

القيمة	شدة الاتجاه	حجم المشكلة
١ – ٢,٣٣	متدنٍّ	قليلة
٢,٣٤ -٣,٦٦	متوسط	متوسطة
٣,٦٧-٥	مرتفع	كبيرة

الجدول٣ : تقديرات المتوسطات الحسابية

وللحكم على نوع الاتجاه تم اعتماد الدرجة (من ١- أقل من ٢,٥) للاتجاه السلبي، و (من ٥ – ٢,٥) للاتجاه الإيجابي. (زريقات، ٢٠١٢)

٢- للإجابة عن السؤال الثاني (هل هناك فروق في اتجاهات المعلمين نحو التقويم الواقعي تعزى إلى متغيرات (الجنس، الدورات التدريبية، المؤهل التربوي، الخبرة)؟، والرابع (هل هناك فروق عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في تقديرات المعلمين لحجم المشكلات التي تواجههم في استخدام التقويم الواقعي تبعاً لكل من متغير الجنس والدورات التدريبية والمؤهل التربوي والخبرة والتفاعل فيما بينها؟). تم استخدام تحليل التباين (MANOVA)لفحص الفروق بين متوسطات اتجاهات المعلمين تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، الدورات التدريبية، المؤهل التربوي، الخبرة).

نتائج الدراسة

أظهرت نتائج الدراسة أن اتجاهات المعلمين نحو التقويم الواقعي ككل، كانت إيجابية ولكن بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٤٥) وانحراف معياري بلغ (٠,٦٤)، وأظهرت النتائج أن تقديرات المعلمين لحجم المشكلات التي تواجههم عند استخدام التقويم الواقعي، كانت متوسطة؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي للمشكلات ككل (٣,٦٤) بانحراف معياري (٠,٨٠)، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) تعزى لأثر الجنس ولصالح الذكور، والدورات التدريبية ولصالح الذين اشتركوا بدورات تدريبية، وذلك على مقياس الاتجاهات، في حين أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) تعزى لأثر الجنس، والدورات التدريبية، والمؤهل العلمي، والخبرة، والتفاعل بينها على مقياس المشكلات.

التوصيات

١- إجراء دراسة مماثلة حول التقويم الواقعي على عينات أكبر من معلمي المدارس الحكومية والمدارس الخاصة .

٢- إمكانية الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في حل المشكلات التي تواجه المعلمين في تطبيق وإعداد أدوات التقويم الجديدة.

٣- إمكانية الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في التخطيط لدراسات تدريبية يكون لها أثر أكبر في تدريب المعلمين والمعلمات، حيث أظهرت النتائج وجود أثر واضح للدورات التدريبية.

❖ ❖ ❖

المراجع

- أبو صالح ، محمد.(٢٠٠٩). الطرق الإحصائية ، عمان : دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- الفريق الوطني للتقويم .(٢٠٠٤). إستراتيجيات التقويم وأدواته. إدارة الامتحانات والاختبارات، الأردن: وزارة التربية والتعليم.
- زريقات، محمد .(٢٠١٢) . دلالات الصدق والثبات لمقياس العوامل الستة لمفهوم الذات على عينات أردنية . رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة جدارا . الأردن.

ضعف الطلبة في أحكام التلاوة والتجويد- الأسباب والعلاج

المعلم: سامي «محمد هشام» حريز
مدرسة الشريف حسين بن ناصر/ الثانوية

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، واستنّ بهُداه إلى يوم الدين.. أمّا بعد:

فانطلاقًا من قوله تعالى: «وَرَتِّلِ القُرآنَ تَرْتِيلاً». وقوله صلى الله عليه وسلم: «خَيرُكمْ مَنْ تَعلّمَ القُرآنَ وعَلّمَه». فإنّه حريٌّ بطالبِ العلمِ في أيِّ مستوىً دراسي كان أو في أيّ مجال أن يُتقن قراءة القرآن الكريم بطريقة سليمة خالية من اللحن بنوعيه (الجلي والخفي)، وأن يتعلم جميع أحكام التجويد نظريًا ليتسنّى له تطبيقها عمليًا على آيات كتاب الله عزّ وجل.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في أنّه يتعلّق بالمصدر الأول في التشريع الإسلامي الربّاني، القرآن الكريم، الذي هو كنز المعارف ونور العقول.

الشعور بالمشكلة

لاحظت مع زملائي المعلمين ضعفًا وقصورًا ملحوظًا في تلاوة الطلاب لآيات القرآن الكريم بأحكام التجويد، وهذا الضعف موجود عند بعض طلاب المدرسة، وقد اتضح لنا ذلك داخل الغرف الصفية في حصص التلاوة المعدودة، ومن قلّة قارئي القرآن الكريم في الإذاعة المدرسية، إضافة إلى قلّة مشاركات

الطلاب في مسابقات التلاوة والتجويد التي تُقيمها المدرسة ووزارة التربية والتعليم.

تحديد المشكلة

تكمن المشكلة في ضعف الطلاب في أحكام التلاوة والتجويد، ويُسلّط البحث الضوء على طلاب الصف الأول الثانوي فقط؛ عيّنةً تطبيقيةً لهذه الدراسة، ولكي يكون البحث محصورًا وغير متشعب الأطراف.

تحليل المشكلة

تنبع الأسباب من المحاور الخمسة الرئيسة الآتية:

المحور الأول: الطالب؛ كونه أساس العملية التربوية الحديثة. ويكمن التقصير فيه من خلال الأمور الآتية:

- الضعف في التأسيس.
- عدم توافر الرغبة الذاتية لدى الطالب في تعلم أحكام التلاوة والتجويد.
- الإهمال وعدم متابعة ومراجعة الطالب لما يأخذه أولاً بأول من حصص التلاوة وأحكام التجويد.
- عدم القدرة على استيعاب مفاهيم ومصطلحات هذا العلم؛ بسبب القصور في فهم أساليب اللغة العربية.

  الفوضوية وعدم تنظيم الوقت لدى الطالب.
- عدم تدريب الطالب (مراجعة الذات).
- فقدان متابعة الطالب والتحاقه بالدورات التي يعقدها إمام الجامع الذي بجواره، أو إحدى المراكز والجمعيات القرآنية.

المحور الثاني: وليُّ الأمر؛ كون كلُّ راعٍ مسؤولاً عن رعيّته. ويكمن فيه التقصير من خلال الآتي:

- قلّة اهتمام أولياء الأمور في متابعة أبنائهم لتطبيق أحكام التلاوة والتجويد، وعدم الحرص على ذلك، فالأصل أن يتم ذلك منذ الصغر.
- معظم أولياء الأمور يهتمون بالمواد العلمية كالرياضيات والفيزياء، ويهملون المواد الأدبية، مما ينعكس سلبيًا على أداء الطالب.
- عدم اصطحاب ولي الأمر ابنه إلى المسجد؛ لأداء الصلوات المفروضة وسماع تلاوة الإمام.
- عدم سعي ولي الأمر إلى إلحاق ابنه بأحد المراكز القرآنية أيام العُطل المدرسية.
- عدم تحفيز أولياء الأمور لأبنائهم عند حفظهم أو تلاوتهم للقرآن الكريم، سواءً أكان التحفيز ماديًا أم معنويًا.
- عدم تعاون أولياء الأمور مع معلم التلاوة وأحكام التجويد؛ للوقوف على مواطن الضعف عند الطالب وتقويتها.

المحور الثالث: المعلم؛ كونه الذي يلحظ هذا التقصير على تلميذه، وقد يكون هذا التقصير نابعًا منه بشكل أو بآخر، من خلال ما يأتي:

- ضعف المعلم في أدائه لتلاوة القرآن الكريم، فقد يكون المعلم مؤهلاً لتدريس التربية الإسلامية أو الثقافة الإسلامية، ولكنه غير مؤهلٍ لتدريس أحكام التلاوة والتجويد.
- تقصير المعلم في ضبط وإدارة الصف.
- فقدان عنصر التشويق لدى المعلم في إعطائه للحصة.
- عدم متابعة المعلم للطالب في التلاوة الشفهية.
- عدم إجراء امتحانات شفهية وكتابية خاصة بالتلاوة وأحكام التجويد فقط.
- عدم متابعة المعلم للطالب في حل الأنشطة الكتابية والوظائف المنزلية (البيتية).
- عدم استخدام المعلم للوسائل التعليمية أو الخرائط المفاهيمية أثناء شرحه لأحكام التجويد.
- عدم إحضار المعلم للمسجل والكاسيت القرآني لإسماع الطلبة الآيات القرآنية.

المحور الرابع: المنهاج الدراسي؛ كون المنهج يُعطى من المعلم للطالب، وعلى المعلم الالتزام به، ولكن يظهر فيه بعض القصور من خلال الآتي:

- قصور المناهج الدراسية في عرض الموضوعات وفي تسهيل وفهم معطيات العلم الذي تقدمه.
- حصّة منهجية واحدة في الأسبوع لا تكفي.
- عدم تخصيص علامة كبيرة للتلاوة والتجويد مقابل مادة التربية الإسلامية أو الثقافة الإسلامية.
- غالبية المناهج الدراسية تُركّز على الجانب النظري أكثر من الجانب التطبيقي.
- قلّة وقت الحصة؛ الأمر الذي يجعل المعلم لا يستطيع أن يستمع لقراءة جميع الطلاب، ولا يُعطي المنهج حقّه.

- عدم توفير المعلمين المختصين المهرة؛ لأداء مهمة تعليم التلاوة وأحكام التجويد، وإعطاء المنهج بكفاءة عالية.

الخُطّة العلاجية للمحور الأول (الطالب):

بما أنّ الطالب هو المحور الرئيس في عملية التعلم والتعليم؛ فإنّ ذلك يجعل القوة والضعف بين يديه وحده، هو الذي يتحكم بذلك إن أراد هو ذلك، فأول العلاج ينبع منه، وذلك فيما يُسمّى بإدارة الذات، من حيث الاستعداد والمثابرة والمراجعة أولاً بأول، بمعنى توافر الرغبة الذاتية لدى الطالب في تعلم أحكام التلاوة والتجويد.

فبدايةً على الطالب أن يفهم تعاليم الإسلام ومبادئه جيّدًا، ويُحيي الوازع الديني بداخله؛ ليكون ذلك مُوجِّهًا له نحو علم التلاوة وأحكام التجويد، وأن يُضاعف اهتمامه بعلم التلاوة والتجويد من باب الأجر والفضل العظيم الذي أعدّه الله تعالى لمتعلم القرآن الكريم، تاركًا أمور الدنيا خلفه، من حيث العلامة والشهادة؛ فإنّ ذلك جميعه يأتي تبَاعًا. وعلى الطالب أن يتعلم اللغة العربية وأساليبها من حيث القراءة والقواعد النحوية والصرفية؛ ليكون ذلك تصريحًا له في الطيران نحو أجواء هذا العلم المبارك. وأن يُنظّم وقته ويقضي على فوضويته، ويقوم بالالتحاق في الدورات التي يعقدها إمام الجامع الذي بجواره، أو إحدى المراكز والجمعيات القرآنية، خاصةً في العُطل الرسمية أو الفصلية أو السنوية. وأن يُركّز على الجانب العملي أكثر من الجانب النظري، ويقوم باستعارة أو شراء الكتب المتعلقة بأحكام التلاوة والتجويد واقتنائها لقراءتها. كما أنه ينبغي على جميع الطلاب أن يتعلموا فيما بينهم، وهذا ما نصطلح عليه بالتعلم التعاوني لدى الطلاب أنفسهم. وأن يقوم كل طالب بالاستماع إلى مصادر الإعلام الدينية المتخصصة بأحكام التلاوة والتجويد، وأن يُحرِّم على نفسه ما حرَّم الله تعالى من سماع الأغاني الماجنة، التي تتسلل إلى القلب وتُفسده، وبالتالي لا يجتمع معها كلام الله تعالى.

الخُطّة العلاجية للمحور الثاني (وليُّ الأمر):

بدايةً على أولياء الأمور أن يتقوا الله في أنفسهم وأبنائهم وأن يُكوّنوا لديهم الوازع الديني الذي يجعلهم يتابعون أبنائهم لكي يتقدموا في طلب هذا العلم الطيّب، محفّزين أبناءَهم لذلك ماديًا ومعنويًا، منذ الصغر، كما كان عليه سلفنا الصالح.

الخُطّة العلاجية للمحور الثالث (المعلم):

على المعلم الذي شّرفه الله تعالى بأن يكون من معلمي التربية الإسلامية أن يُؤهّل نفسه ذاتيًا في أداء تلاوة القرآن الكريم وإتقان الأحكام والتجويد، فقد يكون المعلم مؤهلاً لتدريس التربية الإسلامية أو الثقافة الإسلامية، ولكنه غير مؤهلٍ لتدريس أحكام التلاوة والتجويد.

أن يمتلك المعلم عنصر التشويق، وأن يقوم بمتابعة الطالب في التلاوة الشفهية، وإجراء امتحانات شفهية وكتابية خاصة بالتلاوة وأحكام التجويد فقط، ومتابعة الطالب أيضًا في حل الأنشطة الكتابية والوظائف المنزلية (البيتية). وأن يستخدم التكنولوجيا الحديثة، والوسائل التعليمية أو الخرائط المفاهيمية أثناء شرحه لأحكام التجويد، ويُحضِر معه المسجل والكاسيت القرآني لإسماع الطلبة الآيات القرآنية؛ وذلك للتركيز على الجانب العملي أكثر من الجانب النظري. ومن جهة أخرى على معلمي التربية الإسلامية ومعلمي اللغة العربية أن يوجدوا فيما بينهم تعاونًا مشتركًا في حل مشكلة ضعف الطلاب في علم التلاوة وأحكام التجويد.

الخُطّة العلاجية للمحور الرابع (المنهاج الدراسي):

على وزارة التربية والتعليم أن تولي اهتمامًا كبيرًا وجُهدًا مضاعفًا في عرض مواضيع وتسهيل وفهم معطيات علم التلاوة وأحكام التجويد بطريقة مُشوّقة ومُنظّمة. وأن تزيد من الحصص المنهجية، فحصة واحدة في الأسبوع لا تكفي. وأن تُفصل مادة التلاوة وأحكام التجويد عن مادة التربية الإسلامية، وتكون لها علامة مستقلّة، وتكون داخلة في امتحان الثانوية العامة، وعلى المناهج الدراسية أن تُركّز على الجانب التطبيقي أكثر من الجانب النظري. ومن جهة أخرى ينبغي توفير المعلمين المختصين المهرة لأداء مهمة تعليم منهج التلاوة وأحكام التجويد. طُرق تدريس التلاوة وأحكام التجويد:

نحن نهدف من تدريس التلاوة وأحكام التجويد إلى توطيد صلة الطلبة بكتاب الله تعالى، ومساعدتهم على تلاوته تلاوةً صحيحةً، وتهذيب نفوسهم، وتزويدهم بثروة لُغوية من الألفاظ والتراكيب تساعدهم على التمكّن من لغتهم، وتذوقها في حدود ما تسمح به قدراتهم. وعلى المعلمين استخدام أساليب متنوعة لملاحظة الفروق الفردية بين التلاميذ وتذليل الصعوبات التي تواجه التلاميذ، وللتلاوة وأحكام التجويد طرائق عدة لتدريسها، شأنها شأن بقية المواد، إلاّ أن أجداها الطريقة الإلقائيَّة، مع تدعيمها بعوامل الجذب والتشويق لشد انتباه المتعلِّم، وتجديد نشاطه بكسر الرتابة المملَّة داخل الفصل بتنويع الوسائل المستخدمة مع مراعاة حفظ الاحترام الخاص لهذه الحصة المباركة.

ويقوم تدريس التلاوة وأحكام التجويد على الخطوات الآتية:

١- تدريب التلاميذ على مجلس الاستماع للقرآن الكريم، وما يتطلبه من آداب وخشوع وحسن إصغاء.

٢- التمهيد للآيات التي ستُتلى؛ بهدف تشويقهم إلى معرفة موضوعها، وفهم ما تتضمنه من أحكامٍ ومعانٍ، وإثارة أذهانهم إلى ما تحتويه من دروس وعِبر.

٣- التلاوة النموذجية للنص، تلاوةً تتسم بمراعاة الأحكام وجودة الأداء وتمثيل المعنى.

٤- شرح الآيات: إذا كان النص طويلاً، فعلى المعلم أن يُقسّمه إلى وحدات أصغر، مترابطة المعنى، ثم يتناول كل وحدة بالشرح، ويربطها بعد ذلك بما قبلها وما بعدها. ويكون الشرح بأساليب متعددة، منها: توجيه الأسئلة المثيرة حول المعنى العام أولاً، ثم المعايير الجزئية، ثم معاني المفردات بشرح معناها أو بذكر آية مرّت فيها تلك المفردة على التلاميذ.

٥- التلاوة الزمرية: وفيها يُقسّم الصفّ إلى زُمر (مجموعات)، ويتلو كل فريق مرة أو أكثر، والمعلم يستمع، مع باقي تلاميذ الصف، ويتوقف عند الخطأ ليصححه، وقد يتلو أحسن تلميذ في كل فريق ويردد الآخرون وراءه، ويلحظ المعلم الأخطاء (ملاحظة مقصودة وغير مقصودة)، ويساعد التلاميذ على تصويبها.

٦- التلاوة الفردية: وفيها يُشجّع المعلم تلاميذه على الأداء الجيّد، واكتشاف الأخطاء، الفردية والشائعة، وتصحيحها.

٧- التقويم الختامي: ويكون بالاستماع إلى تلاوة عدد من التلاميذ، والحكم على مدى جودة التلاوة، ويحسُن أن يستمع المعلم إلى من حفظ النص من التلاميذ، ثم يطلب من لم يحفظ بحفظه في المنزل.

ويمكن استخدام الجوائز الرمزية مع الكثير من التشجيع المعنوي، ومتى ما حَفِظَ التلميذ مجموعة مُحدّدة من السور يتم تحويله مع بطاقته إلى مدير المدرسة ليُثني عليه ويُعطيه جائزة أو بطاقة شكر. ويؤشِّر المعلِّم على السورة المطلوبة، ولا يكتُب على المصحف شيئًا كي لا يتعارض ذلك مع ما سيأخذه التلاميذ في مادَّة السلوك والتهذيب من احترام المصحف وعدم الكتابة عليه، لغرس التأدب مع كتاب الله تعالى في نفوس التلاميذ، ووجوب البدء بالاستعاذة ثم البسملة قبل القراءة، كما يُراعى تقسيم السور الطويلة إلى مقاطع مناسبة والتدرج في ذلك حتى يتم حفظ السورة.

التوصيات والمقترحات

١- على مدير المدرسة أن يتعاون مع الآباء والمجتمع المحلي في التغلب على بعض نقاط الضعف التي يمر فيها الطلاب، ومنها ضعفهم في التلاوة وأحكام التجويد، وتوعية الطلاب وتأسيسهم التأسيس السليم للقضاء على هذا الضعف.

٢- يجب العمل على تأهيل المعلمين المعنيين بتدريس علم التلاوة وأحكام التجويد، من خلال إقامة دورات تدريبية في هذا الخصوص.

٣- التعزيز له دور كبير في حل المشكلات؛ ولذلك على التربويين والإداريين خصوصًا والإعلام عمومًا أن يسلكوا هذا المسلك لتحفيز طلبتنا في أداء ما يعود عليهم وعلى المجتمع بالخير والبركة.

٤- على أولياء الأمور أن يُتابعوا أبنائهم باستمرار، وذلك بالإسراع والمبادرة في تسجيلهم بالمراكز القرآنية الصيفية، أو المساجد القريبة عليهم.

٥- على المعلّم أن يُفعّل الأساليب والوسائل الحديثة في عملية تعليمه للطلبة، فيما يتعلق بالتكنولوجيا، وأن يدعم العلاقات الإيجابية بين الطلبة ليصل إلى التعلم التعاوني فيما بينهم.

❖ ❖ ❖

المراجع

١- دورة المناهج المطوّرة/ مادة: الثقافة الإسلامية. للصف: الحادي عشر. المشرف: أ. عبد الحكيم عيّاد. انعقدت من ٩/ ٩/ ٢٠٠٧م إلى ١٢/ ٩/ ٢٠٠٧م، في مدرسة أحمد طوقان/ الثانوية.

٢- راتب قاسم عاشور ومحمد فخري مقدادي: المهارات القرآئية والكتابية – طرائق تدريسها واستراتيجياتها. دار المسيرة: عمّان. ط١، ٢٠٠٢م.

٣- زين محمد شحاته: المرشد في تعليم التربية الإسلامية. مكتبة الشباب: الرياض. ط١، ١٩٨٥م.

٤- فهد خليل زايد: التعلم التعاوني – برنامج علاجي قائم على استراتيجية. دار اليازوري: عمّان. ط١، ٢٠٠٢م.

٥- محمد عبد الرحيم عدس: نهج جديد في التعليم والتعلم. دار الفكر: عمّان. ط١، ١٤١٧هـ.

٦- مصطفى إسماعيل: الاتجاهات الحديثة في طرائق تدريس التربية الدينية الإسلامية. دار الكتاب الجامعي: الإمارات العربية المتحدة. ط١، ٢٠٠٢م.

٧- ناصر أحمد الخوالده ويحيى إسماعيل عيد: طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية. دار حُنين: عمّان. مكتبة الفلاح: بيروت. ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٨- ندى عبد الرحيم محامدة: التعلم المستمر والتثقيف الذاتي. دار صفاء: عمّان. ط١، ٢٠٠٤م.

التربية الريادية والتعليم الريادي

المعلم : مجدي عوض مبارك
مدرسة عمر اللاحم الثانوية الشاملة للبنين
مديرية تربية إربد الثانية

تهدف هذه الدراسة إلى تعريف المعلمين والمعلمات والمشرفين والقادة التربويين بمفهوم التربية الريادية والتعليم الريادي وفلسفتهما وأهدافهما وأدوارهما السلوكية والنفسية ذات المحتوى التربوي والتعليمي؛ والتي من شأنها أن تسهم في خلق جيل جديد من الرياديين والمبدعين في مجال الأعمال (Business) والمجالات الأخرى المرتبطة به.

مقدمة

يعدّ موضوع التربية الريادية والتعليم الريادي (Entrepreneurship Education) من الموضوعات الحديثة، والتي توليها الأدبيات في مجالي الريادة في الأعمال والتعليم أهميَّةً بالغة؛ حيث إن فلسفة التعليم الريادي قد نتجت عن التزاوج المثالي بين حقلي الريادة في الأعمال (Entrepreneurship) الحديث بفلسفته ونظمه ومفاهيمه ونماذجه وقواعده، والتعليم (Education) القديم الحديث بنظريّاته وفلسفته؛ حيث يجب أن يهدف التعليم إلى إنتاج أشخاص أو أفراد مبتكرين ومبدعين في مجال الأعمال لخدمة المجتمعات التي يعيشون بها.

يسهم التعليم الريادي في إعداد وتأهيل الثروة البشرية، كما أنه يساعد على تنمية قدرات المتعلم بشكلٍ يجعله مواطناً صالحاً وفعالاً يسهم في بناء الوطن وخدمته والتفاعل مع بيئة الأعمال المحيطة به بشكلٍ إيجابي، والتعامل مع أفراد المجتمع وشرائحه المختلفة بأسلوبٍ أخلاقيٍّ واجتماعيٍّ حميد، وتوفير أفرادٍ رياديين قادرين على العمل في وظائف الدولة المختلفة، ويسهمون في الوقت نفسه في رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي لأفراد الدولة وزيادة رفاهيتهم. كما يعمل كلٌّ من التعليم الريادي والتربية الريادية على تعديل أنماط السلوك التقليدية ونمط التفكير التقليدي ونظام القيم والاتجاهات بما يناسب الطموحات التنموية في المجتمع.

إن نشر وتعزيز وإدماج منظومة التعليم الريادي في المجتمعات العربية له نتائجه الكبيرة ومكتسباته المستقبلية وآثاره القوية على التنمية النوعية المستدامة؛ لأنه يخلق قاعدةً عريضةً من الرياديين والمبدعين في جميع المجالات، وإعداد هذا الجيل لثقافة ريادية قوامها الإبداع والابتكار والإنجاز.

إن من يمتلكون المهارات أو القدرات الريادية في بيئة الأعمال العربية لا يزال عددهم قليلاً لأن الغالبية العظمى من هؤلاء الرياديين المعروفين والمشهورين في هذه البيئة قد اكتسبوها بالفطرة. أما بالنسبة للبقية الباقية فقد اكتسبوها بالتجربة والممارسة والتعليم والتدريب. حيث لا تزال المؤسسات العلمية العربية غير قادرة على خلق وبناء أجيال جديدة من الرياديين الذين يقودون عملية التنمية في الاقتصادات الوطنية العربية.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: كيف ولماذا نجحت دول أوروبا الغربية كإيطاليا وبلجيكا وهولندا وسويسرا وألمانيا، ودول أمريكا الشمالية كالولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمكسيك، ودول أمريكا الجنوبية كالأرجنتين وتشيلي والبرازيل، وبعض بلدان جنوب شرق آسيا كالصين وكوريا الجنوبية والهند في خلق وإيجاد قاعدة كبيرة من الرياديين، ونحن هنا –في الدول العربية– حققنا نجاحاً محدوداً في الريادة؟. أعتقد أن السبب الرئيس في ذلك هو في «التربية الريادية» أولاً ثم في «التعليم الريادي» ثانياً؛ حيث تعتمد تلك الدول على تعزيز التربية الريادية في المراحل الدراسية الأولى، إضافة إلى المحيط الأسري الذي يشجع حب الاستطلاع والتساؤل والانفتاح على ما هو جديد. وبعدها تأتي محطة التعليم الريادي في المراحل الجامعية، الذي يتسم بأسلوب التحليل وحل المشكلات بأسلوب إبداعي وتشجيع التفكير الناقد والممحَّص، وهو مناخ مغاير تماماً لكثيرٍ من بيئات العالم الثالث وبيئتنا العربية بشكل خاص. فعلى الرغم من الجهود الجبارة التي بذلت على مستوى الدول العربية في مجال التعليم سواء أكان في مراحله الأولى أم في المرحلة الجامعية العليا، فإن التركيز كان على الكم وليس على النوع فضلاً عن التربية الأسرية والمدرسية السلطوية وما يتلو ذلك من تعليمٍ تلقيني أولي سطحي حتى في أعلى المراحل الدراسية. إن هذا الأمر لا يخلق رياديين ولا ريادةً، وبالتالي فإن القدرات الريادية والإبداعية لدى هذه الأجيال ستعاني من الضمور وحتى لو كان الحافز موجوداً فهو لا يكفي وحده للنجاح.

لذا سوف نقتصر الحديث على مفهوم التربية الريادية وأهدافها وفلسفتها ودورها في تنمية الطلبة.

التربية الريادية

مفهوم وطبيعة التربية الريادية

يرى (بياجيه) أن الهدف من التربية «هو خلق رجال قادرين على صنع أشياء جديدة، وليسوا أفراداً يكررون ما توصلت إليه الأجيال السابقة. هم رجال مبدعون، مبتكرون، مكتشفون، وتهدف أيضاً إلى تصيير عقولٍ ناقدة قادرة على النقد، والتحقق، ولا تقبل كل شيءٍ يعرض عليها»، ويرى العديد من التربويين أن الهدف الأساس للتربية هو تنمية قدرة الأفراد على الاستقلالية (عبد العال،٢٠٠٥ نقلاً عن Ian et al،2002)؛ ولذلك فإن النتاجات المطلوبة من النظام التربوي اليوم أصبحت ذات طبيعة إبداعية ريادية (قطامي، ٢٠٠٠).

وفي هذا السياق فإن التربية الريادية تعني خلق جيل جديد من الرياديين والمبدعين في مجال الأعمال، ليقوموا ببدء وإنشاء مشروعهم الريادي معتمدين على أنفسهم في ذلك، مبادرين ومستقلين بأنفسهم وبمواردهم المعرفية وغير المعرفية، ومخاطرين بوقتهم وجهدهم ومالهم وسمعتهم وخبرتهم، ويطمحون إلى تحقيق الأهداف الخاصة بهم وبمستقبلهم. ويسهمون في الوقت نفسه في بناء الوطن وخدمته والتفاعل مع بيئة الأعمال المحيطة به بشكلٍ إيجابي، والقضاء على الفقر والبطالة ورفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي لأفراد المجتمع وزيادة رفاهيتهم.

دور التربية الريادية وأهميتها

إن دور التربية الريادية في تحقيق التنمية يتمثل في تكوين مواطن صالح يتمتع بقدراتٍ إبداعية خلاقة تسهم في إيجاد الحلول غير التقليدية للمشكلات كافة التي تقف عقبةً في وجه التنمية الشاملة المستديمة، وبشكلٍ عام يتمثل دور التربية الريادية في تحقيق التنمية بأحد عاملين اثنين؛ الأول: تعمل التربية الريادية على تعديل أنماط السلوك التقليدية ونمط التفكير التقليدي ونظام القيم والاتجاهات بما يناسب الطموحات التنموية في المجتمع. أما العامل الثاني: فهو أنها تعمل على إعداد وتأهيل الموارد البشرية المدربة اللازمة للنهوض بالمشروعات الاقتصادية والاجتماعية وتزويدها بالمعارف والمهارات والقيم التي تهيئها للتعايش بنجاح مع خصائص العصر التقني، ومساعدتها على الحصول على فرص عمل مناسبة لهم في المجتمع (Aronsson،2004).

أهداف التربية الريادية

يمكن القول بصورةٍ عامة إن الهدف الرئيس للتربية الريادية في المجتمع هو خلق جيلٍ جديد من الرياديين المبدعين في مجال الأعمال وغيره من المجالات الأخرى في المجتمع، ولا يقتصر دور التربية الريادية على الرياديين في مجال الأعمال فقط، وإنما خلق جيل ريادي بطبيعته من حيث الإبداع والابتكار والتجديد في جميع مجالات الحياة ونواحيها إن كان ذلك إبداعاً على شكل منتج أو خدمة أو عملية أو مدخل جديد في الأعمال أو مشروع جديد، أو اختراعاً أو اكتشافاً. والأهم من ذلك كله وهو المساهمة في تنمية وتطوير المجتمع الذي يعيش فيه من خلال المساهمة في الأعمال الاجتماعية التطوعية بما يعود عليه وعلى مجتمعه بالنفع والخير والرشد والصلاح. ومن الأهداف الفرعية أو التفصيلية للتربية الريادية كما وردت في دراسات (Aronsson،2004؛ Garavan and OCinneide،1994; European Commission،2008) ما يأتي:

١. تغيير نمط التفكير التقليدي لدى الطلبة إلى أنماط التفكير الحديثة المبنية على الإبداع والابتكار والتجديد من خلال استخدام إستراتيجيات التعليم والتدريس الإبداعي مثل أسلوب حل المشكلات بأسلوب إبداعي، وأسلوب العصف الذهني، والتعلم المبني على المشاريع والأنشطة، والتعليم التعاوني، والتفكير الناقد.
٢. بناء اتجاهات إيجابية لدى الطلبة في المرحلة الثانوية تجاه الريادة والعمل الحر.
٣. تعزيز الروح الريادية وإثارة الدافعية لدى الطلبة في جميع المراحل الدراسية.
٤. مساعدة الطلبة على بناء تصور أفضل لمهنة المستقبل.
٥. تطوير السمات والمهارات الشخصية لدى الطلبة، والتي تساعد في إنشاء القاعدة الرئيسة للتفكير والسلوك والمحتوى الريادي (الإبداع والابتكار، سلوك المبادأة، المخاطرة، الاستقلالية، الثقة بالنفس، القيادة، روح العمل الجماعي أو روح الفريق).
٦. تعزيز مهارات بناء العلاقات والاتصال الإيجابي في البيئة التربوية سواء أكانت في الأسرة أم في رياض الأطفال أم في المدرسة.
٧. زيادة وعي الطلبة حول التوظيف الذاتي والريادة كبديل محتمل لمهنة المستقبل.
٨. تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع من خلال عمليات التحديث والتجديد التي يحدثها الرياديون في جميع المجالات التي سيعملون بها في المستقبل.

وهنا نود الإشارة إلى أنه لا يمكن تعزيز السلوك الريادي لدى الطلبة دون التخلي أولاً وأخيراً عن نمط التفكير التقليدي السطحي أو الأولي، والذي يميل إلى التقليدية في طبيعته وإلى الاحتذاء في أسلوبه أكثر من الاستقلالية والإبداع والمبادرة.

إن التربية الريادية بفلسفتها ومضمونها يجب أن توجه نحو الفرد بأن تسمح له بالتفكير الحر والمستقل، وأن يختار مساراً خاصاً به وبحياته ويحدد مستقبله وأهدافه ويلبي طموحاته، لا أن يكون راضخاً وخاضعاً لأمر أسرته ومجتمعه؛ فروح الريادة والمبادرة تظهر في مجتمع يشجع على التفكير الحر ويسخر البيئة لخدمة الإنسان، ويبتعد عن السلبية والخضوع والاستسلام.

سمات وخصائص الطلبة الرياديين

تتعدد السمات أو الصفات الخاصة بالطلبة الرياديين في المحتوى الريادي، وهم في ذلك يشبهون الرياديين الأصلاء في مجال الأعمال، ويتمثلون الخصائص والسمات نفسها التي أوردتها الأدبيات في هذا المجال مثل: المخاطرة، وحب الاستقلالية، والإبداع والابتكار، والحاجة إلى الإنجاز(Bolton and Thompson، 2000:17-16).

لقد وجد الباحثون أن الطلبة الرياديين يختلفون- بشكلٍ ملحوظ- عن غيرهم من الطلبة وفق مؤشر جاكسون للشخصية(Jackson Personality Index)؛ فهم يميلون إلى أن يكونوا هادئين وأقل قلقاً وتوتراً في المواقف التعليمية. ويبقون في حالة هدوء في المواقف المشحونة والمقلقة(Stressful Situations)، ويأخذون الأمور بكل بساطة وهدوء وروية. وهم في أغلب الأحيان لا يتشددون ويرفضون الانصياع لأوامر الآخرين والتبعية العمياء لهم، وهم غير متذبذبين لآراء الآخرين، ومستقلون في أفكارهم وآرائهم وأعمالهم (Nehrt، 1987).

ويميل الطلبة الرياديون لأن يكونوا مبدعين، ومبتكرين باختراعاتهم وإنجازاتهم، ولديهم القدرة على تطوير حلول مبتكرة للمشكلات التي يواجهونها، ومخاطرين يعرِّضون أنفسهم للمواقف مجهولة النتائج؛ حيث إن لديهم القدرة على التعامل مع حالات الغموض وعدم التأكد، ويستمتعون بالمخاطر والأنشطة الترفيهية في حياتهم. ويتميز الطلبة الرياديون أيضاً بأنهم أكثر استقلاليةً من غيرهم؛ بمعنى أنهم لا يرتاحون للتقييد، ويتكيفون مع التغيير بشكلٍ إيجابي (Nehrt، 1987).

بعد هذا العرض يمكن تعريف الطلبة الرياديين بأنهم أولئك الطلبة الذين يمتلكون الصفات أو السمات الريادية والقيادية أيضاً مثل: الاستقلالية، والمبادرة، والقدرة على تحمل المسؤولية تجاه القرارات التي يتخذونها، والمخاطرة أو المغامرة، والقدرة على الابتكار والإبداع، والسلوك الأخلاقي الحسن.

الأدوار السلوكية والنفسية في التربية الريادية

تعدّ الريادة والإبداع من الجوانب التربوية والتعليمية المهمة التي تستحق العناية والتركيز، والبحث والدراسة والتطبيق؛ وذلك لما يترتب عليها من التطور النفسي والشخصي والاجتماعي والعلمي، والتقني والمهني والثقافي والاقتصادي للفرد في المجتمع.

وفي هذا السياق نود أن نشير إلى أنه كثيراً ما يغيب عن ذهن الوالدين أو الأسرة، ورياض الأطفال، والمدرسة، أهمية تعليم الأبناء الطلبة ما له قيمة راقية من شؤون الحياة، وتوجيههم إلى ما يستحق أن يستغرق الطاقة والوقت والجهد والمال والسمعة؛ ونعني بذلك توجيههم إلى التركيز على الإنتاج والإنجاز والإبداع، وتقدير العمل الحر الخاص والتعلُّق به، والاهتمام بالعمل التطوعي الاجتماعي، والاعتناء بتطوير الذات وتنميتها، وتعلم المهارات، والاستعداد للتغيير وتقبله في المستقبل. فهذا ما يقيهم حاضراً ومستقبلاً من وطأة الإحساس بالفشل والقنوط أو المعاناة من نتائجه أو عواقبه الوخيمة أو القعود دون عمل أو مهنة أو البحث عن وساطة لتوفير فرصة عمل أو الانتظار فترة زمنية طويلة لتوفير هذه الفرصة؛ إذ إننا نعاني من مشكلاتٍ وخيمةً ومستعصية الحلول أمام الحكومات في الوطن العربي مثل الفقر والبطالة ونقص الموارد ومحدوديتها.

وهنا تمتد مسؤولية هذه الأدوار أولاً من المجتمع نفسه ممثلاً بمؤسساته المختلفة الأهلية منها والخاصة والحكومية، إلى وسائل الإعلام، والأسرة، ورياض الأطفال، والمدرسة، والجامعة؛ إذ إن هذه الأطراف معنية ومسؤولة جميعاً عن خلق وتعزيز الوعي (Awareness-Raising) وإثارة الدافعية والتحفيز المتواصل نحو الإبداع والإنجاز والريادة لأبناء المجتمع فور تخرجهم من الجامعة أو المعهد أو المدرسة وتسهيل الحصول على فرص عمل مناسبة لهم في المستقبل. ومن هنا فإنه يقع على عاتق العملية التربوية في المجتمع مسؤولية تعليم التلاميذ قيم الإنتاج وحب العمل بجميع أنواعه وأشكاله وأن تغرس فيهم قيماً اقتصادية مهمة مثل إتقان العمل، والتدريب والتعليم المستمر لصقل وتنمية مهارات العمل والإنتاج والإبداع فيهم، ومراعاة قواعد العمل ونظمه ولوائحه، وحب العمل الجماعي أو التعاوني والتطوعي.

وفي هذا السياق يشير (بدران،٢٠٠٥: ٥٩) إلى أن الجانب الاجتماعي في التنمية الاقتصادية للدول العربية والدول النامية الأخرى يتطلب العديد من الاستعدادات من أجل للريادة المرتبطة بجهود مؤسسات المجتمع المختلفة وبفئاتها كافة، والتي أهمها:

١. الاستعداد النفسي والذهني لدى المجتمع للانخراط في العمل الاقتصادي بعيداً عن وظائف الدولة.
٢. توافر التدريب والمهارات لدى الأفراد والجماعات، والقدرة على التعامل مع الأسواق.
٣. إشاعة ثقافة اقتصادية صحيحة تقوم على المفاهيم العلمية والواقعية لتكوين الثروة الفردية والمؤسسية وثروات الأمم.
٤. تنامي الأفكار والأساليب الإنتاجية التي يستثمر فيها المجتمع خصائصه وميزاتها، مهما كانت تلك الخصائص والمميزات، وتحويلها إلى إطارٍ تحفيزي للمشروعات الإنتاجية التي يضطلع بها.
٥. إقحام الشباب في فترة مبكرة سوق الإنتاج من خلال المواءمة بين التأهيل المتميز، والعزيمة المباشرة، والجرأة في المغامرة، والبدايات المتواضعة، واحتياجات السوق من سلعٍ وخدمات.

❖ ❖ ❖

المراجع العربية

١. بدران، إبراهيم .٢٠٠٥م. الشباب العربي وتحديات المستقبل، سلسلة الحوارات العربية ٢/٢٠٠٥. دار جرير للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.
٢. عبد العال، حسن إبراهيم.٢٠٠٥م.التربية الإبداعية: ضرورة وجود. الطبعة الأولى، دار الفكر، عمان-الأردن.
٣. قطامي، نايف .٢٠٠٠م. أنماط التفكير. الطبعة الأولى، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.
٤. مبارك، مجدي.٢٠١٠م. التربية الريادية والتعليم الريادي: مدخل نفسي سلوكي، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن.

المراجع الأجنبية

1. Aronsson. M.2004. Education Matters-But Does Entrepreneurship Education? An Interview with David Birch. Academy of Management Learning and Education. Vol.3(3):289292-.
2. Bolton. B. and Thompson. J.2000. Entrepreneurs: Talent. Temperament. Technique. Butter worth-Heinemann.
3. European Commission.2008. Entrepreneurship in Higher Education. Especially In Non-Business Studies. Final Version. March.
4. Garavan. T. and Ocinneidi. B.1994. Entrepreneurship Education and Training Programmes: A Review and Evaluation-Part 2. Journal of European Industrial Training. Vol.18 (11):1321-.
5. Nehrt. L.1987. Entrepreneurship Education in Bangladesh: A beginning. Journal of Small Business Management. January:7678-.

اضطراب ضعف الانتباه المصحوب بنشاط فرط الحركة (ADHD)

المعلم : فارس عيسى محمود القاروط
مدرسة عقبة بن نافع الأساسية للبنين / السلط

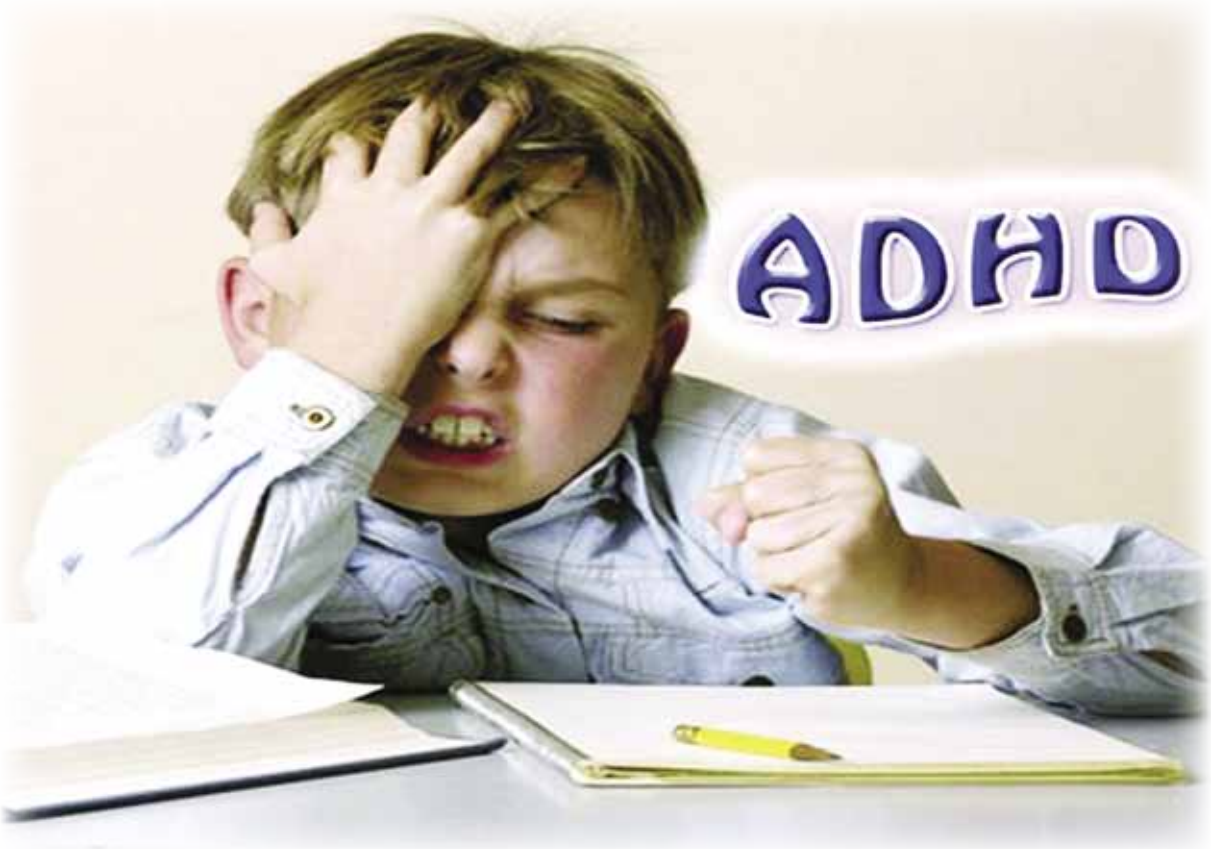

المقدمة و المفهوم

إن الكثير من الاضطرابات تؤثر في التحصيل المدرسي والتكيف البيئي لدى الأطفال والمراهقين، ومن تلك الاضطرابات اضطرابات ضعف الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي الزائد الذي يصل تأثيره إلى مرحلة الرشد، حيث ما تزال تحظى باهتمام الكثير من الباحثين، وذلك لسعة انتشارها في مجالات واسعة من حياة الفرد الأكاديمية والاجتماعية والمهنية.

إن اضطرابات الانتباه لها علاقة وثيقة بالمشكلات الأكاديمية والسلوكية المتنوعة بين الطلبة؛ حيث إنها تحتل مكاناً رئيساً في الدراسات وموضوعات العلوم التربوية والنفسية ذات الصلة، من مثل التربية الخاصة وخصوصاً صعوبات التعلم بتصنيفاتها العلمية كصعوبات القراءة والفهم القرائي والصعوبات المتعلقة بالذاكرة وبالرياضيات، حتى التآزر الحركي والصعوبات الإدراكية عموماً وصعوبات الكتابة أيضا، وعليه فمن الصعب الإجماع على مفهوم واحد للانتباه نظراً لتعدد الاتجاهات والمدارس والنظريات، حتى وجهات نظر العلماء كل اتجاه منها يصعب ملاحظته بشكله المباشر؛ حيث تقاطعه نقاط الاتفاق بين المعرفيين والسلوكيين وأطباء الأعصاب والنفسيين أيضا؛ كون الانتباه عملية انتقالية عند التركيز على المثيرات المتنوعة الرئيسة منها والثانوية و العلاقة فيما بينها في موقف ما.

وقبل الخوض باصطلاحية «الانتباه» لا بد من التطرق لجانبه اللغوي واشتقاقه، فهو مشتق من الجذر (نبه)، حيث إنَّ الانتباه

لغة : من الجذر (ن ب ه)، والمصدر نباهة.

وهو «تركيز الذهن وحصره في اهتمام واحد، أو في مجال من المجالات يؤدي إلى وضوحه».

استدعى الانتباه : شد انتباهه.

لفت الانتباه : جذب النظر واستماله.

ويصطلح عليه أنه: «شعور الفرد حول موضوع معين، وكذلك بأنه تهيؤ عقلي معرفي انتقائي تجاه موضوع الانتباه، ولكن أكثر التعريفات التي لاقت قبولاً هي أن الانتباه تركيز الجهد العقلي نحو الأحداث العقلية أو الحسية ومن السلوكات الظاهرية الدالة على الانتباه».

وبعد الإجماع على المفهوم المنبثق من الجمعية الأمريكية للطب النفسي نجد أن النسخة الأمثل الرابعة أعطت الدقة في الوصف وبيان ملامح النشاط بشكل أفقي بين المفهوم النفسي القديم والمفهوم العصبي الجديد المصحوب بفرط الحركة الزائد، ووصفه بأنه نشاط حركي غير هادف لا يتناسب مع الموقف أو المهمة بشكل عام مع الصعوبة في الحفاظ والإبقاء على تركيز ثابت، ويتخلله الاندفاعية والتهور بكثير من السلوكات وردات الفعل المتباينة في الشدة والتوقعات لها، ونشاط حركي يفوق المعتاد بين أقرانه مع الفشل في إكمال المهمات والتعليمات بالشكل المطلوب مثلا ضمن البيت والمدرسة.

التشخيص وأدواته

يعد التشخيص من المراحل المهمة التي يعتمد عليها بشكل كبير وفعال ضمن مجال ضعف الانتباه وفرط الحركة، لأنه المحرك الأساسي والمجهر الحقيقي الذي يستطيع من خلاله الباحث والفاحص أن يضع يده على الجرح والتعرف إلى حالة الفرد عن قرب بشكل صحيح وعلمي دقيق، فطالما كان للجذور الطبية العصبية دور كبير في بيانه وتفسيره وبيان ملامحه الرئيسة، فإن وجود أدوات تشخيص علمية ومجربة هو الأساس للوصول إلى الهدف المنشود، ومن هذه الأدوات :

١. عامل الفحص الاستثنائي والاستبعاد من مرتكزات التشخيص الرئيسة، الذي يكشف استبعاد واستثناء الأورام الدماغية والإعاقات والاضطرابات الأخرى التي قد تترافق مع هذا الاضطراب بشكل ملحوظ في مجالات حياته المختلفة.

٢. المقابلات من خلال ملاحظات دقيقة وحثيثة لجميع الجوانب والمظاهر البارزة، والتلميحات في المدرسة والبيت، وأصحاب العلاقة في ذلك هم أولياء الأمور والمدرسون، ومدى تفاعل الطفل في بيئته ومدرسته، وبيان مدى ملاءمة هذين المكانين لطبيعة الطفل وتكرارهما في السلوك بشكل كبير.

٣. الملاحظة الواعية للسلوك القائمة على وصول لأقصى مدى يظهر الصورة الحقيقية العضوية للطالب والمدرسة والبيت، ورصد هذه الملاحظات بشكل دقيق لبيان نوعها ومرات تكرارها ومدتها بشكل تفصيلي.

٤. مقاييس قوائم التقدير التي تستخدم بوصفها أدوات للتشخيص بشكل رئيس، كمقياس اضطراب قصور الانتباه وفرط الحركة وقائمة تقدير كونرز(مقياس اديس للمعلمين/ ومقياس ايدل بروك/ ومقياس تشخيص عجز الانتباه وفرط الحركة)، مع تحقق شروط عدة كشروط مسبقة للتشخيص، ومنها بلوغه سن السابعة كحد أدنى ليصبح ضمن فئة التشخيص رسمياً، وتوافر المظاهر والأعراض السلوكية لاضطراب الانتباه والقهرية وفرط الحركة في البيت والمدرسة، بوصفهما الأكثر تأثيرا وتفاعلا مع الطالب، كما يمكن الاستفادة من الملاحظة الواعية والمعلومات المقدمة من أولياء الأمور والأقران والمعلمين.

التصنيفات

دخل مصطلح اضطراب ضعف الانتباه وفرط الحركة الزائد حيز الوجود والتمثيل داخل كواليس وأروقة الأبحاث والمؤتمرات والدراسات بمختلف أطيافها منذ زمن مضى عليه قرابة القرن.

لذا فلا بد من عرض تصنيفات هذه الاضطرابات والمجالات التي درست شخصية الطالب، وهي:

١- التصنيف النفسي / التربوي

وهذا التصنيف ارتكز على دراسة السلوكات الخارجية التي يبديها الطالب وتؤثر في جوانبه الاجتماعية والشخصية والتربوية بشكل وثيق، مع ضرورة تأكيد أن الانتباه هو أحد المتطلبات الرئيسة لإنجاح أي نشاط اجتماعي على اختلاف أنواعه ومظاهره، ومن هذه السلوكات الخمول، وأحلام اليقظة، وعدم التركيز، وإنهاء المهمات بوقتها المحدد، ونسبة الإنجاز المتوقعة منها على جانب البيئة (المدرسة والبيت)، وأثرها في ضبط سلوك الانتباه من عدمه من خلال توفير البيئة الحاضنة الملائمة للطفل وميوله وتوقعاته، والابتعاد عن المشتتات البيئية والسمعية والبصرية وغيرها قدر الإمكان، بينما ركز روس على مفهوم تثبيت الانتباه، وهو في مضمونه يقارن بشكل كبير بل يعطي مضامين الانتباه الانتقائي بقدرة عالية، و ضبط أجهزته الحسيه كالعين والأذن نحو مثير محدد من بين الميزات المحيطة به.

٢- التصنيف الطبي

الذي وضع حجر أساسه الطبيب « جورج ستيل»، حيث رأى أن السلوكات التي يظهرها هؤلاء الطلبة لها عوامل داخلية بالأساس،

ويتبين أن العوامل الوراثية والعصبية والطبية لها دور كبير في التسبب بخلل داخلي «تم تحديده على الأغلب أنه دماغي» يؤثر بطريقة أو أكثر في السلوكات الخارجية، وعليه فإن هذا التصنيف لم ينفِ الآراء النفسية التربوية ويستأصلها من جذورها، بل تمت الاستفادة الكبيرة من دراسة الجوانب النفسية التربوية لهذا الاتجاه والعمل على ربط هذه المظاهر الخارجية مع المكونات الداخلية، ولذا نجد أن هذه السلوكات التي تظهر في البيت والمدرسة للطفل هي نتاج دماغي بسيط تم التركيز على إبقائه من خلال فحص (التصوير العصبي) الإشعاع الدماغي وتصير خاصة في مناطق محددة، فالجانب الأيسر والأيمن والمقارنة بينهما في الدماغ، وكذلك ملاحظة التغير في فحص الجهة الأمامية للدماغ للكثير من الحالات التي تم التعاطي معها. ومقارنة التاريخ الطبي ودراسة الحالة والمقابلة وغيرها من أدوات قياس بيان هذه السلوكات، وأساسها وجود ارتباط وثيق بين التوائم المتطابقة لاضطراب تشتت الانتباه، حيث إنَّ احتمالية إصابة المولود بتشتت الانتباه كبير إذا كان أحد التوأمين مصابًا به، وكذلك دراسة تاريخ الوراثة الأسري وملاحظه وجود حالات تشتت الانتباه لأفراد من أسر تعاني أصلا من هذا الاضطراب، ووجود حالات التسمم بمادة الرصاص مثلاً.

العلاج

اهتم المدربون والباحثون والآباء والمنظمات المهتمة بالتربية الخاصة بالتدخل العلاجي لاضطرابات الانتباه المصحوب بفرط الحركة الزائدة لدى ذوي صعوبات التعلم، ونتيجة لهذا الاهتمام فقد اتسعت قاعدة التدخل العلاجي وشملت ما يأتي:

١- التدخل العلاجي الطبي: إن استخدام العقاقير الطبية في معالجة اضطراب الانتباه و فرط النشاط الزائد يدور حوله جدل كثير في مجال التربية الخاصة وتعد المنشطات النفسية من أشهر العقاقير الطبية للأطفال المصابين باضطراب الانتباه وفرط النشاط الزائد، التي تقوم على تنشيط الوظائف العصبية للفرد المصاب، وكذلك هناك عقار (الرتيالين) الذي يستمر مفعوله مدة أربع ساعات، ويحتاج لساعة على الأقل قبل أن يبدأ مفعوله، وعقار البنزدرين وعقار الدكسدرين وغيرهما من العقاقير التي تؤدي إلى التحسن الملحوظ في علاج الأعراض الأساسية لهذا الاضطراب على الرغم من عدم معالجتها لأسباب الاضطراب، إلا أن الأطفال عند تناولهم إيَّاها فإنهم يظهرون تحسنا في السلوك، كما يؤدي تناولها إلى زيادة السلوك داخل المهمة والتقليل من

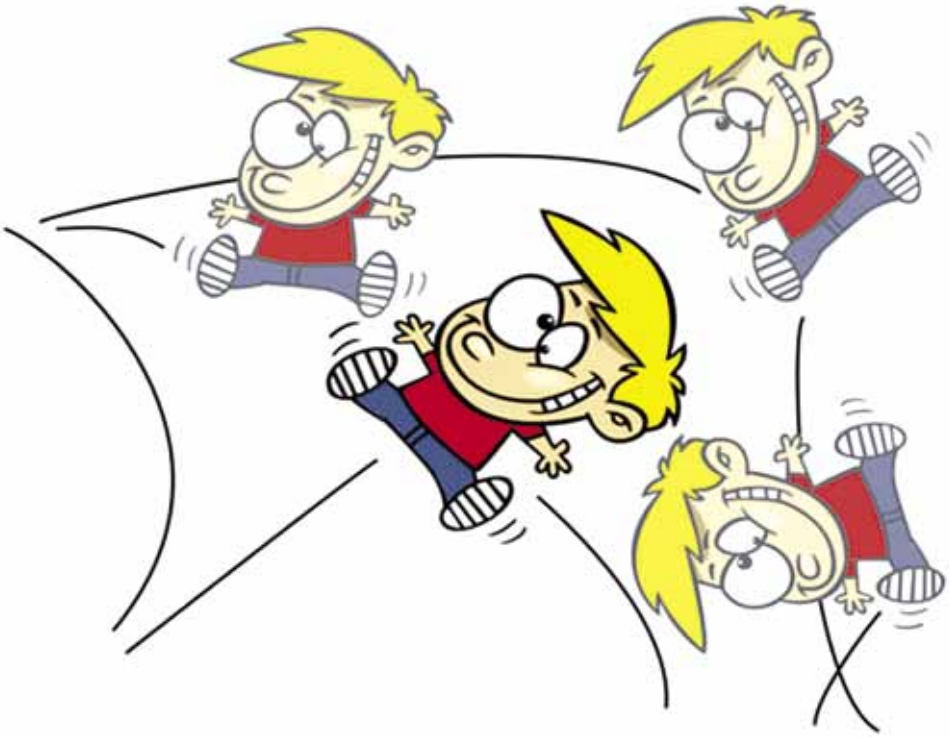

التململ والنشاط الحركي الزائد.

٢- التدخل العلاجي بالتغذية: تشير الدراسات والبحوث إلى وجود علاقة إيجابية بين الحساسية للتغذية واضطرابات فرط النشاط الزائد لدى الأطفال، وهذا لا يعني وجود علاقة سببية بينهما، وهناك تعميمات يمكن استخدامها في ضوء الدراسات والبحوث التي أجريت حول التدخل العلاجي بالتغذية، منها:

أ- الأطفال ذوي اضطرابات الانتباه وفرط النشاط الزائد والذين لديهم حساسية لأنواع معينة من التغذية هم الذين يستجيبون للتدخل العلاجي للتغذية.

ب- إن العمر الزمني أحد العوامل المهمة للتدخل العلاجي بالتغذية، وكلما كان التدخل مبكرا كانت النتائج أكثر إيجابية.

٣- تعديل السلوك: يركز الباحثون عند أساليب تعديل السلوك على تشكيل المظاهر السلوكية الكيفية أو إيقافها من جهة أخرى، وذلك من خلال ضبط المتغيرات والظروف البيئية ذات العلاقة وخاصة التي تحدث بعد السلوك مباشرة، وترجح هذه المتغيرات إلى مثيرات تعزيزية إذا أدى ظهورها إلى المحافظة على استمرارية حدوث السلوك وزيادة احتمالات تكراره في المستقبل، وإلى مثيرات عقابية إذا أدى ظهورها إلى خفض احتمالات تكرار السلوك، منها التعزيز الإيجابي والتعزيز الرمزي والتعاقد السلوكي والعزل وتكلفة الاستجابة والإقصاء عن التعزيز الإيجابي.

٤- تعديل السلوك المعرفي : جاء بمثابة رد فعل على منحنى تعديل السلوك التقليدي؛ كونه لا يعطي اهتماماً كافياً بالعمليات المعرفية، وهو لا يقدم تفسيراً شاملاً للظواهر السلوكية، وإن العمليات المعرفية تلعب دوراً حافلاً في تعديل السلوك المعرفي، ويشير إلى الآليات التي صممت بشكل خاص لتزويد أولئك الأفراد بالوسائل الضرورية للضبط الذاتي لسلوكهم مثل النمذجة والتعزيز الذاتي ومراقبة الذات والتقييم الذاتي ومهارات حل المشكلات والتعليمات الذاتية، ويقوم على أن الإنسان ليس سلبيا فهو يستجيب للمثيرات البيئية ويتفاعل معها ويكوِّن مفاهيم حولها تؤثر في سلوكه، وفاعلية هذا الأسلوب تقوم على خفض السلوكات غير الملائمة واللاتكيفية لدى الطلاب وتدريبهم على الإستراتيجيات المعرفية، فالهدف الأساسي تصور مهارات الضبط الذاتي واستخدام إستراتيجيات حل المشكلات وغيرها.

٥- العلاج التربوي: أجرى جون في عام ١٩٩٥ دراسة كان هدفها التعرف إلى طبيعة علاقة كل من المعلم والأقران بالطفل الذي يعاني من اضطراب الانتباه، وأثرها في سلوكه المشكل في عزوفه عن الدراسة مقارنة بأقرانه الأسوياء، وبينت النتائج أن التفاعل السلبي بينهم كان يؤدي إلى زيادة المشكلات السلوكية لدى الأطفال المصابين باضطراب الانتباه، بينما كان التفاعل الإيجابي بينهم يقلل من عدد السلوكات المشكلة لديهم، وهناك شروط يجب توافرها في العلاج التربوي:

١- أن يكون المعلم الذي سيقوم بتدريس هذه الفئة يتمتع بالصبر ولدية الاستعداد النفسي والبدني للعمل مع هؤلاء الأطفال.

٢- أن يكون المعلم مدربا على كيفية تدريس هذه الفئة .

٣- أن يتم تكوين فريق العمل بالمدرسة؛ يتكون من المدير، والمعلم، والأخصائي النفسي، والطبيب، وتزويدهم بالمعلومات الكافية عن الاضطراب.

٤- أن يضع الفريق خطة علاجية شاملة.

٥- أن يكون هناك اتصال بين فريق العمل وأسرة الطفل للحصول على المعلومات المتعلقة بالتاريخ التطوري لهذا الاضطراب.

وأخيرا فإن معظم الباحثين يوصون باستخدام نموذج المتعدد في علاج الاضطراب وضعف الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، بحيث يكون العلاج بالعقاقير المنشطة، وإجراءات تعديل السلوك وتعديل السلوك المعرفي وتدريب الوالدين والعلاج بالتغذية.

التكنيكات والتوجيهات العامة

تقوم على فكرة امتلاك المعلم وولي الأمر (في البيت) المعينات والأساليب والطرائق المستخدمة التي تعطي قدرا من الانتباه والتركيز نحو المثير / المهمة الملقاة على الطالب، وتوافق هذه المعينات مع طرائق العلاج السابق ذكرها بمجاليها الطبي والتربوي ومنها:

٠١ إقامة العلاقة الطيبة والمودة المتبادلة بين المعلم والطالب كحجر أساس، بحيث يمكن من خلاله قبول وتطبيق الإجراءات والتعليمات كافة المقدمة من المعلم للطالب بشكل أفضل.

٠٢ تحديد المثيرات والسلوكات الواجب مراعاتها ومراقبتها لذلك الطالب من قبل المعلم، وهذا يعتمد على مدى قبول الطالب لمعلمه والعلاقة الطيبة بينهما، مع إعطاء الإشارات والتلميحات اللفظية والبصرية والإيحائية من المعلم.

٣. لابد من إسناد مجموعة من الأدوار للطالب ومنحه قدرا من المسؤولية الجماعية من المعلم و استخدام بعض المؤثرات والتلميحات التي تعين على جذب الانتباه بشكل أفضل وخاصة المؤثرات التقنية، فلا بد من استخدام التكنولوجيا التعليمية والطرائق والإستراتيجيات المجربة في هذا المجال كالمجموعات التعاونية/ والتدريس المباشر/ وحل المشكلات/ والتعلم بالمشاريع والأنشطة وغيرها .

٤. التركيز على رفع مدة الانتباه لدى الطالب، وهنا فقد قدرت المدة بأقل من أربع دقائق، وعليه فإن بناء برنامج من خلال الرسم البياني مثلا يبدأ بملاحظة زمنية مثل استخدام هذه المعينات وتقدير الزمن المحافظ عليه مع المرونة في ضبط الانتباه وخاصة في فترة انتقال الانتباه، وزيادة عدد الفقرات والمهمات تدريجيا مع التكرار والتدريب بشكل مستمر وتنظيم البيئة الصفية، وهذه من المرتكزات المهمة التي لابد من أخذها بعين الاعتبار؛ لأنها الحاضنة للمواقف التعليمية. وكما أن الطالب يكتسب المعلومة اكتسابا فإن البيئة المحيطة لها الأثر الكبير في هذا الاكتساب، وذلك كتصميم البناء المدرسي المناسب ضمن المواصفات المطلوبة وحداثته وتوافر الوسائل والمعينات التعليمية الملائمة كافة.

٥. دمج الطالب في الأنشطة اللامنهجية وخاصة الجماعية؛ لكونها تعزز الجانب الاجتماعي للطفل وتخرجه من جانب الملل والحساسية التي قد تبدو عليه وتكون السبب في عدم القدرة على الاستمرار بالتواصل مع المتغير والمهمة في الموقف، ومن هذه الأنشطة الإذاعة المدرسية والمسرح والأنشطة الرياضية وغيرها.

٦. تطبيق الكثير من الألعاب والأنشطة التدريبية المجربة والفاعلة، ولعل المكتبات والمراكز المتخصصة بهذه المجالات حافلة بالكثير منها وبالكتب التي يمكن أن تدعم فنيات المعلم نحو الوصول للهدف المنشود بالسرعة والجهد الأقل وبالنتائج الدقيقة، ومنها على سبيل الذكر:

أ) نشاط الألوان: وهو نشاط يقوم على زيادة الانتباه، وتعليم الأطفال الألوان أيضا من خلال إكسابهم مهارة التصنيف والتوزيع ضمن مجموعات متجانسة أو متنافرة وقد يعرض على شكل لوحة مقسمة إلى مجموعات من المكعبات الملونة ويطلب من الطالب توزيع الألوان بحسب التشابه لكل لون مع مكانه أو وضع اسم لون تحت المكعب الملون المناسب له.

ب) نشاط الملقط و المكعبات: وهو نشاط مهم للغاية كونه يركز على الانتباه بشكل ملفت والتآزر الحركي البصري أيضا، وهنا نجد أن الطالب يستخدم أكثر من عملية عقلية ونفسية في آن واحد لتنفيذ المهمة بالشكل المطلوب وكونها تدخل ضمن المجالات العملية واليدوية أيضا، بحيث تقوي عضلات اليد وخاصة للطلبة الذين يعانون من بطء في الكتابة أو عدم القدرة على استخدام العضلات بالشكل الأفضل. وهنا يمكن تطويع هذه الأنشطة لتتناسب مع محتوى وموضوع المادة.

ج) نشاط مطابقة الشكل/ الكلمات/ الأرقام: وهذا النشاط يعزز أيضا جانب الانتباه والتركيز مع التآزر الحركي البصري، وفيه تعرض مجموعة من الصور في العمود الأول ثم تعرض الصور نفسها ولكن بشكل مبعثر في العمود الثاني، ويطلب توصيل الأشكال المتشابهة أو المتطابقة من العمود الأول والثاني، وكذلك يمكن استخدامه للأحرف أو الكلمات أو الأرقام من خلال الموضوع المطروح.

د) نشاط التنقيط بالشمعة: ويقوم هذا النشاط على تعزيز جانب الانتباه والتركيز والتآزر الحركي البصري لفترة أطول مع ربطه داخل الموقف التعليمي بالشكل الصحيح والدقيق أو من خلال استخدامه بمناسبة ما وربطه بالمواقف الحياتية بشكل مباشر حتى يترسخ في ذهن الطلبة بشكل أفضل.

هـ) نشاط الإسقاط: وفيه يتم التركيز على الانتباه والتآزر بين العين والأيدي وتقوية اليد، وهو تدريب بسيط ومتوافر على نطاق واسع ولا يتحمل فيه المعلم/ الطالب تكاليف باهظة الثمن، بل يمكن استخدام الزوائد أو ما يتوافر في المدرسة أو البيت لتكوين هذا النشاط، حيث يتم إحضار ملعقة مناسبة من حيث الحجم، أو ملقط للطفل ومجموعة من الحبوب وكوبين فارغين وزجاجة.

و) نشاط التوازن: وهو من الأنشطة المهمة التي تساعد على الانتباه والتركيز العضلي والذهني معاً مع التآزر الحركي البصري أيضا، حيث يتم وضع قطعة خشبية بين فريقين بطول مسافة مناسب للنشاط والموقف التعليمي، ويتم اختيار الطلبة (يفضل طلبة الاضطراب) مع التشجيع والتعزيز المستمر ليبدأ الطالب بالصعود

والسير على القطعة الخشبية باتزان حتى يصل إليها دون تعثر أو سقوط.

ز) نشاط الاختباء: وهو نشاط ترفيهي تعليمي ينشط جانبي الانتباه والسمع معاً، حيث يقوم المعلم بتوزيع الطلبة إلى مجموعتين واختيار طالب من كل مجموعة بشكل متسلسل بين أعضاء المجموعتين، بحيث يعصب عيني أحد الطلبة ثم يعطي الجرس لطالب ما، ويفضل أن يكون من ذوي النشاط المفرط ويقوم الآخر بالاختباء، ثم يقرع الطالب الجرس مدة زمنية معينة مع إصدار أصوات مثل استخدام جدول الضرب من المجموعتين والرد عليها من الشخص المختبئ، بحيث يسمع الطالب المعصوب النتيجة من الطالب ويقوم بالبحث عنه حتى يجده ضمن المدة المقررة وإلا سيخسر مع مجموعته، ويعزز هذا النشاط بالجائزة للمجموعة التي حصلت على نقاط أعلى في الإمساك بالطالب المختبئ.

❖ ❖ ❖

المراجع

١- الأحرش يوسف؛ وآخرون (٢٠٠٠)، مدخل التربية وعلم النفس، دار النخلة للنشر، طرابلس،ليبيا .

٢- تشارلز، شيفر ؛ وآخرون (٢٠٠١)، مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها، ترجمة نسيمه داوود، و د. نزيه حمدي، عمان، الأردن .

٣- حميدي، مؤيد (٢٠١٠)، تشخيص اضطرابات وقصور الانتباه والحركة الزائدة لدى طلبة الابتدائية بالإمارات في ضوء المتغيرات، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن .

٤- الخطيب،جمال ؛ وآخرون (٢٠١٠)، مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة،دار الفكر، عمان، الأردن، الطبعة الثالثة .

٥- الزيني، محمود (١٩٦٨)، سيكولوجيا النمو والدافعية، دار الكتب الجامعية، مصر، ط ٠٣

٦- السرطاوي، عبد العزيز ؛ وآخرون (٢٠٠٠)، اضطرابات اللغة والكلام، أكاديمية التربية الخاصة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١.

٧- السرطاوي، زيدان ؛ وآخرون (٢٠٠١)، مدخل إلى صعوبات التعلم، أكاديمية التربية الخاصة، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى .

٨- السيد، آخرون ؛وآخرون (١٩٩٩)، اضطراب الانتباه لدى الأطفال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى .

٩- شامي، حسين(١٩٧١)، موجز في التربية وعلم النفس،منشورات الأزهر الشريف، القاهرة، مصر.

١٠- الظاهر، أحمد (٢٠٠٤)، صعوبات التعلم، دار وائل للنشر، عمان، الأردن الطبعة الرابعة.

١١- عدس، محمد (١٩٩٨)، صعوبات التعلم، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى.

١٢- القرعان، جهاد (٢٠٠٦)، اثر برنامج تجريبي سلوكي في معالجة الأعراض الأساسية لاضطراب ضعف الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، رسالة ماجستير غير منشورة،،الجامعة الأردنية، عمان،الأردن .

١٣- كيرك وكلفانت (١٩٨٨)، صعوبات التعلم الأكاديمية والنمائية، ترجمة زيدان السرطاوي وعبدالعزيزالسرطاوي، مكتبة الصفحات الذهبية، الرياض، السعودية.

١٤- ملحم، سامي محمد (٢٠٠٢)، صعوبات التعلم، دار المسيرة، عمان، الأردن الطبعة الأولى.

١٥- هالاهان،دانيال ؛ وآخرون (٢٠٠٧)، ترجمة عادل عبد الله محمد، جامعة الزقازيق، مصر، الطبعة الأولى .

١٦- الوقفي، راضي (١٩٩٨)، مقدمة في علم النفس ن منشورات الكلية الأميرة ثروت، عمان، الأردن، الطبعة الثالثة.

1 .Apparent s guide to diet ADHD and behavior ،1999 . central for science in the public Interest ،Canada . « www. Cspinet.org»

2 . E Brown . Thomas ،2005 . Attention Deficit Disorder. Yale University New Haven and London . London . UK .

تطوير إستراتيجيات الرسول صلى اللّه عليه وسلم في التعليم

المعلمة: أمل عبد القادر محمد خطاب
مدرسة الجويدة الثانوية

حظي معلمو وزارة التربية والتعليم بحضور دورات تدريبية في إستراتيجيات التعليم الحديث وتكنولوجيا الاتصالات، ليستطيع المعلم أن يوصل المعلومة إلى الطالب بأفضل الطرق.

وكم أسعدني أن أعيش مع سيرة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم في دعوته وهو يستخدم معظم الإستراتيجيات التي أسبغ الناس عليها اليوم لقب (الحديثة) مع أصحابه وأعدائه. فقد أحببت أن أصل القارئ بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم ليعيش اللحظات الجميلة التي عشتها في هذه الدورة؛ ليُعلم بأن هذا الدين العظيم قد وصل إلينا على يد أفضل البشر.

فقد أمره الله سبحانه أن يدعو إليه بالحكمة والموعظة الحسنة بقوله تعالى «**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن**»، وهذا يقتضي أن يستخدم الرسول صلى الله عليه وسلم أفضل الطرق والوسائل لإيصال ما أُمر به.

الإستراتيجيات الحديثة التي كان الحبيب صلى الله عليه وسلم يستخدمها في دعوته .

أولاً: التدريس المباشر

ويتفرع منها فعاليات وأساليب عديدة، ومنها التلقين الذي كان يقوم به يوميا في مسجده، حيث كان يقيم درسا بعد معظم الصلوات؛ ليعلِّم المسلمين أمور دينهم، ويقوم الحاضرون بتوجيه الأسئلة، ويجيب عنها الرسول صلى الله عليه وسلم. ومن هذا ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال معلِّما أحد الصبيان كيفية الأكل: (يا غلام سمِّ الله وكل بيمينك وكل مما يليك) [1]. ومن هذا ما روي عنه صلى الله عليه وسلم معلما الشباب المحافظة على أنفسهم من غوائل الشهوات: « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» [2].

ثانيًا: الضيف الزائر

عن سيدنا عمر رضي الله عنه أنه جاء رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر ولا يظهر عليه أثر السفر ولا يعرفه منَّا أحد، فجلس أمام الرسول صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع يديه على فخذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله عن الإيمان فقال:(أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء خيره وشره). فسأله عن الإسلام، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (أن تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا). فسأله عن الإحسان، فقال: (أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك). فسأله عن الساعة، فقال: (ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، وسأخبرك

عن أشراطها: إذا ولدت الأمة ربتها، وإذا تطاول رعاة الإبل في البنيان)، قال: «ثم انطلق، فلبثت مليًّا، ثم قال لي: (يا عمر، أتدري من السائل؟!، قلت: الله ورسوله أعلم، قال:(فإنه جبريل أتاكم يعلِّمكم أمور دينكم) [٣].

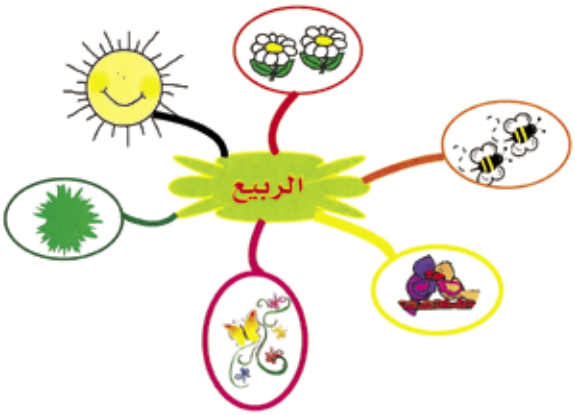

ثالثًا: الاستعانة بالرسوم التوضيحية

قد يستعين المربي بالرسوم التوضيحية لإيضاح فكرة يريد إيصالها إلى السامع، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل هذا عندما يرى أنه محتاج إليه، فعن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه خطَّ خطًّا مربعا وخطَّ خطًّا وسط الخط المربع وخطوطا إلى جنب الخط الذي وسط الخط المربع وخطًّا خارجاً من الخط المربع قال: (هل تدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: هذا الإنسان الخط الأوسط وهذه الخطوط التي إلى جنبه الأعراض تنهشه من كل مكان إن أخطأه هذا أصابه هذا، والخط المربع الأجل المحيط به، والخط الخارج الأمل) [٤].

رابعًا: الاستعانة بالحركة

تعطي الحركة للكلام معنى خاصا وتجعله أكثر رسوخا في النفس، وقد تعبر الحركة عن معانٍ لا تستطيع الكلمة التعبير عنها، فمما أثر عن رسول الله صلى اللهً عليه وسلم أنه قال: (بعثت أنا والساعة كهاتين، وضم السبابة والوسطى) [٥]. وبهذا الاقتران بين الإصبعين تقترن المتخيلة المنتزعة من الكلمات، فقوّت الواحدة منهما الأخرى.

خامسًا: البيان العملي

يستخدم هذا الأسلوب في كثير من الأحيان، فإنه عليه الصلاة والسلام لما أراد أن يعلم المسلمين الصلاة صعد إلى مكان مرتفع حتى يراه الجميع وأدى الصلاة أمامهم وهم ينظرون، ثم قال لهم: «صلوا كما رأيتموني أصلي»[٦]، وكذلك بالحج قال: «خذوا عني مناسككم».

سادسًا: الحوار المباشر وغير المباشر كالعصف الذهني

ومن المفيد أن يلجأ المربي إلى أسلوب الحوار مع المربَّى لغرس قيمة ما، لأن الحوار قد يكشف عن أخطاء عند المربَّى فيصححها له، فقد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه قائلاً: (أتدرون من المفلس ؟) قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: (إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار).

وبهذا الحوار كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم خطأ في الفهم إذ كان عليهم أن يكون فهمهم أعمق.

سابعًا: القصة

قد يتم توجيه المربَّى بالقصة فيتعظ بحوادثها وقد يتخذ بعض أبطالها قدوة له في بعض التصرفات فيقتدي بهم، ولذلك يجب أن ينتقي القصة بعناية فائقة، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يوجه بالقصة، فمن ذلك تكريهه الخيلاء بقوله ﷺ: (بينا رجل فيمن كان قبلكم يمشي في حلة له معجبة بها نفسه إذ خسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة) [٧].

ثامنًا: المصاحبة

إن الوسط الذي يعيش فيه المرء له تأثير ظاهر في سلوكه؛ لأن المرء يتأثر بمن حوله من الناس، ولذلك نبه صلى الله عليه وسلم إلى أهمية الصحبة قائلاً:(إنما مثل الجليس الصالح والجليس

السوء كحامل المسك ونافخ الكير) [٨].

تاسعًا: تصحيح الخطأ من غير ذكر أهله

لأن المقصود هو تعريف المخطئ أن فعله لا يحل؛ ليقلع عنه ويتركه، وهذا يتحقق بنقد الأفعال الخاطئة دون ذكر أصحابها، ولأن ذكر المخطئ بخطئه على ملأ من الناس تشهير به.

عاشرًا: العمل الجماعي

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يوزع الأعمال حسب الفروق الفردية على مجموعات، فكان للفقه أهله، وللقرآن أهله، وهكذا. وكان يقول: «يد الله مع الجماعة» [٩]؛ لما فيها من نشر المحبة بين الفريق الواحد والاستفادة من خبرات الآخرين، فيكون العمل متقنًا أكثر.

الحادي عشر: التفكير الناقد:

عن أبي أمامة قال: (إن فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مه مه. فقال: ادنه فدنا منه قريبا، قال: فجلس، قال: أتحبه لأمك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم. قال: أفتحبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم. قال: أفتحبه لأختك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم. قال: أفتحبه لعمتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم. قال: أفتحبه لخالتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم. قال: فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء) [١٠].

واستخدم التفكير الناقد مع الكفار؛ حيث كان يسمع منهم ولا يوبخهم في معتقداتهم مباشرة، وذلك من خلال الإقناع، وهذا ما فعله مع رؤساء القبائل ورؤساء الدول، وما اقتناع الراهب ابن حاتم الطائي بأنه على باطل واعتنق الإسلام بعد ذلك ولله الحمد إلا أنموذج من تلك النماذج العملية في هذه الإستراتيجيات النبوية النافعة.

وفي النهاية أحمد الله أن وفقني لتوضيح بعض هذه الإستراتيجيات على سبيل المثال لا الحصر. والباحث في القرآن الكريم والسنة النبوية سيجد كثيرًا من الأساليب في الدعوة إلى الله وندعو الله أن نستنَّ بسنته في تطبيق هذه الإستراتيجيات في الحصص الصفية وخارجها والله الموفق.

❖ ❖ ❖

الهوامش

١- أخرجه البخاري في الصحيح برقم ٥٠٦١
٢- أخرجه البخاري في الصحيح برقم ١٨٠٦
٣- أخرجه البخاري في الصحيح برقم ٣٦
٤- أخرجه أحمد في المسند برقم ٣٦٥٢
٥- أخرجه البخاري في الصحيح برقم ٤٦٥٢
٦- أخرجه ابن حيان في صحيحه برقم ١٦٥٢
٧- أخرجه البخاري في صحيحه ج٣، ص١٢٥٠، برقم ٣٢٩٧
٨- أخرجه البيهقي في السنن برقم ١٠٩٠٩
٩- أخرجه الترمذي في السنن برقم ٢١٦٦
١٠- أخرجه أحمد في المسند برقم ٢٢٢٦٥

الإبداع والتفكير الإبداعي

د. يسرى عبد القادر العرواني
إدارة المناهج والكتب المدرسية

في عالم متسارع الأحداث، متغير بكل ما فيه، لم يعد التفكير ترفاً بل أصبح ضرورة، فأميَّة التفكير أصبحت الأمية الثالثة بعد أمية القراءة والكتابة، والأمية التكنولوجية؛ وذلك للتخلص من السلوكات النمطية والروتين القاتل، فكان لا بد من تجاوزها والخلاص منها إلى التفكير الإبداعي؛ لأن جُلَّنا مبدعون ولكن لا نوظف الإبداع في الشكل الأمثل.

إن التفكير بمعناه الواسع هو عملية بحث عن معنى في الموقف أو الخبرة، أما التفكير الإبداعي تحديداً فهو نشاط عقلي مركب وهادف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول أو التوصل إلى نتائج لم تكن معروفة سابقاً، ويتميز بالشمولية والتعقيد لأنه ينطوي على عناصر معرفية وانفعالية وأخلاقية متداخلة تشكل حالة ذهنية فريدة، أو هو النظر للمألوف بطريقة غير مألوفة، ثم تطويره ليتحول إلى فكرة ثم إلى تصميم ثم إلى إبداع قابل للتطبيق والاستعمال. وهذا يعني أن الفرق بين التفكير الإبداعي والإبداع هو أن الأول يبقى في إطار الفكرة، فإذا حولناه إلى أرض الواقع ووضعناه محل التطبيق صار إبداعاً.

نحن غالباً نفكر بطريقتين: الأولى هي التفكير المنطقي المتسلسل، وهذه الطريقة نستخدمها بنسبة (٩٨٪) من تفكيرنا، أما الطريقة الثانية فهي التفكير الجانبي أو الأفقي، وهذه الطريقة لا نستخدمها إلا في (٢٪) من تفكيرنا، والإبداع لا يحدث إلا في التفكير الجانبي.

هل الإبداع ضرورة؟

إن الإبداع يشكل ضرورة مُلحَّة ولا سيَّما في عصرنا الحالي؛ فهو يلبي حاجات إنسانية عليا للفرد، وهي حاجات تحقيق الذات؛ أي تحقيق الفرد لإمكاناته ومنها الإبداع، حيث تقع هذه الحاجات في قمة هرم الحاجات الإنسانية حسب هرم (ماسلو) للحاجات.

مكونات الإبداع

يعد المناخ الإبداعي بوصفه عاملاً خارجياً والشخصية المبدعة بوصفها عاملاً داخلياً(ذاتياً) أهم مكونات الإبداع، حيث يشير المناخ الإبداعي إلى البيئة التي يقع فيها الإبداع، أما الشخصية المبدعة فهي الخصائص والاستعدادات المتوافرة لدى الفرد.

هل أنت شخص مبدع؟

يتَّسم الأشخاص المبدعون بالصفات التالية:

- الطموح العالي.
- التفاؤل.
- الاهتمام بتوظيف المعلومة أكثر من الاهتمام بالمعلومة ذاتها.
- إعطاء عدد من الحلول البديلة لمشكلة ما.
- كراهية القيام بالأعمال الروتينية.
- حب الثناء والمدح.
- تعدد الميول والمواهب.
- القدرة على إقناع الآخرين.
- الإحساس بالتميز.
- الولع باللعب أو العمل بالأشياء غير المحتملة أو غير المتوقعة.
- المغامرة وعدم الخوف.
- الصبر.
- كثرة الأسئلة لدرجة الملل.
- التفكير بشكل أفضل في أوقات الفراغ.
- الاعتماد على الحدس والمشاعر والإحساس بالجمال.
- حب السفر والتجوال.
- الاستمتاع بتجريب الأمور الجديدة.

ما هي الطرق التي تحفز الإبداع ؟

إليك الطرق والأساليب التالية التي من الممكن أن تحفز دوافع الإبداع لديك:

- اقضِ وقتاً مع المبدعين.
- اقرأ قصصاً ومواقف عن الإبداع.
- افترض أن كل شيء في الحياة ممكن.
- اضحك، اقرأ ، اطَّلع.
- اكتب كل شيء إيجابي من الممكن أن تقوم به.
- اصطد أي فكرة تخطر على بالك ودوِّنها.
- اسأل نفسك دائماً: ماذا لو؟ (وهي من أدوات توليد الأفكار).
- فكر في أساليب مختلفة للتعبير عن إبداعك؛ كالرسم، والتصوير، واللعب.
- إذا كنت تستخدم يدك اليمنى فحاول أن تستخدم اليسرى .
- أجرِ حسابات دون استخدام الآلة الحاسبة.
- اعتمد على التقدير في قياس الأشياء قبل أن تستخدم المتر أو المسطرة.

معوقات الإبداع:

تقسم معوقات الإبداع إلى قسمين: معوقات داخلية متمثلة برسائل سلبية يرسلها الشخص إلى نفسه، ومعوقات خارجية ترسلها البيئة المحيطة بالفرد؛ من أسرة وعمل ومدرسة وأصدقاء وغيرها من العوامل.

الإبداع عند الطلبة

الرسائل السلبية الداخلية التي تحدِّث بها نفسك:	**الرسائل السلبية الخارجية التي يحدِّثك بها الآخرون:**
• العباقرة الناجحون هم الذين يمكن أن يبدعوا فقط • الشباب فقط هم أصحاب الأفكار الإبداعية • الإبداع يحتاج إلى كثير من الجهود والأموال والأوقات • الإبداع خاص بالرجال فقط أو بالنساء فقط • الإبداع نوع من الرفاهية • من الممكن أن يستهزئوا بفكرتي	• جربنا هذه الفكرة من قبل • ستستغرق وقتاً طويلاً • ستكلف كثيراً من الأموال • ربما تكون محقاً ولكن... • هذا مستحيل، هذه فكرة غبية، لا أعتقد أن ذلك مهم • الوضع جيد ولا يحتاج إلى التغيير • مدرستنا كبيرة والفكرة صغيرة ولا تناسبها

لتنمية الإبداع عند الطلبة ينصح ببعض التوصيات التالية:

١. أن يتغير دور المدرسة إلى دور إيجابي يشارك فيه الطالب في عملية التعلم.
٢. الاهتمام بعملية الكشف عن الموهوبين ورعايتهم.
٣. تنمية المعلمين وتدريبهم وتطوير المناهج التي تتواءم مع حاجات الطلبة الموهوبين والمبدعين.
٤. توفير المناخ والبيئة التعليمية التي ترعى المبدعين، وإدراج الأنشطة والمواقف التعليمية الخاصة بتنميتهم في المناهج الدراسية.
٥. تطوير الامتحانات المدرسية والتقويم المدرسي بشكل عام، وتدعيمها بالأسئلة التي تستثير التفكير وتشكل تحدياً للإبداع.
٦. الاعتقاد بأن جميع الطلبة لهم قدرة على الإبداع، وتدريبهم على ذلك.

❖ ❖ ❖

المراجع

- جروان،فتحي عبدالرحمن، (٢٠٠٢)، الإبداع ، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن.
- جروان، فتحي عبدالرحمن، (١٩٩٨)، الموهبة والتفوق والإبداع، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة.
- السرور، ناديا هايل، (٢٠٠٢)، مقدمة في الإبداع، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.
- سويدان،طارق، (٢٠٠٢)،مبادئ الإبداع، الإبداع الفكري للنشر والتوزيع،الكويت

إدارة الصف وبيئة التعلم

د. محمد صالح إبراهيم خطايبة
مديرية تربية لواء الكورة

إن إدارة الصف وحفظ النظام فيه، من أهم أركان العملية التعليمية التعلمية ومتطلباتها الأساسية التي تواجه المعلم في المدارس، وإن ضبط النظام داخل غرفة الصف يستهلك جزءاً كبيراً من وقت المعلمين وجهدهم. فالصف الذي يفتقر إلى القيادة الواعية التي تدرب التلاميذ على الضبط الذاتي وتحمل المسؤولية، تدبّ فيه الفوضى وتتكرر السلوكات غير المرغوب فيها، كامتناع بعض التلاميذ عن الاشتراك في الأنشطة المقررة داخل حجرة الصف، أو تأخر التلميذ في الحضور في الوقت المناسب، أو التسبب في إرباك الصف في الحديث أو التشويش أو التعليق أو الضحك دون مبرر، مما يدفع المعلم إلى الانشغال بهذه الأمور والعمل على إيقافها والحد منها، وهذا يؤثر في عطائه الأكاديمي ويعطل سير العملية التعليمية التعلمية. إن مسألة تحقيق الإدارة الصفية الفعالة مسألة باتت تؤرِّق الكثير من المعلمين وتدفعهم للتفكير والبحث والتجريب وإعادة النظر في طرق إداراتهم، وذلك لتوفير بيئة هادئة يسود فيها النظام، ويطغى عليها عنصر التعزيز الإيجابي لإثارة دافعية التلاميذ، وتحقيق التعلم البنَّاء للوصول إلى الأهداف المرجوة.

ويوصف ضبط الصف بأنه سلوك يتعلق بردود أفعال المعلم لسلوك يقوم به الطالب، وهو سيطرة المعلم على الصف والاحتفاظ بهذه السيطرة وإرساء نظام صفي (حسن، ٢٠٠٣، ص ١٧١).

ويشير مفهوم النظام إلى أنه انضباط سلوك الطلبة في الموقف التعليمي التعلمي وفق القواعد والأنظمة الصفية المحددة، وبما ييسر عملية التفاعل الصفي تجاه تحقيق الأهداف المخططة بمشاركة جميع عناصر الموقف وبحسب المهمات والأدوار (قطامي وقطامي، ٢٠٠٢ ص ٢٨٢).

وتعرف إدارة الصف بأنها تلك العملية التي تهدف إلى توفير تنظيم فعال داخل غرفة الصف، من خلال الأعمال التي يقوم بها

المعلم؛ لإحداث التغيير المرغوب في سلوك المتعلمين، وتوفير بيئة مناسبة داخل غرفة الصف (العجمي، ٢٠٠٢ ص ٢٠٧).

تحقيق الانضباط

ننظر إلى موضوع انضباط التلاميذ من زاويتين تتعلق إحداهما بالنظام الذي تفرضه الأنظمة واللوائح التي تنظم عمل المدرسة بصفة عامة، فالنظام قيمة جوهرية ينبغي على الجميع اكتسابها ولاسيَّما التلاميذ في مدارسهم وقاعات الدرس لضمان سير العمل، وعلى المعلم أن يذكر التلاميذ بالحدود التي يكفلها النظام والتي لا يمكن تجاوزها. والزاوية الأخرى هي التزام التلاميذ أنفسهم التزاماً داخلياً ذاتياً، حيث يعملون على توفير الجو الهادئ الإيجابي داخل غرفة الصف، فالتلميذ مقتنع بأهميته كفرد وبدوره، لذا فهو يراقب سلوكه بنفسه ويساعد زملاءه ويحرص دائماً على الالتزام بتوجيهات المعلم في حضوره وغيابه.

أسباب مشكلات عدم الانضباط

هناك الكثير من الأسباب التي تربك النظام داخل حجرة الدراسة وتتسبب في عدم ضبط الصف، ومن هذه الأسباب:

- المشكلات الانفعالية والقصور الحسي.
- نقص الدافعية لدى التلاميذ.
- المشكلات الاجتماعية والعائلية والثقافية والاقتصادية.
- بطء التعلم وعدم القدرة على اللحاق بالآخرين.
- قصور المنهج وعدم اتساقه مع قدرات التلاميذ.
- جمود طرق التدريس.
- عدم اهتمام المعلم بالفروق الفردية في القدرات والاحتياجات والخبرات والمهارات.
- نمط المعلم كالتسلط واللجوء إلى العقوبة والتهديد.
- سوء تنظيم حجرة الدراسة.
- عدم وجود نظام واضح متفق عليه بين المعلم والتلاميذ.
- عدم إنصاف المعلم بتوخي العدالة في معاملة التلاميذ (قطامي وقطامي، ٢٠٠٢).

كيف يتمكن المعلم من ضبط الصف؟

لكي يتمكن المعلم من تحقيق الانضباط داخل غرفة الصف عليه أن يضع في حسبانه بعض الأمور التي من شأنها أن تقلل من بروز المشكلات الصفية، وما يجب فعله هو الآتي:

- كن مستعداً ومحضراً بشكل جيد للدرس.
- قم بإشراك التلاميذ في وضع قواعد السلوك المقبولة في الصف.
- استخدم التعزيزات الإيجابية المنوعة.
- اصبر على التلاميذ حين يخطئون من حين إلى آخر.
- أعطِ اهتماماً فردياً لكل تلميذ.
- لا تتعجَّل في إصدار أحكامك وكن متسامحاً ما أمكن.

العوامل التي تساعد في تحقيق الانضباط الصفي

١. العمل على خلق علاقة إيجابية بين المعلم والتلاميذ قائمة على الاحترام وقبول الرأي والمناقشة الهادئة الهادفة.
٢. كسر الروتين والملل والرتابة، وتوفير أنشطة محببة ومشوقة ومنوعة تناسب قدراتهم وميولهم واحتياجاتهم.
٣. تدريب التلاميذ على العمل بهدوء عن رضا وقناعة، من خلال الحوار والمناقشة الموضوعية والتفكير العميق والربط والاستنتاج.
٤. تدريب التلاميذ على الانضباط الذاتي، وذلك من خلال تعويد المعلم تلاميذه على الصراحة، وحل المشكلات والمبادرة وطرح الأفكار والسؤال والبحث والتجريب لتحقيق التفاعل الإيجابي البنَّاء.
٥. معرفة خصائص التلاميذ وقدراتهم، وتنويع النشاطات الصفية وفق قدراتهم، والعمل على إشباعها لتشجيع العمل التعاوني.
٦. توزيع المسؤوليات على جميع التلاميذ وإشراكهم في تحقيق الضبط الصفي بتدعيم دور كل فرد منهم وتعزيزه.
٧. معرفة أسماء التلاميذ وتعلمها بالسرعة الممكنة واحترام فردية كل منهم، ومعاملتهم بلطف وإنسانية .
٨. إشراك أولياء الأمور في النظام، فالمدرسة جزء من المجتمع الخارجي ومكمِّلة له وساعية لتحقيق أهدافه، والتواصل بين البيت والمدرسة أمر ضروري وواجب محتوم، وإشراك أولياء الأمور في عملية الانضباط الصفي سيحقق الأهداف المرجوة من ورائه (بلندنجر وآخرون،٢٠٠٠ص ٢٤).

المبادئ الأساسية لإدارة الصف

١. التعامل مع الطلبة وفق معايير واضحة وثابتة، وهذا يتطلب بناء قاعدة سلوكية مقبولة من قبل الطلبة، مثل التنقل داخل حجرة الدراسة، والاستئذان قبل الكلام، واحترام

ملكية الآخرين، وهذا يؤدي إلى انتظام الطلبة في تفاعلهم داخل حجرة الدراسة.

٢. استخدام المعلم الحد الأدنى من السلطة في معالجة مشكلات النظام الصفي.

٣. وعي التلميحات اللفظية وغير اللفظية التي يستخدمها الطلبة في تفاعلهم أثناء الدرس، فالمعلم الفعال هو الذي يتوخَّى الدقة والحذر في مراقبة التفاعل اللفظي وغير اللفظي (قطامي وقطامي، ٢٠٠٠، ص ١٧١).

٤. مراقبة البيئة الصفية وما يحدث داخل حجرة الدراسة من سلوكات، ومتابعة ومراقبة إنجاز المهمات والنشاطات الموكلة للتلاميذ، وأن يكون المعلم في موقع يتمكن من خلاله رؤية جميع التلاميذ، وأن يهيّىء لهم البيئة المناسبة التي تسهل تحركاتهم وتنقلاتهم عند اللزوم، كما أن عليه أن يوزع الأسئلة بشكل عادل، وأن يسمح لكل تلميذ بالمبادرة والمناقشة والتفاعل الإيجابي البنَّاء (حسن، ٢٠٠٣ ص ١٧٥).

إستراتيجيات إدارة الصف

١. تجديد دور الطالب ودور المعلم في النشاطات المختلفة بوساطة التنظيم الجيد.

٢. اهتمام المعلم بمشاعر التلاميذ والعمل على تكوين علاقات صفية سوية معهم.

٣. معرفة وملاحظة كل السلوكات التي يقوم بها كل تلميذ طوال الوقت، واللجوء إلى استخدام نظرات العيون كنوع من اللوم والعتب للتلميذ غير المنضبط.

٤. توفير البيئة التي تؤمن للتلميذ الصحة النفسية اللازمة، وإبراز مشاعر الاحترام والتقدير لفردية كل تلميذ.

٥. إشراك التلاميذ في الإدارة الصفية وإرساء قواعد النظام الصفي، وتشجيعهم على تقديم مبادراتهم في تطوير الإدارة والنظام.

٦. إدارة وتنظيم الوقت بالتخطيط الجيد للدرس، وترتيب المواد والتجهيزات والوسائل، والحرص على بدء وإنهاء الدرس في الوقت المحدد.

٧. تقديم التعزيزات الإيجابية للتلاميذ لتشجيعهم على الاستمرار في السلوكات المرغوب فيها.

٨. التنويع في طرق التدريس، والعمل على جعلها مشوقة ما أمكن ذلك.

٩. إشراك التلاميذ في اتخاذ القرارات المتعلقة بهم؛ لأن ذلك سيدفعهم للعمل بكل جد وإخلاص للمشاركة والتعاون (شفشق، والناشف، ١٩٩٣ ص ٨٣).

❖ ❖ ❖

المراجع

١. بلندنجر، جاك وآخرون (٢٠٠٠). الانضباط الفصلي عن طريق كسب ود الطلاب واحترامهم. ترجمة بشير العسيوي، الرياض، السعودية، دار المعرفة للتنمية البشرية.

٢. حسن، محمد إبراهيم (٢٠٠٣). المناهج وطرق التدريس، الجامعة العربية المفتوحة، الكويت.

٣. شفشق محمود، والناشف هدى (١٩٩٣). إدارة الصف المدرسي، دار الفكر العربي، القاهرة.

٤. قطامي، يوسف قطامي، نايفة (٢٠٠٢). إدارة الصفوف، دار الفكر، عمان.

٥. محمد أيوب شحيمي (١٩٩٥). دور علم النفس في الحياة المدرسية، دار الفكر اللبناني، بيروت.

٦. محمد حسين العجمي (٢٠٠٠). الإدارة المدرسية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

٧. محمود عبدالحليم منسي (١٩٩٦). المدرسة والإبداع العام والخاص لدى التلاميذ، مؤتمر رابطة التربية الحديثة، الخامس عشر، القاهرة.

تضمين مفاهيم التربية المرورية في الكتب المدرسية

د. تميم العودات
مديرية تربية إربد الأولى

لا ينتابنا أدنى شك في أن المجتمعات الإنسانية بدأت منذ زمن بدفع ضريبة التقدم الذي تسعى لاهثة وراءه، ولعل من أبرز ما تدفعه هذه المجتمعات من إثر التقدم حوادث المرور وانعكاساتها النفسية والاجتماعية والاقتصادية على المجتمع(١).

فهذا التقدم الذي وجد لتحقيق قدر من الخدمة والرفاهية للمجتمع البشري إذا لم نحسن استغلاله والتصرف به فإنه سينقلب نقمة على البشرية لا نعمة لها.

ولذا ترتبط مشكلة المرور التي نعانيها في بلدنا الحبيب وفي أغلب بلدان العالم ارتباطا مباشرا بسلوك الإنسان في المجتمع، ولما كانت المشكلة المرورية سلوكية الأصل فإنها ترتبط بالإنسان الذي هو المسؤول الأول عن المشكلة، فهو مخترع السيارة وقائدها ومنشئ الطريق وسالكها، وهو الذي يسن القوانين وينفذها، فجميع الإحصاءات التي تكشف عن مخالفات السير والحوادث المرورية تؤكد جهل الإنسان في أبسط قواعد المرور وآدابه.

و يشكل الكتاب المدرسي محورا أساسيا في العملية التربوية، فهو ترجمة وتعبير صادق عن المنهج، والمرجع الأول لكل من المعلم والطالب، فلم تعد الكتب الدراسية في عالمنا المعاصر وسيلة من وسائل التعليم العادية، بل أصبحت أداة من أهم أدوات التعليم والتعلم في عصر اتسم بتفجر المعرفة وانتشار التعليم، وأصبح ركيزة من ركائز تقدم المجتمع وتطوره(٢).

مداخل تضمين التربية المرورية في الكتب المدرسية

إن تضمين التربية المرورية في الكتب المدرسية يعد مطلبا رئيسا لجميع المراحل التعليمية، حيث كان من ضمن قرارات التربية والتعليم إدخال مصفوفة مفاهيم التوعية المرورية في الكتب المدرسية، وإعداد برامج تعليمية محوسبة في هذا المجال(٣)، ويشير الباحثون إلى أن هناك مداخل عديدة لتعليم التربية المرورية في مراحل التعليم المختلفة، وهي:

١. **المدخل الاندماجي** (٤): ويتم من خلاله تضمين البعد المروري في المواد الدراسية، من خلال إدخال موضوعات التربية المرورية في مختلف المواد الدراسية، أو ربط المضمون بقضايا مرورية، وهذا المدخل يعتمد على جهود المعلمين، والمشرفين التربويين في طريقة التعلم والتعليم، بحيث يحقق هذا المدخل مفهوم التكامل للنظام المروري، مثل دراسة سلوكات عبور الشارع والالتزام بطرق المشاة عند دراسة آداب الطريق في كتب التربية الإسلامية، أو دراسة مخاطر الحوادث المرورية على الفرد والمجتمع عند دراسة التنمية الشاملة في كتب التربية الاجتماعية.

٢. **مدخل الوحدات الدراسية**(٥): يعتمد هذا المدخل على تضمين وحدة دراسية أو فصل عن التربية المرورية في إحدى المواد الدراسية، أو توجيه مادة دراسية بأكملها مروريا، مثل وحدة التربية المرورية في كتاب التربية الاجتماعية والوطنية، وكتاب التربية المهنية، أو توجيه الرسومات الفنية في مادة الفن نحو

التربية المرورية، أو توجيه بعض العمليات الحسابية في مادة الرياضيات نحو المرور.

٣. **المدخل المستقل**[٦]: يتمثل في برامج دراسية متكاملة للتربية المرورية، كمادة دراسية مستقلة، ويتسم هذا المدخل بالنظرة الكلية الشمولية.

٤. **المدخل المفاهيمي**: حيث ينظم محتوى الكتاب حول مفاهيم عامة أساسية لتكون العمود الفقري للكتاب، ويتم وضع مفاهيم التربية المرورية بوصفها إحدى المفاهيم الرئيسة التي ينظم حولها الكتاب، وهذا أنسب المداخل لتضمين التربية المرورية في الكتب المدرسية؛ لأنها تستوعب جميع الكتب المدرسية على اختلاف موضوعاتها، واختلاف طرح المفاهيم باختلاف المادة الدراسية لتؤدي إلى تكامل المعارف وترابطها أفقيا، وهذا ما تقوم به وزارة التربية والتعليم في الأردن.

أسس تضمين التربية المرورية في الكتب المدرسية

عند تقديم التربية المرورية في الكتب المدرسية فلا بد من التركيز على الأمور الآتية:

- شمول التربية المرورية للأبعاد المعرفية والمهارية والانفعالية في عملية التعليم.
- الاهتمام بغرس المفاهيم والقيم ذات الصلة بالتربية المرورية مثل البيئة المرورية من طرق ومركبات وإشارات، والسلوكات المرورية والسلامة المرورية وغيرها، من خلال ربطها بالمواد الدراسية والتوجيهات الإسلامية.
- تتصف المشكلات المرورية بالتعقيد، ولذا فإن مواجهتها تتطلب تضافر مختلف مجالات المعرفة في المواد الدراسية المختلفة.
- التنظيم العمودي والأفقي في تضمين مفاهيم التربية المرورية في الصف الواحد وعلى مختلف المراحل الدراسية.
- يجب النظر للقضايا المرورية أولا في سياقها المحلي ثم في سياقها العالمي الإنساني تبعًا للنظرة الشمولية.
- شمول طرح موضوعات التربية المرورية لتشمل جميع القضايا المرورية.
- الاهتمام بالمناشط التربوية المصاحبة التي يمكن من خلالها تأكيد المفاهيم المرورية والاتجاهات الصحيحة نحو المرور، مثل المسابقات المرورية، وإحياء يومي المرور العالمي والعربي، وتشكيل اللجان الطلابية للعناية بالقضايا المرورية، والتعاون مع الكشافة المدرسية، وإدارة السير في تنظيم المرور وحركة الطلبة من وإلى المدرسة.

مفاهيم التربية المرورية التي ينبغي تضمينها في الكتب المدرسية

إن مفاهيم التربية المرورية ينبغي أن تكون من بين المفاهيم التربوية التي ينبغي أن تنظم الكتب المدرسية حولها وتوضع الأنشطة وأساليب التقويم المناسبة لها، ليتم تحقيق النتاجات التعليمية المقصودة بفاعلية، ومن بين أهم المفاهيم المرورية التي ينبغي تضمينها في الكتب المدرسية ما تضمنته المجالات الآتية :

١. مجال مفاهيم البيئة المرورية: ومن أهم مفاهيمها (الطرق، والمركبات، وشاخصات المرور، والإشارات الضوئية، وشرطي المرور، والمشاة، والرصيف، وقواعد المرور).

٢. مجال مفاهيم السلامة المرورية: وتتضمن المفاهيم الآتية (قواعد المرور، والحوادث ومخاطرها على الفرد والمجتمع وأسبابها وكيفية تلافيها، والمسافة الآمنة لوقوف السيارة، والنقطة العمياء واجتنابها، ومفاهيم القيم الدينية في السلامة المرورية، وحزام الأمان، والقيادة السليمة، والبيئة ودورها في السلامة المرورية، والرؤية ودورها في السلامة المرورية).

٣. مجال مفاهيم السلوكات المرورية: ومن أهم مفاهيم السلوكات المرورية التي ينبغي تضمينها في الكتب (طرق المشاة والالتزام بها، وعبور الشارع وكيفيته، وآداب الصعود والنزول من المركبات، والطريق وآدابه في الإسلام، وأولويات المرور، وتقدير مسافة السيارات القادمة، والتعامل الصحيح مع السيارة والباص وسائقهما).

❖ ❖ ❖

المراجع

(١) عجاج، صلاح عبد المحسن (٢٠٠٨) . التربية البيئية.http://salahagag.jeeran.com

(٢) المصراتي، عبدالله احمد (٢٠٠٣) . حوادث المرور الأبعاد الكمية والانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية . ورقة عمل مقدمة في ندوة حوادث المرور، ليبيا : جامعة المروج للأقسام .

(٣) وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٢) . منجزات وفعاليات مجلس التربية والتعليم . قرار رقم ٢٠٠٢/١٠ الجلسة رقم ٢٠٠٢/٣ .

(4) mayer . l.a . crummy . and careen . e.a (1988) elementary science textbook : their content . text characteristics and comprehensibility journal of resech in science teaching . 25 (5) 4335 – 463 .

(5) UNESCO. (1977). The international environmental education program. LEEP. Paris: UNESCO.

خصائص المعلم وواجباته في الهدي النبوي

سليمان إبراهيم الهباهبة
إدارة المناهج والكتب المدرسية

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على النبي الأكرم، وعلى آله وصحبه وسلم.

في زمن تعددت فيه النظريات والاتجاهات التربوية، غفلت أمة الإسلام خاصة والبشرية عامة، عن معين لا ينضب من المبادئ والقيم والأفكار التي جاء بها المنهج الرباني الذي تجسَّد في أقوال وأفعال الرسول صلى الله عليه وسلم، والذي خرّج جيلاً متميزاً من الصحابة أصبحوا علماء وقادة للبشرية، فكانوا خير طلاب لخير معلم تصديقًا لقول الله تعالى: (**كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون**)[١]، ولذلك سنقتصر الحديث هنا على خصائص وواجبات المعلم، ومنها:

١- إخلاص العلم والعمل لله:

إن تأسيس وغرس مبدأ إخلاص العمل والعلم لله أمر عظيم، لم يُعطه كثير من المربين والمعلمين ما يستحق من اهتمام، ولذا ذهبت كثير من الجهود هباء منثورا، لأنه لم يقصد فيها وجه الله، وكان الهدف منها نيل منصب أو جاه أو الرضا والثناء، فعلى المعلِّم والمتعلِّم أن يحرصا ويجاهدا على إخلاص النية لله تعالى ابتغاء للثواب والأجر من الله تعالى، وإن حصل بعد ذلك مدح أو ثناء أو إعجاب من الناس فذلك فضل من الله.

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن أول الناس يُقضى يوم القيامة له (ثلاثة)، منهم: رجل تعلَّم العلم وعلَّمه وقرأ القرآن، فأُتي به فعرَّفه نِعَمه فعرَفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلَّمتُ العلمَ وعلَّمته وقرأتُ فيك القرآن. قال: كذبت، ولكنك تعلَّمتَ العلمَ ليُقال عالم. وقرأتَ القرآن ليُقال هو قارئ. فقد قيل. ثم أُمر به فسُحب على وجهه حتى أُلقي في النار»[٢].

٢- صدق المعلم:

الصدق منجاة العبد في الدنيا والآخرة إذ قال تعالى (**يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين**) [٣]

والنبي صلى الله عليه وسلم كان يُسمَّى الصادق الأمين، ورحم الله ذلك الصحابي الذي قال لما رأى الرسول أول مرة: (لما رأيت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب) فصدق المعلم يكسبه ثقة المتعلم واحترامه.

٣- مطابقة القول العمل:

قال تعالى:(**يأيها الذين أمنوا لم تقولون ما لا تفعلون، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون**)[٤].

ولما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يطابق قوله عمله في جميع أحواله - ولا عجب - فقد كان خلقه القرآن،امتثالا لأمر الله تعالى في كتابه الكريم قال تعالى:(أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون)[٥]

٤- تحلّي المعلّم بالأخلاق الحسنة انطلاقاً من كونه قدوة:

إن الناس لديهم حاجة نفسية إلى أن يشبهوا الأشخاص الذين يحبونهم ويقدرونهم. والرسول صلى الله عليه وسلم كان أطيب الناس روحاً ونفساً، وكان أعظمهم خلقاً (وإنك لعلى خلق عظيم)[٦]، ولم يكن فظاً غليظاً حاد الطباع بل كان سهلاً سمحاً ليناً رؤوفاً بأمته (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم)[٧] وقال تعالى: (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك)[٨].

٥- حسن هيئة المعلّم:

جعل الله سبحانه وتعالى دين الإسلام دين طهارة وجمال، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إن الله جميل يحبّ الجمال»[٩].

فليتأمّل المعلّم في حال مصعب الذي أرسل إلى المدينة فقلبها إيماناً وحبًّا، وجعلهم ينتظرون بشوق قدوم رسول الله.

وكان رسول الله يقول: «ما رأيت بمكة أحسن لمة ولا أرقّ حلة ولا أنعم نعمة من مصعب بن عمير».

٦- الرفق بالمتعلم والإحسان إليه:

وهو مطلب تربوي مهم، لأن النفوس جُبلت على حبّ من أحسن إليها وبغض من أساء إليها.

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «والرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه»[١٠]

ولهذا يُعَدُّ المعلّم الأكثر تأثيرا في تلاميذه؛ فهو الذي يرفق بهم ويشفق عليهم، ومن فقد القدرة على ذلك فقد القدرة على التأثير فيهم.

- عن أنس بن مالك قال:)خدمتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين، والله ما قال لي: أفٍّ قطُّ، ولا قال لي لشيء: لِمَ فعلتَ كذا؟ وهلاَّ فعلتَ كذا؟!([١١]

٧- العدل والمساواة:

قال تعالى: (ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون) [١٢].

وفي حديث رسول الله الذي جاء بشأن المرأة المخزومية،التي كلمه فيها حبه أسامة بن زيد، قال رسول الله: « أأشفع في حد من حدود الله ؟ ثم قام فاختطب، ثم قال: «إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا، إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم والله ! لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها» [١٣]

٨- تواضع المعلم:

التواضع خلق حميد، يضفي على صاحبة إجلالاً ومهابة، وعن قيس بن مسعود أن رجلاً كلم رسول الله يوم الفتح فأخذته الرعدة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «هوِّن عليك فإنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد [١٤]» ويبلغ التواضع ذروته عند فتح مكة.

٩- شجاعة المعلم:

وأما الشجاعة المقصودة هنا، فهي شجاعة الكلمة، والاعتراف بالخطأ والقصور البشري، وهذا لا يكاد يسلم منه أحد، أما التدليس، والجبن، والمراوغة فليست أموراً محمودة، ويحسن بالمعلم أن ينأى عنها . ولعل الصورة تتضح بعد تأمل الأمثلة.

عن أبي رافع بن خديج قال: قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، وهم يأبرون النخل (يلقحون النخل). فقال:(ما تصنعون؟) قالوا: كنا نصنعه. قال: (لعلكم لو لم تفعلوا كان خيراً لكم) فتركوه. فنقصت. قال فذكروا ذلك له فقال : «إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به، وإذا أمرتك بشيء من رأيي، فإنما أنا بشر[١٥]» وفي بعض الروايات قال: «أنتم أعلم بأمور دنياكم».

١٠- مزاح المعلم مع تلاميذه:

وردت أخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم في مداعبته لأهله، ومزاحه مع أصحابه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله ! إنك تداعبنا . قال : « نعم، غير أني لا أقول إلا حقاً [١٦]» .

١١- الصبر واحتمال الغضب:

وهي منزلة رفيعة لا ينالها إلا ذوو الهمم العالية، والنفوس الزكية. والغضب هو ثورة في النفس، يفقد فيها الغاضب اتزانه، وتنقلب الموازين عنده، فلا يكاد يميز الحق من الباطل، وهي خصلة غير محمودة، إلا ما كان منها غضباً لله، وهو ما كان يتصف به الرسول صلى الله عليه وسلم، فإنه لم يكن يغضب لنفسه ولم ينتصر لها قط، إنما كان يغضب إذا انتهكت حرمات الله.

أخبر بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: « ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب [١٧]»

ويجسد ذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ،فإنه – بأبي وأمي – كان أملك الناس لغضبه.

١٢- تجنب الكلام الفاحش البذيء:

الفحش في القول، والسباب، والسخرية من الآخرين، خصال ممقوتة، تلفظها النفوس، وتشمئز منها الطباع، وتنأى عنها النفوس الكريمة. والمعلم يفترض فيه أنه قدوة يقتفى أثره، ويسلك سبيله. فإن اتصف المعلم ببعض هذه الخصال فهي نقيصة وأي نقيصة، وإن اجتمعت في معلم فهي طامة كبرى.

وفي السخرية قال النبي صلي الله عليه وسلم: «بحسب امرئ من الشر، أن يحقر أخاه المسلم» [١٨].

وجاء في الحديث في اللعن والسباب:- عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر [١٩]».

١٣ - حرص المعلم على الازدياد من العلم:

تُعَدُّ مواصلة العلم والاستزادة الدائمة من المعارف من أهم مسؤوليات المعلّم، لتكوين شخصيته ومواكبة تطور البحث العلمي، وهذا ما عناه البخاري بقوله في الباب ٦: (ما جاء في العلم): قال سعيد بن جبير: «لا يزال الرجل عالماً ما تعلّم، فإذا ترك التعلّم وظنّ أنه قد استغنى واكتفى بما عنده فهو أجهل ما يكون»، وأنشد بعض العرب:

وليس العمى طول السؤال وإنما

تمام العمى طول السكوت على الجهل

كما أن المعارف الضئيلة لدى المعلّم قلّما تثير أذهان

التلاميذ أو تحرك مخيلتهم، فإذا اقتصر المعلم على تلقين ما عنده من المعارف القليلة لم يفد التلميذ منها إلا أن يحفظها عن ظهر قلب، وقلما يفهمها فهماً منتجاً باعثاً على التفكير.

«وكلما كانت إحاطة المعلّم بمادته أوسع، كان ميل التلاميذ إليه أعظم فيحبونه ويعجبون به، ويقبلون عليه لما يجدون عنده من غزارة علم ومعرفة. وتذكر أخي المعلم أن أول كلمة صدح بها القرآن العظيم للبشرية جمعاء هي كلمة اقرأ (**اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم. الذي علم بالقلم. علم الإنسان ما لم يعلم**) [٢٠] صدق الله العظيم.

❖ ❖ ❖

المراجع

١- سورة البقرة-الآية (١٥١) .
٢- أخرجه مسلم في كتاب الإمارة النسائي في الجهاد واحمد في المسند.
٣- سورة التوبة، آية- (١١٩).
٤- سورة الصف،آية (١،٢).
٥- سورة البقرة، آية-(٤٤).
٦- سورة القلم،(آية٤).
٧- سورة التوبة، آية (١٢٨).
٨- سورة آل عمران: آية (١٥٩).
٩- رواه مسلم في الأيمان.
١٠-رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها.
١١- رواه البخاري، ومسلم في الفضائل وأحمد في المسند.
١٢- سورة المائدة، آية،٨٠.
١٣-متفق عليه.
١٤- البداية والنهاية، (ج٤-٥٣٣).
١٥- مسلم بشرح النووي (٢٣٦٢-٢٣٦٣).
١٦- مختصر الشمائل المحمدية، وصححه الألباني.
١٧- متفق عليه.
١٨-تيسير الكريم الرحمن،عبد الرحمن السعدي.
١٩- رواه البخاري في كتاب الإيمان.
٢٠- سورة العلق، الآيات (١-٥).

دور مديري المدارس في دعم تحصيل الطلبة وتحقيق البيئة المدرسية الآمنة

المعلم: صياح أحمد عيد جدوع
مدرسة كفرجايز الثانوية للبنين/ إربد الأولى

تعد الطريقة التي يدير بها مديرو المدارس مدارسهم،ويبنون بها جهدا مدرسيا قويا، وينظمون ويتفقدون بها البرنامج التعليمي للمدرسة، مؤثراً مهماً في التحصيل الأكاديمي بالنسبة لهذه المدارس، فإن حالات مخالفة النظام نادرة، فالنظام كما هو معروف تقليديا، ليس محل تركيز فيها. بل إنَّ التركيز ينصب على دمج فهم السلوك المناسب في الثقافة التنظيمية للمدرسة نفسها.

ويعد دور قادة المدارس هنا محوريا، حيث غرسوا في الطلبة إحساسا بالمسؤولية إزاء السلوك المناسب وأوجدوا بيئة كان من المرجح أن يحسن الطلبة التعرف إليها. وقد أصبحت المشكلات السلوكية نادرة عندما طبقت المدارس مناحي متعددة الأوجه لمساعدة الطلبة في تعلم المسؤولية تجاه سلوكاتهم. وفي هذا البحث سنحاول التركيز على الدور المحوري الذي من المتوقع أن يقوم به مديرو المدارس في دعم تحصيل الطلبة وتحقيق البيئة المدرسية الآمنة.

دور مديري المدارس في دعم تحصيل الطلبة

مما لاشك فيه أن هناك أهمية بالغة لمديري المدارس في نجاح المدرسة، فالمعلمون والطلبة يعرفون ذلك من خلال الخبرة الشخصية، ويضع المديرون في المدارس ذات التحصيل العالي

أهدافا تعليمية واضحة، ويحرصون على التزام جميع العاملين فيها بتلك الأهـداف، ويعززون السلوكات القيادية التعليمية في مختلف أقسام مدارسهم ومجتمعاتهم، فهم ينخرطون في قيادة مؤكدة للذات تركز على التحصيل وتحقيق البيئة المدرسية الآمنة.

ويعد تركيز المدير القوي على الجوانب الأكاديمية محددا أساسيا لنتاجات تحصيل المدرسة، وأحد تجليات ذلك التركيز تأكيد المدير المستمر لجميع المعنيين في المدرسة أن التعلم هو الهدف الأهم من التعليم المدرسي، ويظهر تجلٍّ آخر لهذا التركيز يتمثل في التواصل مع المعنيين في المدرسة من أجل المساعدة في صياغة ودعم أهدافها . كذلك يعبر المدير عن هذا التركيز من خلال تخصيص قدر كبير من الوقت لمتابعة أهداف الحصص الصفية، ومن خلال نقله توقعا بتعلم عالٍ لجميع الطلبة، والإصرار على أن عبارات الرسالة، والشعارات، والعروض التي تؤكد الأهداف الأكاديمية للمدرسة يمكن مشاهدتها في مختلف أرجاء المدرسة، كذلك يقيم مديرو المدارس ذات التحصيل العالي جميع المقترحات المصادفة للتغيير طبقا لقدرتهم على تحسين تعلم الطلبة.

وكذلك فإن تعبير المدير عن توقعات عالية للطلبة جزء من الرؤية التي توجه المدارس ذات التحصيل العالي، إضافة إلى أنه عنصر بالغ الأهمية في حد ذاته، وقد وجد الباحثون أن المدارس ذات التحصيل العالي بما في ذلك المدارس الفقيرة (الأقل حظا) هي مدارس يرجع نجاحها جزئيا إلى أن المديرين ينقلون إلى جميع الطلبة في المدرسة توقعاتهم بأداء عالٍ، إضافة إلى ما تقدم تشير النتائج إلى أن المديرين في المدارس ذات التحصيل العالي أحرزوا نجاحا لأنهم آمنوا بأنفسهم وثابروا للتغلب على الصعوبات، والتراجعات، والإخفاقات، وعلى الرغم من التحديات والإحباطات، فإن قادة المدارس لن يتوقفوا عن محاولة تحسين مدارسهم.

ولا بد من الإشارة إلى أنه في المدارس ذات التحصيل العالي والبيئة الآمنة لا يقضي المديرون وقتهم معزولين في مكاتبهم بصحبة الأعمـال الإداريـة، بل على العكس، فهم حاضرون باستمرار ويمكن الوصول إليهم في الحياة اليومية للمدرسة، وإنهم يستخدمون الفكاهة بجعل الآخرين يشعرون بالارتياح في حضورهم،وربما الأهم من كل ذلك أن لهؤلاء المديرين حضورا متكررا،حيث يلاحظون الحصص ويتفاعلون مع المعلمين والطلبة. إن العنصر المحوري لعمل المدير هو في الأساس تواصل لفظي،وهذا التواصل يعالج أمورا شخصية وأمورا معلوماتية أيضا، ذلك لأنه يعتمد على العلاقات الإنسانية في تدفق المعلومات.

إن المديرين الناجحين في عملهم استخدموا مهارات التواصل من أجل بناء علاقات وثيقة، كما استخدموا العلاقات لتوسيع أنماط التواصل، وإن هؤلاء المديرين عملوا على تحسين مهاراتهم التواصلية الشفوية والمكتوبة وقدروا أفكار الآخرين وتغذيتهم الراجعة، وعملوا على تحسين مهاراتهم في الإصغاء. وفيما يتعلق بدور المديرين في التفاعل مع الآباء والمجتمع المحلي، فمن المعلوم أن هناك علاقة مهمة وإيجابية بين مشاركة الآباء النشطة في تعلم أبنائهم وبين أدائهم الأكاديمي. ولذا من غير المستغرب أن نعرض أن مديري المدارس ذات التحصيل العالي معنيون بالوصول إلى الآباء وغيرهم من أعضاء المجتمع أكثر من المديرين الأقل نجاحا. فالمديرون الفاعلون يتفاعلون مع الآباء والمجتمع لينقلوا إليهم رؤيتهم للمدرسة، ويتأكدوا من أن الأهداف الناتجة مفهومة على نطاق واسع.

إنهم يشركون الآباء وأعضاء المجتمع مساعدين في غرفة الصف، وينقلون الاجتماعات إلى الأحياء، ويجعلون المدارس تعمل مراكز مجتمعية، ويشجعون الآباء على العمل مع أبنائهم على أنشطة تعليمية في البيت. كذلك وجد أن المديرين الفاعلين يعززون الاحتفالات والمناسبات الدينية والوطنية، وذلك بهدف وجود معيار للتحسين المستمر، فتحت قيادتهم هناك توقع حقيقي موضوع لأعضاء الهيئة التعليمية يتمثل في أن التحسين جزء ثابت للحياة المدرسية وهم يتعرفون طبقا لذلك.

أما عن دور مديري المدارس في دعم استقلالية المعلمين فقد أشارت الأبحاث إلى أن مديري المدارس ذات الأداء العالي أكثر انخراطا في ممارسات المعلمين التعليمية، كلهم في الوقت نفسه يسمحون للمعلمين بمزيد من الاستقلالية التعليمية مقارنة مع ما يفعله نظراؤهم في المدارس الأقل فعالية. وهذا التناقض الظاهري يسوي نفسه بنفسه عندما نتفحص طبيعة انخراط المديرين واستقلالية المعلمين،ففي هذه المدارس ذات الأداء العالي يظهر المديرون اهتماما أكبر بالتعليم ويضيفون آراءهم إلى النقاش الدائر حوله، سواء أكان ذلك مع المعلمين على شكل مجموعات صغيرة أم بطريقة فردية. وهذا من شأنه أن يزيد فهمه للقضايا التعليمية التي يوجهها المعلمون ويجعلهم أكثر فائدة بكثير عند عملهم مع المعلمين لحل تلك القضايا بوصفهم متكافئين معهم.

وربما يكون من الجدير بالاستحقاق أن ننظر باختصار إلى ما لا يعمله مديرو المدارس ذات الأداء العالي، وبهذا الصدد يشير (بارتل) إلى أن المديرين المتميزين يعملون ما يستطيعونه وما يجب عليهم أن يعملوه من أجل دعم التعليم الجديد وتيسيره وتشجيعه والحفز عليه وتقديره ومكافأته، وإن السيطرة الشديدة من قبل المديرين على التعليم ترتبط ارتباطا سلبيا بتحصيل الطلبة.

البيئة المدرسية الآمنة

يبدو واضحا أن هناك حاجة إلى تقليل العنف والمشكلات السلوكية في المدارس من أجل إيجاد بيئة مدرسية آمنة، ومع ذلك فإن تقليل العنف في المدارس لن يكون مهمة سهلة أو سريعة.

هذه الجهود لبناء نظام ضبط فاعل على مستوى المدرسة تعمل ليس فقط على إرساء بيئة مدرسية إيجابية تجمع الطلبة، بل تعمل أيضا على تشكيل أساس لأساليب الضبط المختلفة، إننا نعرف أن نظام الضبط على مستوى المدرسة يتطلب استخداما مستمرا لأساليب فاعلة في مجال إدارة السلوك والصف من قبل المعلمين والموظفين والأسر. لكننا مع ذلك نعرف أيضا أن إقامة ورشات عمل حول إجراءات إدارة الصف، والتدريب على معالجة الغضب، وإستراتيجيات معالجة الأزمة لن تحقق سوى تأثيرات طفيفة ما لم تصحبها قيادة واضحة ومنسقة، ويعدّ مدير المدرسة الشخص الرئيس في التأثير في إرساء نظام ضبط على مستوى المدرسة.

ومن الرسائل الأكثر أهمية التي تواجهها الجهود الحالية لمعالجة المشكلات السلوكية أن تكون استباقيا؛ أي أن تتوقع حدوث مشكلات،فالمدارس التي تستثمر في بناء كفاية الطالب تمنع حدوث المشكلات السلوكية، وأظهرت سجلاتها انخفاضا وصل إلى ٥٠٪ في إحالة الطلبة إلى الإدارة بسبب مشكلات سلوكية، وتنطوي هذه الجهود على ثلاثة أهداف هي: تقليل العدد الكبير للمخالفات السلوكية البسيطة التي يرتكبها الطلبة المطيعون عموما.والتحديد بشكل واضح للعدد القليل نسبيا من الطلبة الذين لا يتأثرون بالأساليب. وبناء ثقافة اجتماعية لدى الطلبة يتضح فيها تماما ما هو مناسب وما هو غير مناسب، إن جميع الاستجابات الفاعلة للصف المدرسي تبدأ بالوقاية.

إن المدارس التي يكون فيها أنظمة ضبط فاعلة لديها إجراءات تتطلب جهدا يسيرا للاستجابة بسرعة للطلبة الذين يخالفون بشكل متكرر التوقعات المدرسية. وغالبا ما تتضمن هذه الإجراءات زيادة مستوى المراقبة من قبل الكبار. وعادة ما يكون نظام الضبط في المدارس الفاعلة على ذلك العدد الصغير من الطلبة ذوي المعدل العالي من المشكلات السلوكية الحادة. وعلى الرغم من أن عددهم قليل نسبيا حيث يتراوح ما بين ١٪- ٩٪ من عدد الطلبة الإجمالي، إلا أن هؤلاء الطلبة قادرون على زعزعة استقرار الصف أو المدرسة ولا يستجيبون لأساليب أو إجراءات الضبط المدرسي أو لإستراتيجيات التدخل المنخفضة الكلفة، وفيما يقوم مديرو المدارس ومديرو المناطق التعليمية بقيادة عملية التخطيط لأنظمة ضبط فاعلة، فإن هناك حاجة للاهتمام بتجنب ست مصائد إدارية على الأقل كما يشير إليها كل من (هورتر و وورتر).

المصيدة الأولى: استخدام العصا الغليظة يكفي

أحد الموضوعات الرئيسية في التربية على مدى العقد الماضي سياسة (العصا الغليظة) إزاء المشكلات السلوكية، والافتراض المبرر لذلك هو أن المشكلات السلوكية يجب عدم السماح بها لأنها تحول دون تعليم الطلبة الآخرين، وأن تشديد العقوبة عليها هو الطريقة الأكثر فاعلية للحد منها في المستقبل. وفي هذا الوقت، فإن أساليب التأنيب، والحجز، والطرد من المدرسة، وفقدان الامتيازات تبقى هي الاستجابات أو الأساليب الأكثر شيوعاً لمعالجة المشكلات السلوكية،كما أنها أيضاً من الأساليب الأقل فاعلية.

وفي حين آخر قد تكون إجراءات السلوك التقليدية ضرورية للمحافظة على الأنشطة التعليمية اليومية (مثل، من المناسب أن ترسل طالباً مخالفا إلى الإدارة أو إلى المرشد الطلابي)، إلا أنه يجب ألا نتوقع منها أن تحول دون ارتكاب الطالب لمخالفات مشابهة في المستقبل. إن سياسة العصا الغليظة تحافظ على النظام ضمن مدرسة ما، غير أنها ليست فاعلة في تعزيز المناخ الاجتماعي الذي يحقق في التوقعات التربوية . والرسالة الأساسية هنا هي أنه لا يكفي أن يستخدم «العصا الغليضة» دون أن يكون لديك نظام وقائي لتعليم ودعم السلوك المناسب.

المصيدة الثانية: التركيز على القلة الصعبة.

تستطيع كل مدرسة أن تحدد مجموعة صغيرة من الطلبة الأكثر خطرا وشغبا في المدرسة. وقد يكون أو لا يكون لدى هؤلاء الطلبة خطط للتعليم الفردي، لكنهم معروفون جيدا لدى المعلمين والإدارة. ثمة مصيدة إدارية مغرية وشائعة وهي أن تفترض أنك إذا استطعت أن تحتوي سلوك هؤلاء القلة من الطلبة (أو أن تغير أماكنهم)، فإن الجو المدرسي سيكون مقبولا. وفي الحقيقة يعدّ النظام الذي يعالج العدد القليل من الطلبة ذوي المشكلات السلوكية الحادة والزمنية أحد الأعمدة الثلاثة لنظام الضبط الفاعل . فليس من الخطأ أن تركز على هؤلاء الطلبة، لكن من الخطأ أن تركز عليهم دون أن تعمل أولا على تطبيق إجراءات أو أساليب الوقاية والأساليب الخاصة بالطلبة المعرضين للخطر.

إن نظام الضبط على مستوى المدرسة لا يتحقق بمعالجة كل طالب على حدة. بل يجب أن تكون هناك إجراءات لبناء كفاية اجتماعية على مستوى المدرسة، ومن هذا المنطلق فقط سيكون الدعم الفاعل للطلبة الأكثر تحديا ناجحا. وفي كثير من الأحيان فإن الجهود التي تبذل للتخلص من مجموعة الطلبة القليلة الأكثر شغبا أو احتوائهم تؤدي إلى زيادة عدد هؤلاء الطلبة باستمرار.

المصيدة الثالثة: البحث عن المعالجة السريعة

إن بناء نظام ضبط فاعل على مستوى المدرسة يحتاج إلى وقت، والفترة المعقولة لتصميم ووضع أنظمة الضبط الرئيسة الثلاثة هي (٣-٥) سنوات. ولذا فإن المصيدة الإدارية الخطرة هي الشروع في وضع برنامج ضبط على مستوى المدرسة، على افتراض أن ذلك البرنامج يمكن تحديده وتبنيه وتنفيذه خلال أشهر قليلة، وأن المدارس التي لديها أنظمة ضبط فاعلة عادة ما تكون قد بنتها خلال فترة زمنية طويلة.

المصيدة الرابعة: العثور / طريقة فعالة.

لا يتم تحقيق الضبط على مستوى المدرسة من خلال إستراتيجية واحدة، فأنظمة الضبط الثلاثة المختلفة تعالج ثلاثة عناصر إجرائية مختلفة لتحديات الضبط. وعليه فإن أي إجراء بمفرده أو رزمة بمفردها يمكن أن يحقق عملاً رائعا في تحقيق أحد هذه العناصر، غير أن تأثير ذلك في العنصرين الآخرين سيكون ضئيلا. إن نظام الضبط الفاعل على مستوى المدرسة يتضمن وضع ثلاثة أنظمة محددة على الأقل، وإن دور المعلمين، ومستوى ونوع الكفاية المهنية والمصادر البشرية يتطلب تغيرا في مختلف الأنظمة، فلا يوجد إستراتيجية واحدة (الزي الموحد، المراقبة بالكاميرا، التدريب على معالجة الغضب) تلبي جميع احتياجات مدرسة ما.إن القيادة الفاعلة تعمل على وضع خطة عمل تبني العناصر المتعددة لنظام ضبط كامل على مستوى المدرسة، وتكامل بين تلك العناصر.

المصيدة الخامسة: الاعتقاد بأن شخصا آخر لديه الحل

ثمة مجموعة مثيرة من الإستراتيجيات والإجراءات لإرساء نظام ضبط على مستوى المدرسة يجري تطويرها واختبارها، وعلى مدى السنوات القليلة القادمة سيتم الإبلاغ عن النجاحات التي ستحققها هذه الإستراتيجيات في المصادر المهنية المتخصصة في وسائل الإعلام. وسينتج عن هذه الجهود التي تبذل لتطوير

إستراتيجيات ضبط فاعلة معلوماتٌ مفيدة ومهمة. من غير المحتمل أن يظهر نموذج موحد للضبط، فبالنظر إلى متطلبات الضبط المتعددة التي تواجهها مدرسة ما، فإنه من المرجح كثيرا أن تحتاج الفرق المدرسية إلى أن تضع وتكيف أنظمة ضبط تلبي السمات الفريدة لكل مدرسة. إن حجم المدرسة وعدد الصفوف والتنوع العرقي والثقافي والجغرافي والتوقعات الاجتماعية للمجتمع ليست سوى عدد قليل من المتغيرات التي ستحدد الإجراءات المستخدمة في مدرسة معينة.

ويحتاج مديرو المدارس الملتزمون إلى بناء أنظمة ضبط فاعلة كي يقودوا عملية دمج وتبني تلك العناصر التي ترسخ الثقافة الاجتماعية للمدرسة. فإجراءات الضبط الفعالة على مستوى المدرسة تأتي من الوحدات الأصلية ضمن المدرسة. وعلى الرغم من أن الأبحاث الحالية والجهود التطويرية النموذجية ستقدم قائمة مفيدة من الخبرات، إلا أن التأليف النهائي للإجراءات التي ستكون فاعلة في المدرسة المحددة سيحتاج إلى (١) تقويم ذاتي نشط، (٢) تصميم إجراءات لجميع أنظمة الضبط الأساسية الثلاثة، (٣) نظام مستمر لجمع المعلومات والتقييم.

المصيدة السادسة : الاعتقاد بأن الأكثر أفضل .

تعمل القيادة الإدارية الفاعلة على التوزيع الدقيق للمصادر البشرية من معلمين وموظفين مساندين. ومن المصائد الشائعة أن تضيف المزيد والمزيد من المبادرات الإصلاحية إلى معلمين مثقلين أصلا بتلك المبادرات؛ إذ من الأسهل أن تحدد فكرة جديدة تحتاج إلى تطبيق من أن تحدد الأنشطة الموجودة التي سيتم إلغاؤها لاستعارة المصادر البشرية اللازمة للمبادرة الجديدة.

وفيما تزداد حدة وتنوع المشكلات السلوكية في المدارس يصبح المربون عرضة للوقوع في شرك أحدث الصراعات من أساليب الضبط، وفي كثير من الحالات، تتم إضافة أسلوب الضبط الجديد دون أي اعتبار يتجاوز الإعجاب الشكلي به (التغليف، سهولة الاستعمال،التكلفة)، وليس من المستغرب أن ترى في المدرسة ركاما متكدسا لأساليب ضبط متعددة ومتناقضة فيما بينها تثقل بمجموعها كاهل المعلمين الذين يعدُّون أنفسهم جيدين دونها. إن الإضافة غير المنسقة لمزيد من إجراءات الضبط قد تعمل فعلا على زيادة اللافعالية وتقليل الفعالية. ومن الممارسات الإدارية الجيدة القائمة على التجربة العلمية أن تتبنى أساليب ضبط ثبتت فعاليتها بالدليل. ويمكن بوضوح تحديد ومواءمة المشكلة السلوكية مع الأسلوب، ويمكن حذف عناصر التدخل غير الفاعلة التي لا تحدث التأثيرات المطلوبة.

الأساليب الجيدة

تشعر المدارس بالضغط لخلق بيئات يشعر الطلبة فيها بالأمان وبالقدرة على التعلم.وقد أرسى الانشغال الحالي بالعنف المدرسي الحاجة الواضحة لإصلاح إجراءات الضبط. ولقد حان الوقت لبناء أنظمة ضبط وقائية على مستوى المدرسة تركز على الوقاية من خلال ترسيخ ثقافات التعليم والتعلم البارعة،وتقديم دعم سلوكي فاعل للطلبة المعرضين لخطر الوقوع في المشكلات السلوكية، وزيادة كثافة الدعم السلوكي عند تزايد حدة المشكلة أو السلوك . ولإرساء أساليب ضبط وقائية على مستوى المدرسة فإنه يتعين على القادة أن ييسروا تبني واستخدام أساليب ضبط أقرَّتها الأبحاث، وأن يركزوا على ذلك باستمرار.ويحتاج مديرو المدارس على وجه الخصوص إلى تحديد الانضباط على مستوى المدرسة كهدف رئيس في مدارسهم،وبناء أنظمة ضبط تكمل أنظمة الاستجابة التقليدية، وترسخ القدرة على التدخل والتقويم اللازمة للعمل مع ذلك العدد القليل من الطلبة، الذين ينخرطون في المشكلات الأكثر حدة وتكرارا.

❖ ❖ ❖

تطوير قدرة الطالب على صياغة الأسئلة

د . فيصل ذيب محمود المشارقة
مدرسة رجم الشامي الغربي الأساسية للبنين
تربية لواء الموقر

يحرص الإنسان على تلبية بعض حاجاته من خلال السؤال، وهو: «طلب يوجهه شخص أو أشخاص أو طرف إلى آخرين غيرهم، ليستجيبوا له باللسان أو بالكتابة» [١]، وقد يكون بعض المتعلمين غير قادرين على التعبير عما يريدونه بدقة، ومن هنا تأتي الحاجة للحديث عن تطوير قدرة الطالب على صياغة الأسئلة.

يفتقر كثير من الأطفال الذين يلتحقون بالمدرسة إلى القدرة على صياغة الأسئلة [٢]، لذا فإن صياغة الأسئلة مهارة من المهارات التي يجب على المعلم أن يعمل على تحسينها عند الطالب؛ كونها تساعده في اختصار ما يريد الوصول إليه، ومن هنا فإن وضوح كلمات السؤال، وسهولة عبارته، وتركيبه، وبيان هدفه، يساعد في الحصول على الإجابة الصحيحة المطلوبة [٣]، ولقد ولى الزمان الذي تعد فيه صياغة الأسئلة التعليمية، وطرحها في الموقف التعليمي أسلوبا ينفرد به المعلم، بل أصبح عملية يشارك فيها المتعلم جنبا إلى جنب مع المعلم، ولذا فإن على المعلم أن يتيح فرصة للمتعلمين لأن يفكروا في الأسئلة التعليمية، ويبتكروها من أنفسهم، وهذا بدوره يساعدهم على الفهم، والاستيعاب، بطريقة أفضل [٤].

مهارة المعلم في صياغة الأسئلة

يقتدي الطلبة بمعلمهم، فإذا كان المعلم لا يحسن صياغة السؤال فلا يرجى ذلك من الطالب، ففاقد الشيء لا يعطيه، ولذا فإن على المعلم أن يطور نفسه في هذا المجال، بالرجوع إلى الدراسات المتخصصة في صياغة الأسئلة، ويقرأ فيها، ويتمرس في صياغة الأسئلة، ويعرض أسئلته على المشرفين، والزملاء، والطلبة، ثم يأخذ من الآراء ما يراه مناسبا؛ لينعكس ذلك عليه، وهنا يبرز الأثر الفاعل للمعلم، الذي يمتلك مهارة طرح الأسئلة، فتطبيقه لها أمام طلبته يجعلهم يتأثرون به، من خلال اتباع منهجه في طرح الأسئلة التعليمية، وينبغي على الجهات المختصة عقد دورات تدريبية للمعلمين؛ لتنمية مهارات طرح الأسئلة لديهم [٥].

مقترحات لتطوير قدرة الطالب على صياغة الأسئلة الشفوية والمكتوبة

يستطيع المعلم أن يطور من قدرة الطالب على صياغة الأسئلة الشفوية أو المكتوبة، باستخدام إجراءات متعددة منها:

١ - يشيد بالطلبة الذين يطرحون أسئلة جيدة وواضحة، فهذا يدفع بالطلبة الآخرين إلى الاهتمام بجودة صياغة السؤال.

٢ - يتناقش مع الطلبة في مواصفات السؤال الجيد، وما النتائج التي تترتب على الصياغة الجيدة للسؤال.

٣ - يكلف الطالب الذي يسأل سؤالا غير واضح إعادة صياغته ليكون أكثر وضوحا، ويتطلب ذلك حكمة من المعلم بحيث لا يحرج الطالب، وأن يتدرج معه في توليد السؤال الأكثر دقة ووضوحا.

٤ - يطلب من الطلبة إبداء آرائهم في:

أ - أسئلة زملائهم، من حيث وضوحها وسهولتها.

ب - أسئلة الكتاب، ويطلب منهم أن يصوغوا الأسئلة بطريقة أخرى.

والأمران المتقدمان من شأنهما أن ينميا التفكير الناقد (Critical Thinking) لدى الطلبة.

٥ - يكتب المعلم الأسئلة الجيدة التي يتلقاها من الطلبة على السبورة، ويفسر للطلبة سبب كتابته، ويشجعهم على طرح الأسئلة الواضحة التي تحدد المطلوب بدقة.

٦ - يكلف المعلم الطالب صاحب السؤال المميز طرح سؤاله على زملائه، وهذا يعد من باب المكافأة لهذا الطالب ليعاود هذا السلوك، وأيضا يعد حثًّا للطلبة الآخرين للاهتمام بحسن الصياغة لأسئلتهم.

٧ - التنبيه على أن وضوح السؤال يختصر الوقت والجهد في التعلم، وبالتالي دمج معلومات أكثر في البنية المعرفية (Cognitive structure) للطالب.

٨ - يحدد المعلم فقرة من الدرس ويطلب من كل طالب أن يضع سؤالا واحدا فقط على هذه الفقرة، وأن يكون هذا السؤال واضحا ودقيقا.

٩- يضع سؤالا في الاختبار الشهري أو النهائي يطلب فيه من الطالب وضع سؤال على المادة التي درسها الطالب، ثم يجيب عنه، ويرصد له علامة. مثال: من خلال دراستك للمادة

المقررة في الامتحان : صغ سؤالا صياغة واضحة ثم أجب عنه.

١٠ – يختار طالبا من بين الطلبة ويكلفه وضع سؤال عن فكرة معينة، وهذا ما يعرف بالعصف الذهني(Brain storming)، مثال: يا أحمد: ضع سؤالا على «التيمم».

١١ – يعرض على الطلبة فقرة من فقرات الدرس بوساطة(data show)، ثم يطلب من الطلبة قراءتها قراءة صامتة، ثم يشكلون أسئلتهم على هذه الفقرة ليطرحوها على بعضهم، ويتناقشوا في إجاباتها، تحت توجيه المعلم وإشرافه.

وأخيرا فإنه ينبغي على المعلم أن يحرص على تفعيل دور طلبته في الحصة الصفية، ولعل انشغاله بتطوير قدرة طلبته على صياغة الأسئلة يسهم في ذلك، هذا من جانب ومن جانب آخر أعتقد أن هذا الموضوع بحاجة إلى مزيد من الدراسات التجريبية التي تسهم في تسليط الأضواء على هذا الموضوع، كونه يركز على الطالب الذي يعد المحور الأساسي في العملية التعليمية التعلمية.

❖ ❖ ❖

الهوامش

١ – المشارقة، فيصل (٢٠٠٨)، أثر استراتيجية توليد الطلبة للأسئلة الكتابية في مستوى تحصيلهم وتنمية التفكير الإبداعي لديهم في مبحث التربية الإسلامية في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، ص ١٤.

٢ – عدس، محمد عبد الرحيم (٢٠٠٥). دور المطالعة في تنمية التفكير. عمان : دار الفكر .

٣ – الجلاد، ماجد (١٩٩٩). السؤال وأغراضه التربوية في القرآن . أبحاث اليرموك، مجلد ١٥ العدد الثالث، ص ص١٥٩– ١٨٢.

٤ – دروزه، أفنان نظير(١٩٨٦). دراسات تجريبية حول موضوع الأسئلة التعليمية .عمان : مجلة اتحاد الجامعات العربية، عدد٢١،ص ص ١١٧ – ١٣٨.

٥ – (المشارقة، مرجع سابق).

المدير ومهارات التفويض

د. فريد الخطيب
مدير إدارة التعليم الخاص

الإدارة هي جهد قيادي يهدف إلى دمج جهود الموظفين مع استثمار كامل للموارد المتاحة بالمؤسسة من أجل تحقيق الأهداف، وهي عملية مرحلية يعمل من خلالها الأفراد والمجموعات لإنجاز الأهداف التنظيمية، وذلك من خلال وظائفها الأساسية المتمثلة بالتخطيط، والتنظيم، والتحفيز والسيطرة، والتوجيه.

وظائف المدير

(١) التخطيط Planning: هو التفكير الذي يسبق التنفيذ، وترجمة الأهداف إلى واقع عملي وملموس، وكل ما تحتاجه عمليات العمل والعاملين.

(٢) التنظيم Organizing: تنسيق ووضع الإجراءات التي تنظم علاقة العاملين بالعمل، وعلاقتهم بأنفسهم بعضهم مع بعض.

(٣) التحفيز Reinforcing: هي عملية إشباع أو تلبية لرغبات واحتياجات العاملين لمكافأتهم على إنجاز العمل أو حث العاملين لإنجاز عملٍ ما بهدف رفع الإنتاجية.

(٤) السيطرة والتوجيه Controlling & Directing: هي عملية تتضمن متابعة العمل والتحكم بنتائجه، وإجراء التعديلات إذا لزم الأمر لتحقيق الأهداف المتوقعة.

(٥) التقييم Evaluating.

(٦) التدريب وتطوير كفايات الموظفين Developing & Employees Coaching.

مهارات المدير:

- مهارات فنية
- مهارات إنسانية
- مهارات إدراكية

المهارات الفنية: المقدرة على استخدام الخبرة والأساليب والمعدات لتنفيذ واجبات محددة. يحتاج المدير المختص إلى المهارات الفنية بدرجة عالية لمسؤوليته المباشرة عن الموظفين

وتطوير كفاياتهم المهنية.

المهارات الإدراكية: المقدرة على فهم تعقيدات التنظيم الشامل للمؤسسة وتيسيره. ويحتاج كبار المديرين إلى المهارات الإدراكية أكثر من حاجتهم إلى مهارات فنية ، وذلك لتساعدهم على فهم تلك التعقيدات.

المهارات الإنسانية: المقدرة على حسن التقدير والتعامل مع الأشخاص، وهي العامل المشترك بين الموظفين وكبار المديرين، وهذه المهارة لا يمكن الاستغناء عنها في أي مستوى إداري في المؤسسة.

التفويض

هو إعطاء مهام محددة لأشخاص محددين ومختارين للقيام بالمهمة بغرض إنجازه، وهو عملية إدارية أساسية تعمل على تحقيق أهداف المؤسسة، فتعمل الإدارة الناجحة على تحقيق أهداف العمل من خلال الموظفين.

الهدف الرئيس للتفويض

يهدف التفويض إلى تدريب الموظفين وتنمية إمكاناتهم ودفعهم للالتزام بالعمل وزيادة الإنتاجية، إضافة لتفريغ وقت كبير للمدير لكي يقوم بمهام الإدارة الأساسية.

مزايا عملية التفويض

- يستخدم المدير التفويض بوصفه أداة لتسهيل العمل.
- يقيس المدير نجاحه من خلال النتائج المتحققة من التفويض.
- يظهر التفويض الثقة بالموظفين وقدراتهم، مما يسهم في زيادة مستويات الأداء الوظيفي والفعالية.
- يزيد التفويض من جودة القرارات المتخذة، بخاصة إذا كان لدى المرؤوس المعلومات التي تفوق معلومات المدير على المهمة المحددة.
- يمكّن المدير من إنجاز المزيد من الأعمال، وتلبية مواعيد الإنجاز بسهولة أكثر.
- يسهم في مشاركة الموظفين والتزامهم بالعمل.
- يزيد من السيطرة على الموظفين.
- يساعد على نمو وتطور الموظفين.
- يسهم في استغلال الموارد البشرية إلى أقصى حد ممكن.
- يمكن من قياس أداء وإنتاجية الموظفين.
- يمكن من إدارة الآخرين عن بعد.
- يساعد على إدارة المجموعات وفرق العمل.
- وسيلة مهمة لتدريب المرؤوسين على تحمل المسؤولية الأكبر وعلى إعدادهم لشغل الوظائف الأعلى والأهم .
- فلسفة إدارية تحبذ الأخذ بمبدأ اللامركزية، ونرى فيه مرحلة للتحول من النظام المركزي، ووسيلة لتهيئة المرؤوسين لتقبل المسؤوليات الجديدة التي تفوض لهم أولا ثم تنقل لهم بعد ذلك لتصبح من صميم أعمالهم.
- يزيد من رضا وتقدير الموظفين.
- يعطي المدير المزيد من الوقت لأداء الأعمال التي لا يستطيع التفويض بها.

صفات المدير الذي لا يؤمن بالتفويض

- يخاف على مركزه الوظيفي إذا لم يجدِ التفويض وأدى لنتائج غير إيجابية.
- يخشى من منافسة الموظف المرؤوس له.
- لم يتلقَّ أي حفز سابقاً.
- اهتمامه منصبٌّ على سمعته الشخصية فقط.

خطوات عملية التفويض

١. التخطيط للمهمة:

- تحديد المهمة المنوي التفويض بها.
- تحديد الأهداف والنتائج المطلوبة.
- حدد الوسائل والمعلومات التي تحقق المهمة.
- اختيار الشخص المناسب.
- عدم جعل التفويض مكافأة أو عقابًا بل تشريفاً.

٢. عقد اجتماع للتفويض:

- الموافقة بين المدير والموظف على مهمات محددة وعلى النتائج المتوقعة.
- خلق الجو المناسب (الثقة والرغبة بالتفويض، والنقاش المتبادل).
- وضع جدول زمني محدد بالتواريخ لمتابعة المهمة وقياس نجاحها.

٣. متابعة المهام المفوَّض بها:

- شجع الموظف على الاتصال بك عندما يحتاج هو إلى ذلك.
- لا تراقب الموظف عن قرب.
- كن مستعداً لتقبل الأخطاء.
- عند الحصول على النتائج لا ترضَ بأقل من المستوى المطلوب.

المتغيرات التي يجب مراعاتها عند التفكير بالتفويض

- طبيعة المهمة التي ستفوض.
- نوعية النتائج المطلوبة.
- الوقت المطلوب لتنفيذ المهمة.
- رغبة الموظف في التفويض.
- مهارات الموظف.
- كمية المعلومات المتوافرة عن المهمة.
- اتجاهات الموظف نحو التفويض.

راعي عند التفويض

- عدم تفويض مهام كثيرة في وقت قصير؛ لأن ذلك قد يحبط الموظف، ويجعله لا يقبل التفويض مستقبلاً.
- عدم التعزيز ما لم يكن هناك نتائج ملموسة.
- التعديل في التعليمات والتوجيهات التي تعطى للموظف بناء على قدرته.
- استخدم التعزيز الإيجابي عندما ينهي الموظف المهمة بنجاح.

تحديد الأعمال الواجب تفويضها

١- القرارات التي كثيراً ما يتخذها المدير بشكل يومي فربما يعرفها الموظفون أكثر منه.
٢- الأعمال الفنية التي يمكن تدريب الموظفين عليها.
٣- الأعمال التي يتفوق فيها بعض الموظفين.
٤- الأعمال التي لا يحبّها المدير، والتي ربما ينجزها بشكل سيّئ ويسوّف في تأديتها.

مسؤوليات الموظف: على الموظف أن يكون طرفاً فاعلاً في عملية التفويض، وعليه ما يأتي:

- تقبل مسؤولية الواجبات المفوضة له.
- تنفيذ العمل ضمن الوسائل المنوحة له.
- إعطاء العمل كل ما عنده من جهد نيابة عن المدير.
- أن يكون مسؤولاً عن النتائج.
- أن يراجع مديره كلما شعر بالحاجة إلى ذلك.

قناعات المدير الذي لا يؤمن بالتفويض

- لديه اعتقاد أكيد بأن غالبية الناس لا تحب العمل وتتجنب تحمل المسؤولية.
- يجب مراقبة الآخرين عن قرب للحصول على النتائج المطلوبة.
- يجب زيادة القيود الوظيفية على الموظفين.
- تستطيع تحفيز الموظفين على العمل بالمكافأة المادية فقط، أو بالعقاب.
- الناس غير قابلين للتغيير كثيراً ويكررون أخطاءهم.
- لا يثق في قدرات الموظفين.
- الموقف لا يتحمل أي أخطاء.
- الموظف لا يجيد العمل كالمدير.
- المدير هو المسؤول عن القيام بالعمل.
- اعتقاد المدير بأنه يمتلك القدرة الكلية لإنجاز العمل بنفسه بشكل أفضل.
- خوف المدير من أن يصبح مكروهاً بسبب كثرة تكليف العاملين بالأعمال.
- عدم ثقة المدير بكفاءة الموظف وقدراته.
- توقعات المدير أنه يجد الحلول لأي مشكلة.
- شعور المدير بأن شرح المهمة وتوضيحها للموظف سيكون مضيعة للوقت وعلى حساب الإنجاز.

❖ ❖ ❖

محكات التفكير تجربة تعليمية حديثة

عبير محمد العموري
إدارة مركز التدريب التربوي

محكات التفكير أسلوب في التدريس مبني بشكل كامل على الدخول في نقاش، ويشجع على استخدام لغة عربية واضحة ومختصرة، ويعدّ هذا الأسلوب إحياء لجلسات النقاش المطوّلة من المناظرة والنقاش، بهدف التوصل إلى اتفاق على تعريف ما.

كان المسلمون يؤمنون بأهمية عملهم، ويتنافسون في إظهار ذكائهم وانضباطهم، وقد مكنّتهم تلك الجلسات من اكتشاف أهمية العمل الجماعي في البحث والنقاش، والتوصل إلى تفسيرات وإضاءات عظيمة للحقيقة التي كانوا ينشدونها ليتم تضمينها في الشريعة الإسلامية مما كان لها الأثر الأكبر في التطور الفكري لديهم، علما بأن هذه القوة الفكرية والإبداعية لم تكن الهدف الرئيسي للمسلمين في بداية العهد الإسلامي، ولكنها ظهرت كنتيجة غير مخطط لها نتجت عن الجهد الكبير الذي بذله علماء المسلمين في تفسير القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة للتوصل إلى قانون واضح ومختصر ومكتوب (الشريعة)؛ ليكون مرشداً للمسلمين في جميع مجالات الحياة في العصور اللاحقة.

وقد استخدم المسلمون كلمة «علوم» لجميع الدراسات؛ لأنهم اهتموا بدقة استخدام اللغة العربية التي طوروها واستخدموها في وصف جميع أنواع المعرفة لخدمة القانون الإسلامي، وحولوا لغة العرب الشعرية والمبهمة في زمن الجاهلية إلى لغة واضحة ودقيقة في زمن العهد الإسلامي بهدف جعل الشريعة بيّنة وواضحة. وقد ساعد على ذلك أسلوب البحث، وجلسات النقاش الطويلة التي تم من خلالها هذا التطوير للغة العربية، وإيجاد خميرة فكرية عظيمة.

جلسات النقاش في محكات التفكير

- تهتم محكات التفكير بضرورة تحضير الأسئلة الجيدة بهدف إجراء جلسة مناقشة قيمة.
- تكون جلسات نقاش محكات أكثر فعالية عندما يتكلم الطلبة «بعاطفة»؛ أي يتحدثون عن مشاعرهم الذاتية الداخلية.
- في جلسة المحكات يتعاون الطلبة من أجل التوصل إلى فهم مشترك لما يقصده المؤلف في النص، حيث يتم في

جلسات النقاش الإضافة والتعديل على كل مداخلة أو تعليق، أو حتى رفض ما ذكره المتحدث السابق.

- في محكات التفكير يبحث الطلبة باهتمام في النصوص عن المعاني الصحيحة للكلمات وبنائها بهدف فهم قصد الكاتب في النص.
- يتعلم الطلبة في محكات التفكير بأن يكونوا مسؤولين عن أقوالهم التي من خلالها يكتسبون الثقة بأنفسهم.
- في جلسات محكات التفكير يتعلم الطلبة التحدث بدقة ووضوح لما يقصدون قوله بلغة عربية واضحة.
- في جلسات محكات للمناقشة يتعلم الطلبة الاستماع الفعال، ليس فقط للكلمات ولكن لما وراء الكلمات.

جلسات النقاش في محكات التفكير

- يأخذ الطلبة وقتهم في التفكير؛ لأن النهاية غير مهمة، فالأساليب والإجراءات فقط هي المهمة في النقاش.
- لا تهدف للتوصل إلى نهاية أو أي نوع من الاتفاق ولا تهتم بالإجماع، هدفها الوحيد تجريب أساليب وإجراءات النقاش في التفكير، وهي مفتوحة النهاية.

النقاش

تستخدم كلمة نقاش في اللغة الإنجليزية للتعبير عن أنواع عديدة من التبادل اللغوي بين أفراد أو مجموعات، ويندرج تحت هذا التبادل معاني عديدة منها: التحدث، والتحدث ضمن مجموعة بتبادل الأدوار، والمشادات اللغوية، والمجادلات، والحوار غير المسموع للمواجهة أو لوصف حالة، والمناظرة، والحوار حول مسائل أو أجوبة، والحوار الذي يهدف للتوصل إلى الحقيقة، والخطاب السقراطي، والشرح الذي يأتي بعد محاضرة، والحوار المفتوح وأخيرا البحث التعاوني، أو طرح الأسئلة لإلقاء الضوء حول موضوع ما، وهناك أيضا الكثير من أنواع التبادل اللغوي التي تأتي ضمن كلمة «النقاش».

وقد فسر الإغريق «التفكير» «كنقاش صامت في الدماغ الواحد» وهذا ما يدعونا إلى الاعتقاد بأن الدخول في نقاش يساعد في تطوير قدرات الطلبة على التفكير، وهذا ما آمن به الكثير من التربويين من مختلف الثقافات.

أسلوب محكات التفكير

أسلوب تدريس محكات التفكير مبني على المناقشة، صمّم لمساعدة الطلبة على التعبير عن أنفسهم بطريقة أفضل، والاستماع إلى الآخرين وكيفية العمل معا. ويهدف إلى المساهمة في التغلب على سلبية اللغة لدى الطالب، وتحسين مهارات التفكير التقييمي، وحل المشكلات وصولاً الى مساعدتهم على تحمّل مسؤولية تعليم أنفسهم. وهذه أساليب ضرورية في عالم حديث متطور ويسير نحو العولمة بسرعة.

ما هي أساسيات أسلوب محكات التفكير؟

فيما يأتي الجوانب الرئيسية لمحكات التفكير يمكن تطبيقها على أي مجموعة للتوصل إلى جلسة محكات التفكير ناجحة:

- كل مجموعة تتشكل بشكل منهجي من خلال المرور بعدد من المراحل.
- من المهم إيجاد جو من التفاهم يحترم فيه جميع المشاركين، ويعاملون على قدم من المساواة في المشاركة وإبداء الرأي.
- تتم قراءة نصوص قصيرة مختارة بعناية ومثيرة للنقاش مما يسهم في بناء مهارات المناقشة.
- تنتهي المناقشات دون إغلاق، ودون التوصل إلى نتيجة، فليس الهدف التوصل إلى إجماع على رأي واحد.
- يجب أن يتسم قائد الجلسة بالمرونة والسرعة في اتخاذ القرارات.
- يجب أن لا يتمثل دور القائد في دور الخبير في موضوع الجلسة، ولكن في كونه ميسراً للمشاركين على تحمّل المسؤولية في المشاركة.

مراحل تشكيل الفريق

إن من أهداف أسلوب التدريس المبني على المناقشة إعطاء كل مشارك فرصة لممارسة القيادة التعاونية من خلال مشاركة منتظمة في جلسات محكات التفكير، وفي هذه الجلسات لا يوجد قائد وحيد يمتلك السلطة وتنحصر فيه فقط مسؤولية إدارة الجلسة، كما أن القيادة في جلسة المناقشة تنتقل من مشارك إلى آخر بشكل دوري. ويكتسب الطالب من المشاركة في هذه الجلسات مهارات القيادة التشاركية، ويتم تحقيق ذلك في أربع مراحل على النحو الآتي:

المرحلة الأولى: السلطة والخبرة

يتوقع من المشاركين في بداية تطبيق أسلوب محكات التفكير أن يتحدثوا ويشاركوا بثقة في غير مجال تخصصهم، وأن يستمعوا كذلك إلى الآخرين (غير المتخصصين) بجدية كما استمع لهم (الآخرون) بدورهم، وذلك بهدف سبر أعماق بعض القضايا المهمة التي تطرح للنقاش من خلال النصوص.

المرحلة الثانية: المتحدث الشرعي

يعمل المشاركون في هذه المرحلة على التقليل من الفروقات بين الأشخاص ويعدّ كل فرد في المجموعة متحدثًا شرعيًا يسهم في الجلسة ويضيف إليها الجديد.

المرحلة الثالثة: الاستماع والتفهم

يتوقع من المشاركين في هذه المرحلة الاستماع الفعال لما يقوله الآخرون، وإعادة النظر في توقعاتهم الشخصية، وأسلوبهم في التفكير بمرونة في قضايا حياتية مختلفة بهدف التوصل إلى فهم أفضل.

المرحلة الرابعة: القيادة، المشاركة والالتزام

يتوقع أن يكتسب المشاركون في هذه المرحلة مهارات تساعدهم على الانفتاح وتقبل الاختلاف والرأي الآخر، والمشاركة في القيادة، والتصرف بعفوية بوصفهم قادة ومشاركين في الوقت ذاته، آخذين بعين الاعتبار الاحتياجات والمشكلات التي يواجهها الفريق جنبا إلى جنب مع رغبات كل فرد في المجموعة، كما يتوقع أن يكتسب كل مشارك مستوى جديدًا في الالتزام بعملية النقاش من خلال شعوره بأنه مسؤول شخصيا عن نجاح جلسة محكات التفكير.

دمج محكات التفكير في مناهج وزارة التربية والتعليم لمبحث اللغة العربية

قامت وزارة التربية والتعليم بقيادة مشروع تجريبي في خمسة وعشرين صفًا للعام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧ بهدف تقييمه واعتماده على نطاق واسع، وقد تم أخذ تغذية راجعة إيجابية جدا من قبل الطلبة، مما شجع الوزارة على تبنيه ضمن مشروع تطوير التعليم نحو اقتصاد المعرفة لتمكين الطلبة من مهارات التفكير الناقد والإبداعي من خلال دمجه في منهاج اللغة العربية ابتداء من الصف السادس حتى الصف العاشر بهدف تطوير محور المحادثة، وقد تم تدريب فريق محوري من المعلمين ليصبح فريقا مركزيا لمحكات التفكير في الوزارة.

تم إعداد أسلوب تدريس محكات التفكير بالتعاون مع منظمة Touchstones العالمية ليطبق في مدارس وزارة التربية والتعليم من خلال دمجه في منهاج اللغة العربية في صفوف المرحلة الأساسية العليا بهدف تطوير محور المحادثة، حيث يتم التركيز في هذا الأسلوب على السير بالطالب لاكتساب مهارات محكات التفكير تدريجيا من خلال خطوات التعليم المبني على المناقشة. وقد تم بعناية اختيار نصوص وفق معايير معتمدة لتثير الأسئلة وتحفز على النقاش المفتوح من الأدب العربي ومن القصص التراثية العالمية لاستخدامها في جلسة المناقشة. وفي محكات التفكير لا توزع النصوص على الطلبة إلا في بداية حصة النقاش، حيث تقرأ بصوت عالٍ لتكون بداية نقاش مدة ساعة أسبوعيا. ولا يخضع الطلبة في هذه الجلسات للتقويم في محتوى النصوص نفسها، ولكن فقط في الاستماع والقراءة بهدف توليد الأفكار.

تم تدريب معلمي ومشرفي اللغة العربية المعنيين بالتدريس في الصفين السادس والسابع في جميع مديريات التربية والتعليم على تطبيق الإستراتيجية، ويتم حاليا تنفيذ برنامج تدريبي يعتمد على التطبيق العملي لمعلمين مختارين من جميع مديريات التربية والتعليم بحيث يصبح في كل مديرية تربية وتعليم فريق محوري لمحكات التفكير ليقوم بدوره بتدريب المعلمين في مديريته.

الخلاصة

إن برنامج محكات التفكير مبني على المناقشة، ويهدف إلى معالجة سلبية لغة الطالب وتطوير مهارة المحادثة لديه، ومهارات التفكير الناقد، حيث يتوقع أن يمتد تأثيره إلى باقي خبرات الطالب التعلمية. وسيمكن هذا الأسلوب الطلبة من مهارات حل المشكلة، والتعاون مع الآخرين، والقدرة على التعلم الذاتي. وقد باتت أهمية اكتساب هذه المهارات معروفة في عالم التكنولوجيا الحديث، الذي يتوجه بسرعة نحو العالمية، علما بأن هذا الأسلوب ليس جديدا على العرب؛ لأنه يشبه أساليب التعلم في العصر العباسي، التي ساهمت يوماً ما في إيجاد ثقافة إسلامية عربية مبدعة وقوية. قد تكون قضية التربية اليوم مختلفة جداً عن القرون السابقة، ولكن طرق التعليم والتعلم من خلال المناقشة بالعربية ستؤهل الجيل الجديد من الشباب العربي، ليتمكن من التنافس مع أي شخص، وفي أي مكان دون أن يكونوا نصف مسلوخين عن ثقافتهم وحضارتهم.

❖ ❖ ❖

المراجع

- Touchstones Discussion Project (2002). "Getting Started with Touchstones Discussions" WWW.Touchstones.org
- Howard Zeiderman. Dr. Graham Leonard (2008). "MaHakaat Aliph-1" Touchstones Discussion Project
- Dr. Graham Leonard (2008). "Reviving Arabic Golden Age in a globalized 21st Century" Touchstones Organization.
- Dr. Graham Leonard (2008)."Background of Creativity of Arab/Islamic Golden Age". Working paper presented for MOE
- دليل المعلم لمادة اللغة العربية ٢٠٠٧. وزارة التربية والتعليم مقدمة أسلوب محكات التفكير. الصف السادس

قصة نجاح لمعلمتين/نادي الموهوبين

المعلمتان: أريج محمد ماهر الحاج درويش
عفاف عطية كامل معابرة
مدرسة سوم الثانوية الشاملة للبنات/ إربد الأولى

بفكرة بدأنا وبكلمة صرنا، وبمواهب طالباتنا أبدعنا، وبإرادة قوية شكلنا صفحات عظيمة فيها عطاء بلا حدود، وورود نثرناها فملأت أرجاء المكان عظمة وإنجازا.

تحدينا كل الصعاب وارتأينا التجديد والإبداع فانطلق نادينا «نادي الموهوبين» وبدأنا المشوار، مشوار النجاح بإذن الله. عانقت إرادتنا عنان السماء فتشكلت رؤيتنا لتكون « إيجاد جيل مبدع متميز بفكره وعمله»، ولامست رسالتنا أرض الواقع لتكون «تقدير الطالبات الموهوبات وتحفيزهن للوصول إلى درجة الإبداع» .

تسارعت الخطى، أُعلن الخبر ووُزِّعت أوراق الانتساب لنادي الموهوبين، ثم حصرت الأسماء وشُكِّل النادي ليضم زهراتنا الموهوبات في مجال القرآن الكريم، والحديث، والشعر، والقصة، والرسم، والحاسوب.

هدف النادي: عمل نادٍ للموهوبات لاستثمار مواهب الطالبات و تحفيزهن للوصول إلى مراتب الإبداع.

رؤية النادي: «إيجاد جيل مبدع متميز بفكره وعمله»

الرسالة: « تقدير الطالبات الموهوبات وتحفيزهن للوصول إلى درجة الإبداع» .

المشروعات

١- عنوان المشروع: معركة الكرامة في عيون طالباتنا الموهوبات

أهداف المشروع:

١- تنمية مواهب الطالبات في الرسم.

٢- تقدير البذل و العطاء من أجل الأردن العزيز.

المنتج النهائي: مسابقة الرسم عن معركة الكرامة.

٢- عنوان المشروع: يا نبع الحنان (أمي)

أهداف المشروع

١- تنمية مواهب الطالبات في الكتابة.

٢- تقدير الطالبات لدور الأمهات وترسيخ الاحترام لهنَّ.

المنتج النهائي: مسابقة الكتابة عن الأم

٣ -عنوان المشروع: صبايا نت

أهداف المشروع

١- تنمية مواهب الطالبات في استخدام الحاسوب.

٢- توظيف الحاسوب في عمل مشروعات إثرائية .

٣- نشر وإشهار أنشطة المدرسة من خلال الإنترنت.

المنتج النهائي: منشورات ومطويات عن المناسبات الوطنية والدينية على موقع(Facebook) ، ومجلات إلكترونية.

٤-عنوان المشروع: بالقرآن نحيا

أهداف المشروع

١- تشجيع الطالبات على حفظ القرآن الكريم بوصفه المصدر الأول للتشريع.

٢-أن تتقن الطالبات قراءة القرآن الكريم وفق أحكام التجويد.

٣- تهيئة الطالبات للمشاركة في مسابقات المديرية لحفظ القرآن الكريم.

المنتج النهائي: طالبات حافظات لكتاب الله عز وجل.

مسابقة القرآن الكريم (المرحلة الأساسية الدنيا والعليا)

٥- عنوان المشروع: (الأربعين حديثاً النووية)

أهداف المشروع

١- تشجيع الطالبات على حفظ الأحاديث النبوية بوصفها المصدر الثاني للتشريع.

٢- أن تتمثل الطالبات سلوكات النبي صلى الله عليه وسلم.

٣- تهيئة الطالبات للمشاركة في مسابقات المديرية لحفظ (الأربعين حديثًا النووية).

المنتج النهائي: طالبات حافظات لسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام ومطبقات لها

مسابقة الحديث النبوي الشريف

٦- عنوان المشروع: لحظة من فضلك

أهداف المشروع:

١- شحذ همم المعلمات من خلال العبارات التحفيزية المثبتة على اللوحة.

٢- تحفيز المعلمات على البذل و العطاء من خلال موضوعات اللوحة المختلفة.

٣- رفع الرقابة الذاتية لدى المعلمات.

٤- تزويد المعلمات بطرق للتعايش العملي اللبق(تكتيك التعامل مع الآخرين).

المنتج النهائي: مجلة «لنرتقِ»

٧- عنوان المشروع: التسلية و التعليم

أهداف المشروع

١- استثمار مهارات الطالبات الحاسوبية في إنتاج معرفة مفيدة وآمنة.

٢- توفير ربح للمدرسة لسد احتياجاتها.

٣- رفد الطالبات بمصدر معرفة موثوق.

المنتج النهائي: (CD) ببرامج تعليمية مختلفة.

مشاريع قيد التنفيذ

١. معرض لرسومات الطالبات الموهوبات.

٢. إصدار ديوان شعري للطالبات الموهوبات في مجال الشعر.

٣. المنتج النهائي للنادي «مجلة المواهب والموهوبين»، وهي مجلة تُبلور أعمال النادي كافة في صورة فنية خلابة تشير إلى أعمال النادي موثقة بالكلمة والصورة.

❖ ❖ ❖

زاوية المعلوماتية

تفعيل الدور القرائي للمكتبة المدرسية

المشرف التربوي: فاروق عبدالله أبو بكر
مديرية عمان الرابعة

تُعَدُّ القراءة من أهم المهارات التي يعتمد عليها الطالب في حياته العلمية والعملية، وتليها مهارة الكتابة ثم التحدث والاستماع.

وتُعَدُّ المعلومات التي يجمعها الطالب في حياته المدرسية ناتجة في أغلبيتها عن عملية القراءة.

وبناء على ما سبق لا بد من الالتفات إلى دور القراءة في الحياة المدرسية والسعي بجدية إلى تنمية بعض أساليب القراءة عند طلبة المدرسة، كالاهتمام بالقراءة الصامتة وتدريب الطلبة على الفهم أثناء ذلك، وتمكينهم من التركيز من خلال تلخيص ما تمت قراءته. ولابد من تشجيع الطلبة المتميزين في القراءة من خلال الإذاعة المدرسية، ولوحات الحائط والصحف المدرسية، وكذلك من خلال إجراء المسابقات الثقافية داخل المدرسة وإعطاء الحوافز التشجيعية للطلبة المشاركين، ودمجهم في المسابقات الثقافية على مستوى المديرية، وتأهيلهم لذلك من بداية العام الدراسي.

وعلينا أن نعلم بأن القراءة رياضة عقلية من شأنها رفع سوية الوعي والذكاء والإدراك، وهي من أهم مصادر التثقيف الذاتي.

ونظرا للتزاحم الشديد بين المادة المقروءة والمادة المسموعة في زمن التكنولوجيا وتطور وسائل الإعلام، مما أثر سلبا في القراءة بشكل عام، كان لزاما علينا أن نعيد النظر في هذا الأمر داخل مؤسساتنا التربوية، بحيث نمسك بزمام الأمور كلما كان ذلك ممكنا.

ومن هنا لا بد أن يعود للمكتبة المدرسية دورها شيئا فشيئا، حيث إنها تُعَدُّ شريكا مباشرا في مجمل العملية التربوية، وهذا يقودنا إلى تفعيل دورها لتسهم في تحقيق الأهداف المنشودة. ويشكل هذا الأمر ضرورة مُلحَّة نظرا لعزوف الطلبة عن زيارة المكتبة والاستفادة منها.

ويتمثل دور المكتبة المدرسية في توفير الظروف الملائمة للطالب والمعلم؛ لتنمية ميولهم القرائية وتلبية حاجاتهم العلمية الناتجة عن التفاعلات المستمرة مع المناهج المدرسية بالدرجة الأولى، وكذلك تنمية الأفق الثقافي لروادها.

ويأتي دور أمين المكتبة في هذا الصدد بأن يضع خطة واضحة المعالم بنتاجات محددة وقابلة للتطبيق، وتوفير كل ما يلزم لإنجاح تلك الخطة وبالتعاون مع أطراف العملية التربوية في المدرسة ومديرية التربية ووزارة التربية والتعليم، حيث يقوم أمين المكتبة بالتنسيق مع هذه الأطراف لإنجاح عمله، بحيث يكون المردود مباشراً على طلبة المدرسة.

ويقوم أمين المكتبة بتوفير المواد التعليمية الإلكترونية والورقية، وتوفير الجوائز العينية لرواد المكتبة كجزء من الأنشطة المدرسية، والتفاعل مع الطلبة الرواد والتعاون معهم في استخراج المعلومة اللازمة كلما دعت الحاجة، وذلك لتنمية روح البحث العلمي لدى الطلبة، وكذلك تدريب الطلبة على كتابة البحوث وتلخيص الكتب بالتعاون مع المعلمين، والاحتفاظ بإنجازات الطلبة المتمثلة بالبحوث والتقارير، واستحداث ركن خاص بالمكتبة يطلق عليه اسم ركن الطالب.

وهناك أطراف رئيسة يجب أن تلعب دورا رياديا في تفعيل دور المكتبة وعلى رأسهم مدير المدرسة الذي يعمل على إيجاد المناخ المناسب للعمل وإصدار التعليمات، وتسهيل دور البرنامج المدرسي، وتذليل الصعوبات التي تحول دون وصول الطلبة إلى المكتبة بشكل منتظم، وما يتبع ذلك من متابعة مجموعات العمل وحفزها وتشجيعها والإشادة بإنجازاتها.

ويأتي دور معلمي المدرسة وتشجيعهم للطلبة على زيارة المكتبة من خلال طلب البحوث والتقارير وكلمات الإذاعة المدرسية،

ومتابعة ذلك وتعزيزه وإدخاله في النقاشات الصفية لإبراز جهود الطلبة وتشجيعهم.

وكذلك هناك دور مهم للمرشد التربوي من خلال توجيه اللجان التي تدور في فلكه، ومتابعتهم في استخراج المعلومات، وكتابة النشرات الارشادية، وإبراز أعمال الطلبة بالطريقة التي يراها مناسبة.

ويأتي دور أمين المكتبة، بوصفه دورًا محوريًا في توفير الأمور الدعائية للمكتبة من خلال اللجان الطلابية والإذاعة المدرسية؛ لجذب المزيد من الرواد إلى مكتبته وربط الخدمات المكتبية باحتياجات المناهج المدرسية، مما يزيد من اهتمام الطلبة بها وبمحتوياتها، لتصبح مركز جذب لطلبة المدرسة بما يعود بالنفع على الطالب، ويدعم دور المكتبة للعملية التربوية بشكل عام، وعملية القراءة بشكل خاص.

❖ ❖ ❖

الخريطة الذهنية

المعلمة: نسرين شفيق عواد البقاعين
مدرسة الكرك الثانوية للبنات

الخريطة الذهنية تقنية يتم من خلالها توظيف الدماغ بأقصى طاقاته لتنظيم الأفكار وإيجاد العلاقات بينها حول مشكلة معينة أو موضوع ما بهدف الإلمام بجميع حيثياته وتنمية الإبداع. وتعد الخريطة الذهنية من التقنيات الهامة جدا لتحسين طريقة أخذ الفرد للملاحظات وتنظيم المعلومات وقد طورت في أواخر الستينيات من قبل «توني بوزان».

وهي بطبيعتها سريعة الإعداد وسهلة التذكر والمراجعة بسب طبيعتها المرئية التي تشتمل على صور وألوان تحفز شقي الدماغ على العمل، كما أنها تتضمن معلومات منظمة على نحو يمكن الفرد من استرجاعها وتذكرها بشكل سريع؛ لأن بناءها يعتمد على كلمات مفتاحية تسهل الربط بين الأفكار والموضوعات .

والآن لنعد بالذاكرة لشكل الخلايا العصبية في دماغنا كما في الشكل المجاور، انظر جيدا... تجد أن الخلية العصبية لها نقطة مركزية وأذرع متفرعة منها، ومن كل ذراع تتفرع أذرع أصغر وأدق. إن فهمنا للخلية العصبية يجعلنا نفهم دماغنا بشكل أكبر، وربما لهذا السبب تكون الخطط الذهنية أقرب في شكلها إلى الخلايا العصبية. إذا جلستَ مع نفسك تفكر، ستجد أنك تنتقل من فكرة إلى أخرى بسبب رابط موجود عندك، قد تنتقل عبر الأفكار بسبب تذكرك لصوت معين أو رائحة معينة، وقد تجد في النهاية أنك تفكر في شيء يبدو ظاهرياً ليس له علاقة بالنقطة الأساسية التي بدأتَ منها، ولكن ما دمتَ قد انتقلتَ إلى الفكرة، فلابد أن عقلك قد وجد طريقة ما لربطهما عبر أفكار أخرى.

وللخرائط الذهنية خصائص معينة حيث تستخدم فيها الألوان وتحتوي على فكرة رئيسة في مركز الخريطة ينتج عنها تفرعات لأفكار أقل عمومية وتستخدم فيها الخطوط والرموز والكلمات المفتاحية والصور طبقًا لمجموعة من القواعد البسيطة و الأساسية.

تساعد الخريطة الذهنية على اكتساب وتنظيم وتخزين أكبر قدر من المعلومات بالطرق الطبيعية بشكل يجعل الوصول إليها واسترجاعها امرأ سهلا وسريعا من خلال إيجاد علاقات ترابطية بين المعلومات، ومع تزايد الروابط التي تربط بين المعلومات في الذهن تزداد سهولة استرجاع أي معلومة مما يساعد على زيادة المعلومات المكتسبة وسهولة اكتساب المزيد منها، وباستخدام الخريطة الذهنية يمكن تحويل قائمة طويلة من المعلومات التي تبعث على الملل إلى شكل بياني منظم ومريح ويسهل تخزينه في الذاكرة.

إن استخدام المعلم للخريطة الذهنية في الغرفة الصفية يساعد الطالب على ربط المفاهيم العلمية بشكل منظم وسلس . ويزيد تركيز الطالب و يساعد على تجميع أكبر قدر ممكن من الأفكار في مكان واحد، ورؤية الأفكار والمعلومات و قراءتها وتذكرها بطريقة سهلة وسريعة وممتعة مما يجعل تعلمه ذا معنى ويشجعه على حل المشكلات عن طريق إيجاد طرق إبداعية جديدة.

كيف تعد الخريطة الذهنية

الخريطة الذهنية انعكاس لعمليات التفكير الطبيعية التي يعمل بها الدماغ، ولبناء خريطة ذهنيه يتم وضع فكرة رئيسية في المركز ثم ينتج عنها كلمات مفتاحية ذات تفرعات لأفكار أقل عمومية يمكن التعبير عنها برسوم، ويتم إيجاد صلات بين الأفكار وإدراج أسهم بينها لتوضيح الترابط بين عناصرها المختلفة.

ولإعداد الخريطة الذهنية، ابدأ بالمركز واستخدم الأشكال أو الصور للتعبير عن الفكرة الرئيسية ثم صل فروع المستويات الرئيسية بالفكرة الرئيسية في المركز، وصل فروع المستويات المختلفة معا؛ لأن الذهن يعمل بطريقه الربط الذهني، وعملية التوصيل بين الفروع تساعد على فهم وتذكر الأمور بطريقة أسرع كما تساعد في بناء الهيكل الرئيسي للأفكار واستخدام الخطوط المنحنية بدلا من الخطوط المستقيمة في التوصل بين الأفكار، لأن الاقتصار على الخطوط المستقيمة يصيب الذهن بالملل، أما الخطوط المنحنية والمترابطة فهي أكثر جاذبية للعين. واحرص على استخدام كلمات رئيسية ومفتاحية أثناء إعداد الخريطة الذهنية لأن الكلمة الرئيسية المفردة تمنح الخريطة الذهنية المزيد من القوة والمرونة بحيث تصبح كل كلمة أكثر تحررا وأقدر على توليد أفكار وأساليب تفكير جديدة.

ينمي استخدام الصور في الخريطة الذهنية القدره على استدعاء المعلومة بشكل أسهل، وتشكل الصورة إثارة أكبر وتساعد على مواصلة الانتباه والتركيز، كما أن استخدام الألوان والصور يعمل على إثارة الذهن ويضفي القوة والحياة على الخريطة الذهنية، ويمنح التفكير الإبداعي طاقة هائلة بالإضافة إلى أن استخدام الألوان يعد أمرا ممتعاً.

مثال لخريطة ذهنية في مبحث الرياضيات للصف الثامن

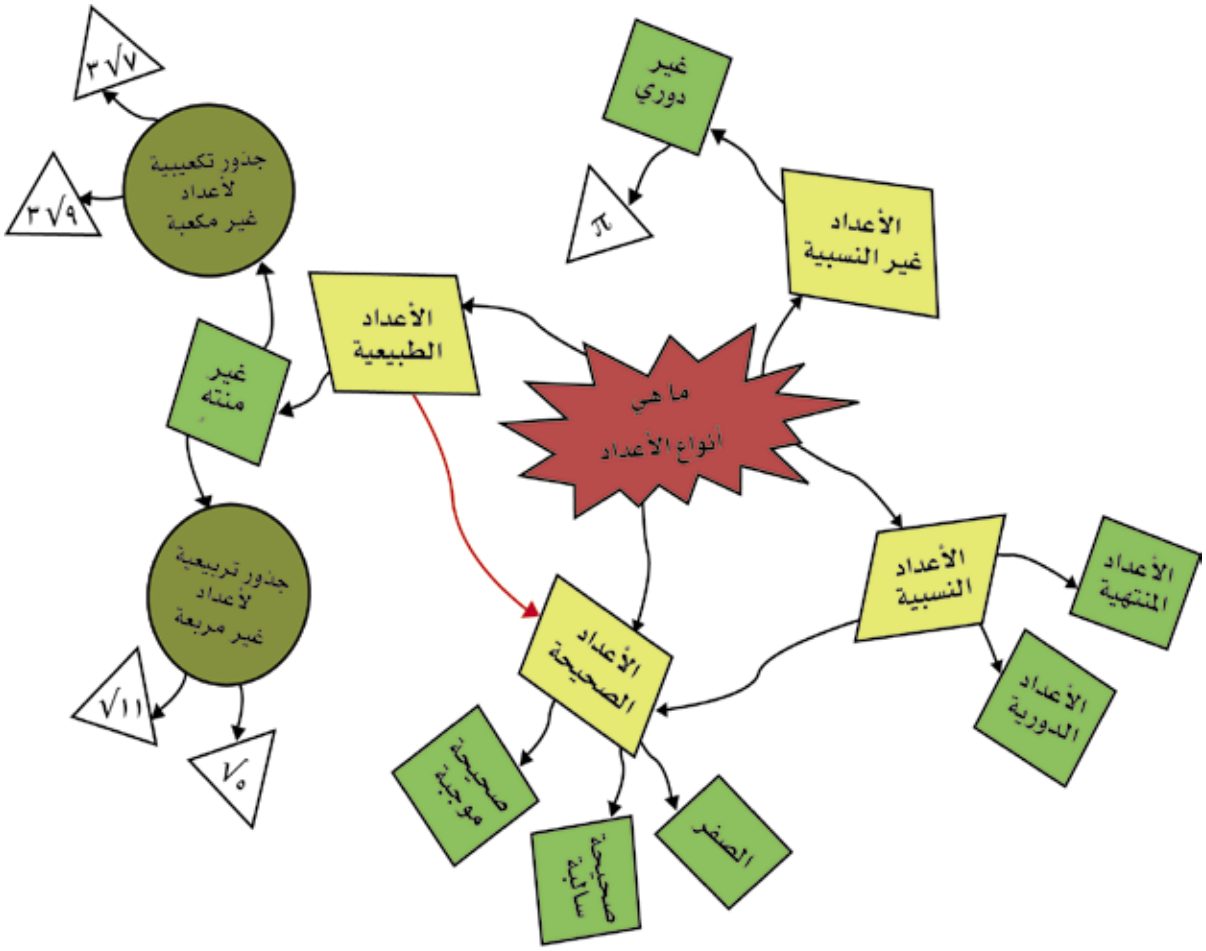

❖ ❖ ❖

المراجع

- جرون ، فتحي. تعليم التفكير ، مفاهيم وتطبيقات،(٢٠٠٢) ، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت ص٩٨- ١١٦
- بوزان ، توني.استخدام خرائط العقل في العمل ،(٢٠٠٦) ، مكتبة جرير ، الرياض، ص ٢٧ -٣٩

تشريعات تربوية

دور الرقابة والتفتيش في مكافحة الفساد

عصام رضوان الكساسبة
مديرية الرقابة والتفتيش

(الفساد ظاهرة خطيرة تصيب المجتمعات وتؤدي إلى تعطيل عمل الأجهزة الإدارية والمالية في الدولة)

يشير مصطلح الفساد إلى مختلف أشكال وممارسات سوء استخدام السلطة للحصول على ميزة أو إعطاء ميزة، من أجل تحقيق مكسب مادي أو تحقيق قوة أو نفوذ على حساب الآخرين أو على حساب القواعد و الأعراف.

ويقصد بالفساد الإداري اصطلاحاً، المخالفات والجرائم التي يقع فيها الموظف العام، والفساد هو قيام الموظف في الجهاز الإداري بممارسات مخالفة للقانون، الهدف منها تحقيق مكاسب شخصية بعيداً عن المصلحة العامة.

أما في الشريعة الإسلامية فقد نهى الله عز وجل عن الفساد في كثير من آيات الذكر الحكيم لأنه مفسد للعقل، ومفسد للمال، ولمقاصد الشريعة الإسلامية. فهناك العديد من آيات الذكر الحكيم تنهى عن الفساد، كقوله تعالى:

(الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) (آية ٢٧.البقرة) وقوله تعالى (وَالَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ) (آية ٧٣ .الأنفال) وقوله تعالى(وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) (آية ٨٥ . هود). وقد كان للسنة النبوية وقفة متميزة بهذا الشأن ،منها قول الرسول صلى

الله عليه وسلم: « لعن الله الراشي والمرتشي» وقوله: «ما بال العامل نبعثه على العمل في أعمالنا فيجيء فيقول هذا مالكم وهذا مالي، فهلا جلس في بيت أبيه أو بيت أمه، فينظر هل تأتيه هديته أم لا؟».

وقضية الفساد لا ترتبط بشكل أساسي بالأمور المالية والاختلاسات فقط، بل إنها ترتبط بأشكال أخرى للفساد، كسوء استغلال السلطة والواسطة والمحسوبية والرشوة والابتزاز والمحاباة والقرارات المجحفة بحق الموظفين، والتي تظهر في المؤسسات التي لا تخضع لحكم القانون بل تخضع القانون لمصلحتها.

وعند الحديث عن الفساد لا بد من الحديث عن مفهومي الشفافية والمساءلة؛ إذ يشير مفهوم الشفافية إلى حرية الوصول إلى المعلومات والالتزام بالإفصاح عنها والتدفق الحر لها، والشفافية بمفهومها البسيط تعني تقاسم المعلومات، أما المساءلة فهي آلية مهمة من آليات الرقابة والتفتيش، إذ تقوم بمحاسبة المسؤولين عن أعمالهم وتدقيق قراراتهم.

ولا بد من الإشارة هنا إلى آليات العمل في مديرية الرقابة والتفتيش في وزارة التربية والتعليم، إذ تأخذ آليات العمل في مديرية الرقابة والتفتيش أشكالاً متعددة، كآلية المحاسبة وآلية المساءلة وآلية الشفافية والوضوح في العمل والتي تتعلق بجهة الإدارة صاحبة الصلاحية بإصدار القرارات، ومنها ما يتعلق بالموظف نفسه بوصفه مواطنًا، وذلك من خلال النزاهة في العمل والانتماء وشرف ممارسة المهنة.

والمساءلة تعني تقديم تقارير دورية عن نتائج أعمال الموظفين ومدى نجاحهم في تنفيذها، وحق المواطنين في الحصول على المعلومات اللازمة عن أعمال الإدارات العامة حتى يتم التأكد من أن عملهم يتفق مع تعريف القانون لوظائفهم ومهامهم ومع القيم الاجتماعية، وهو ما يشكل أساساً لاستمرار اكتسابهم للشرعية في ممارسة أعمالهم.

أما المحاسبة فتعني خضوع الأشخاص الذين يتولون المناصب العامة للمساءلة القانونية والإدارية والأخلاقية عن نتائج أعمالهم، أي أن يكون الموظفون الحكوميون مسؤولين أمام رؤسائهم الذين يكونون مسؤولين بدورهم أمام جهة الإدارة الأعلى.

أما الشفافية فتعني وضوح ما تقوم به هذه المؤسسة ووضوح علاقتها مع المنتفعين من الخدمة وعلنية الإجراءات المتبعة لتقديم هذه الخدمات ، مع الحفاظ على سرية المعلومات التي يقدمها الغير، والتي تخرج عن نطاق الإجراءات، وتتعلق بسمعة متلقي الخدمة .

أما النزاهة فهي منظومة القيم المتعلقة بالصدق والأمانة والإخلاص والانتماء والمهنية في العمل. وتتبع مديرية الرقابة والتفتيش آليات واضحة ومحددة لتقديم خدمات إلى الموظفين والمواطنين المتظلمين بكل شفافية ونزاهة، سواء من خلال تعدد وسائل التظلم أو من خلال الإجراءات التي تتبعها مديرية الرقابة والتفتيش في أداء عملها، إذ تقوم المديرية باستقبال الشكاوى بأشكالها المختلفة (الخطية والهاتفية والإلكترونية وغيرها) أو التي تصل من جهات حكومية ورسمية.

ويتم التعامل مع هذه الشكاوى كما يأتي:

أولاً : شكاوى الموظفين (المعلمين والإداريين)

١. تقدم الشكوى من خلال الرئيس المباشر للموظف وبما ينسجم مع نظام الخدمة المدنية المعمول به خلال عشرة أيام من تاريخ صدور القرار المشكو منه .
٢. يقوم الرئيس المباشر بالتأشير على الشكوى وتحديد تاريخ تقديم الشكوى .
٣. يجب أن تتضمن الشكوى الاسم الصريح بالكامل ومركز العمل.
٤. إذا لم يتم إجابة المشتكي خلال أسبوعين من تاريخ تقديم الشكوى فيجوز للمشتكي متابعة الشكاوى مع رئيس قسم الرقابة والتفتيش في الميدان أو مع مديرية التربية والتعليم المعنية أو مديرية الرقابة والتفتيش في مركز الوزارة.
٥. إذا تبين أن الشكوى المقدمة من الموظف كيدية فتطبق علية أحكام المادة (١٦٣) من نظام الخدمة المدنية المعمول به.

ثانياً : شكاوى المواطنين:

يقدم المواطن الشكوى إلى مدير المدرسة مباشرة ، إذ يتوجب على مدير المدرسة الاستماع لشكاوى المواطنين وتقبل آرائهم، ويجوز للمواطن تقديم الشكوى إلى مدير التربية والتعليم أو إلى قسم الرقابة والتفتيش في المديرية أو إلى مديرية الرقابة والتفتيش في مركز الوزارة . مع ضرورة وضع اسمه الكامل وعنوانه /رقم هاتفه على الشكوى لإبلاغه بنتيجة الشكوى.

فيما يتعلق بالقرارات الإدارية المخالفة للأنظمة والتعليمات، فإنه يتم تصويبها بآليتي المساءلة والمحاسبة، وذلك من خلال سحب هذه القرارات أو إلغائها حسب مقتضى الحال واتخاذ الإجراءات التأديبية المناسبة بحق المخالفين أو تحويلهم إلى القضاء.

وسنتناول الفساد في محاور ثلاثة: محور تشريعي ومحور تثقيفي ومحور أخلاقي.

ففي المحور التشريعي، يقوم الموظف العام الذي تسول له نفسه العبث بمصائر الموظفين أو المواطنين المستفيدين من الخدمات التي تقدمها وزارة التربية والتعليم ، باستغلال سلطاته وصلاحياته للاستفادة من بعض الثغرات في الأنظمة والتعليمات للحصول على فائدة خاصة به أو تقديم خدمة للغير سواء بمقابل وهو ما يسمى بالرشوة أو دون مقابل وهو ما يسمى بالمحسوبية ، والمحسوبية بهذا التصور يجب أن تخضع للقانون نفسه الذي تخضع له الرشوة سواء من حيث الجهة التي تنظر في هذا النوع من القضايا أو من حيث العقوبة، ولا يجوز اقتصارها على الإجراءات التأديبية الواردة في نظام الخدمة المدنية، ويمكن اعتماد بعض الإجراءات التي تساعد على الحد من ظاهرة الفساد الإداري المتعلق باستغلال الثغرات في الأنظمة والتعليمات المعمول بها في وزارة التربية والتعليم وذلك من خلال:

- العمل على أن تكون الصياغة الفنية والقانونية للأنظمة والتعليمات واضحة ومحكمة، إذ إن بعض هذه الصياغات تكون سبباً للفساد بسبب صياغتها بشكل غامض أو بشكل غير دقيق، يسمح بالتلاعب فيها لاحقاً من حيث الألفاظ، ومن حيث تعارضها مع نصوص أخرى تتعرض للموضوع نفسه.
- تقنين التشريعات المتعلقة بالرقابة والتفتيش ومكافحة الفساد في منظومة واحدة تكون متاحة للجميع.
- تشديد الأحكام المتعلقة بالمحسوبية واستغلال الوظيفة العامة وليس اقتصارها على الإجراءات التأديبية المنصوص عليها في نظام الخدمة المدنية.

أما في المحور التثقيفي، فقد تبين عدم وعي المواطن والموظف بالأنظمة التي تحكم العمل بينه وبين المسؤول، وأن كلاً من المواطن والموظف يجهلان القانون سواء من حيث الحقوق أو الواجبات المطلوبة منه، وذلك بسبب عدم اطلاعهم على التشريعات التي تحكم العلاقة بينهما، لذا يمكن زيادة برامج التوعية والتثقيف بحقوق المواطن والموظف وزيادة وعيه أيضا بأشكال الفساد ومنابعه وتفنيد مداخله ومخارجه وبيان الأضرار الناتجة عنه من خلال دراسة كل حالة فساد تم ضبطها أو تصويبها.

أما في المحور الأخلاقي، فيجب التركيز على بناء الإنسان في محاربة الفساد في القطاعين العام والخاص، وذلك من خلال تكريس قيم الصدق والأمانة وشرف ممارسة المهنة، وتعزيز الحس الأمني والرقابي لدى المواطن والموظف من خلال تدريس هذه القيم والمفاهيم في المناهج الدراسية وفي نشرات التوعية والوعظ والإرشاد.

ونحن في وزارة التربية والتعليم لا بد أن نتجاوز الرقابة على خطوات تنفيذ الأعمال، إلى الرقابة على الإنجازات والحصيلة النهائية للأداء، أي أن تقوم مديرية الرقابة والتفتيش بتوسيع صلاحياتها لتشمل الرقابة على ناتج الخدمات الذي تقدمه هذه المؤسسة، والرقابة على النتائج المتوقع الوصول إليه مستقبلاً، بدل اقتصار عملها على الرقابة اللاحقة للقرارات والإجراءات المنتهية والتي تكون قد تحصّنت في بعض الأحيان.

إن واجب مديرية الرقابة والتفتيش محاربة الفساد ويستوجب الوقوف بحزم ضد جميع أشكاله، اعتماداً على الآليات المذكورة آنفا وتطوير الأنظمة والقوانين التي تكفل محاربته والحيلولة دون فقدان الأمل في القضاء عليه، ويجب على الجميع التصدي له، لكي لا يصبح عادة متفشية في مجتمعنا.

❖ ❖ ❖

الطالبة:لينة محمد أبو جرادة
الصف: العاشر الأساسي
مدرسة: إسكان الجامعة الثانوية الشاملة للبنات
مديرية: عمان الثانية

الطالبة: آلاء هاني بركات الصف: الثامن الأساسي

مدرسة: إسكان الجامعة الثانوية الشاملة للبنات مديرية: عمان الثانية

الطالبة: سماء ياسر الصف: الثاني الأساسي

مدرسة: عائشة بنت طلحة س/م مديرية: عمان الأولى

الطالبة: لجين محمد البراك

الصف: الثامن الأساسي

مدرسة: إسكان الجامعة الثانوية الشاملة للبنات

مديرية: عمان الثانية

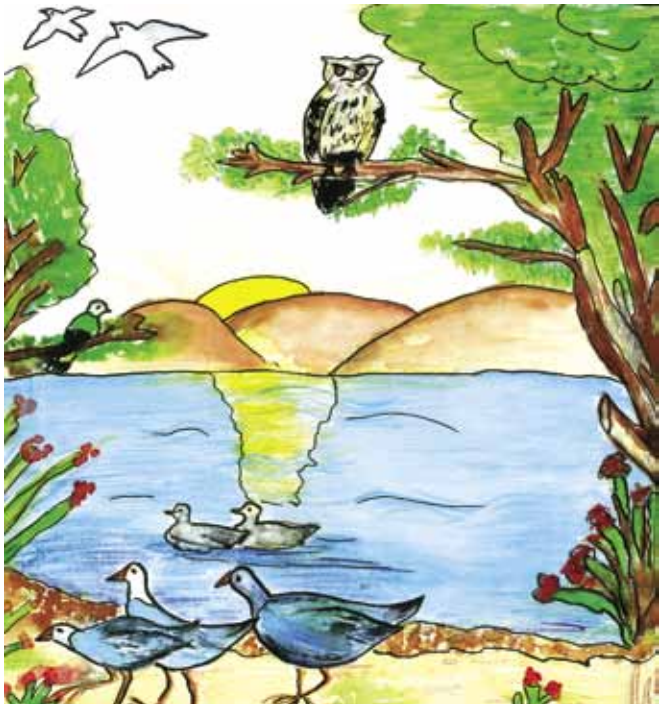

الطالبة: ميس نافع فرحات

الصف: الخامس الأساسي

مدرسة: الأميرة هيا الأساسية

مديرية: عمان الأولى

الطالبة: ديما محمد الصمادي

مديرية: الأغوار الشمالية

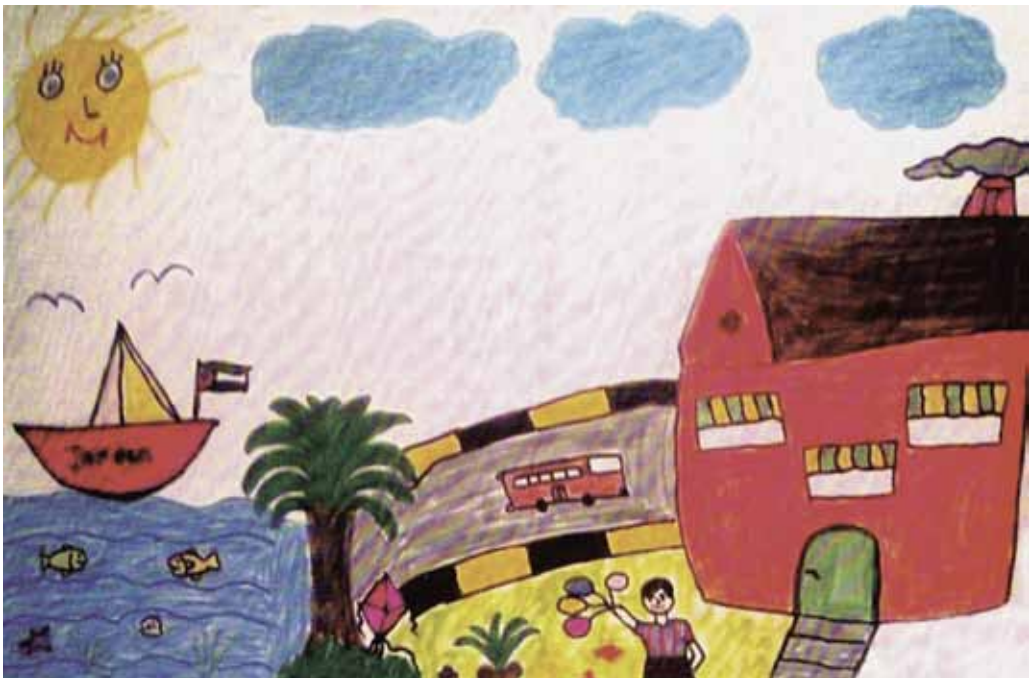

الطالب: أحمد شادي غنايم الصف: الرابع الأساسي

مدرسة: المروة الأهلية مديرية التعليم الخاص

الطالبة: نور رائد الكركي الصف: الأول الأساسي

مدرسة: الاتفاق الدولية مديريةالتعليم الخاص

الوسطية والاعتدال منهج أمة

قبسات من رسالة عمان

المشرف التربوي: نايف عليان حمادنة
إربد الثانية

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ/ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾سورة الحج (٧٧-٧٨)

قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ سورة البقرة (١٤٣)

قال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

(عليكم بالنمط الأوسط، فإليه ينزل العالي وإليه يرتفع النازل)

معنى الوسط: العدل، والفضل، والخير، والنصف، والبينية، والتوسط بين الطرفين.

الوسط: اسم لما بين طرفي الشيء، وأوسط الشيء: أفضله، وخير ما فيه.

الوسطية: هي اللفظ المقبول بين الإفراط والتفريط، وبين الغلوِّ والتقصير، وهذه سمة الإسلام في الأمور كلها.

الوسط من كل شيء أعدله، ويقال: فلان وسيط في قومه: إذا كان أوسطهم نسبًا وأرفعهم محلاً.

قال عبد الله بن عمرو بن عثمان:

كأني لم أكن فيهم وسيطًا ولم يكُ نسبتي في آل عمرو

الوسيط أيضًا: المتوسط بين القوم، والوسط: العدل.

وأصل هذا أنَّ أحمد الأشياء أوسطها.

وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ سورة القلم (٢٧)؛ أي أعدلهم وخيرهم.

ومن هذا كله كان الوسط مجانبًا للغلوِّ والتقصير فصار محمودًا بذلك.

والإسلام هو دين الأمة الوسط بكل ما تحمله كلمة (وسط) من معانٍ إسلامية، وفعالية مؤثرة، وإيجابية قادرة.

فالأمة الوسط هي الأمة الإسلامية التي أكرمها الله بالإسلام، الذي جمع بين المادة والروح، وجاءت توجيهاته لترفع الإنسان إلى المعارج العليا، وتهذب النفس فلا تنحط بها إلى سفاسف الأمور.

وتعتمد الوسطية الإسلامية على أصول ومبادئ من شأنها ترشيد الفكر الإنساني، والجمع بين الروح والمادة، وتهذيب النفس وتوجيهها إلى الطريق الصحيح، فهي تقوم على ما يأتي:

أولاً: في العقيدة، تقوم على توحيد الله وإفراده بالعبادة، والتمسك بما شرع الله من آداب السلوك والمعاملة.

ثانيًا: في التشريع، تقوم على أصول رئيسة مصدرها الأساسي القرآن الكريم، وسنة الرسول الأمين محمد عليه الصلاة والسلام.

ثالثًا: في الأخلاق، تقوم على خلوص النية، ونقاء الضمير، والتمسك بقيم الخير والحق، والتزام الآداب الفردية والاجتماعية.

رابعًا: في الاجتماع، تقوم على الأسرة المتماسكة القائمة على ركائز المودة، والرحمة، والإخلاص، والاحترام، والتعاون.

خامسًا: في السياسة، تقوم على الشورى، والمساواة بين الناس، واحترام حقوق الإنسان، والتزود بكل أسباب القوة، والدفاع عن العقيدة.

سادسًا: في الاقتصاد، تقوم على تبادل المنافع، واتخاذ المال وسيلة لا غاية، واحترام الملكية الفردية، وتحريم الربا في المعاملات المالية.

سابعًا: في الثقافة، تعتمد على طلب المعرفة، واستخدام العقل في كسب المعارف، واستقلال الإرادة.

ثامنًا: في الفكر، تقوم على استنهاض العقول، وحرية الفكر، والنظر في السماوات والأرض والأمم.

فأيُّ وسطية أسمى من هذه الوسطية التي ارتضاها الله تعالى وجعلها سمة الأمة الإسلامية، ذات الحقيقة الضخمة والوظيفة الكبيرة، وهذه الوسطية تشهد على الناس جميعًا، فتقيم فيهم العدل والقسط، وتبدي رأيها، والرسول هو الذي يشهد عليها، فيقرر ويحكم على أعمالها، هذه الأمة الوسط بكل معاني الوسط سواء؛ من الوساطة بمعنى الحسن والفضل، أو من الوسط بمعنى الاعتدال والقصد، أو من الوسط بمعناه المادي الحسي.

وللوسط في الأمة أمثلة كثيرة، منها:

١. أمة وسط في التصور والاعتقاد؛ لا تغلو في التجرد الروحي ولا في الارتكاز المادي.
٢. أمة وسط في التفكير والشعور؛ لا تجمد على ما عملت، ولا تغلق منافذ التجربة والمعرفة، ولا تتبع التقليد، وشعارها الدائم: (الحكمة ضالة المؤمن، أنَّى وجدها أخذها في تثبُّت ويقين).
٣. أمة وسط في التنظيم؛ لا تدع الحياة كلها للمشاعر والضمائر، ولا تدعها كذلك للتشريع والتأديب، إنما ترفع ضمائر البشر بالتوجيه والتهذيب.
٤. أمة وسط في الارتباطات والعلاقات؛ لا تلغي شخصية الفرد ومقوماته، ولا تقتلها على حساب شخصية الجماعة أو الدولة.
٥. أمة وسط في المكان؛ فهي أوسط البقاع، وما تزال هذه الأمة التي غمر أرضها الإسلام حتى هذه اللحظة هي الأمة التي تتوسط أقطار الأرض، بين شرق وغرب وشمال وجنوب.
٦. أمة وسط في الزمان؛ تنهي عهد طفولة البشرية قبلها، وتحرس عهد الرشد العقلي بعدها، وتقف في الوسط تنفض عن البشرية ما علق بها من أوهام وخرافات من عهد طفولتها، وتصدُّها عن الفتنة بالعقل والهوى.

والتطبيق العملي من حياته صلى الله عليه وسلم لنظرية الوسطية يتمثل في أنه كان يصوم ويفطر، ويصلي وينام.

وقد جاءت رسالة عمان في شهر رمضان الكريم لتوضح جوهر الإسلام وقيمه السامية، فكانت رسالة إنسانية تخاطب العالم أجمع، بأسلوب تربوي رصين، وأسلوب عرض ليِّن، لا بأمر ونهي، فاستلهمت المعاني العظيمة والصور الناصعة في ديننا العظيم، مؤكدة أن كثيرًا مما يلصق بالإسلام هو بريء منه .

وقد دعا جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين – حفظه الله – إلى تعميم رسالة عمان؛ لسعيه إلى توضيح صورة الإسلام والدفاع عن قضاياه، مخاطبًا العالم بالحجة والمنطق والأسلوب المقنع.

فرسالة عمان شاملة لكل جوانب الإسلام، من أسلوب حياة، وأخلاق، ومبادرة، وفكر وعقيدة، وإسلام وسلام، وعفو وغفران، ورحمة ولين. فهي تمثل الإسلام في جوهره.

أما الوسطية والاعتدال في الفكر الهاشمي فيمثلان موقفًا علميًا وعقليًا في عدم تبني منظور واحد إزاء الأحداث والتغيرات، وهما نقيضان للتطرف والتعصب والغلو والإرهاب سواء أكان فكريًا أم سلوكيًا.

❖ ❖ ❖

المراجع

١- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني.

٢- من كنوز الإسلام محمد فايز المط، ط١، ١٩٨٤، مؤسسة الرسالة.

٣- رسالة عمان (عدد خاص من مجلة رسالة المعلم، العدد١، المجلد ٤٤/٢٠٠٥).

٤- رسالة المعلم(عدد خاص/ خطاب صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم في الكونجرس الأمريكي/ العدد ١، المجلد ٤٦/٢٠٠٧م).

صلة الرحم

أمل عبده الزعبي
معلمة متقاعدة

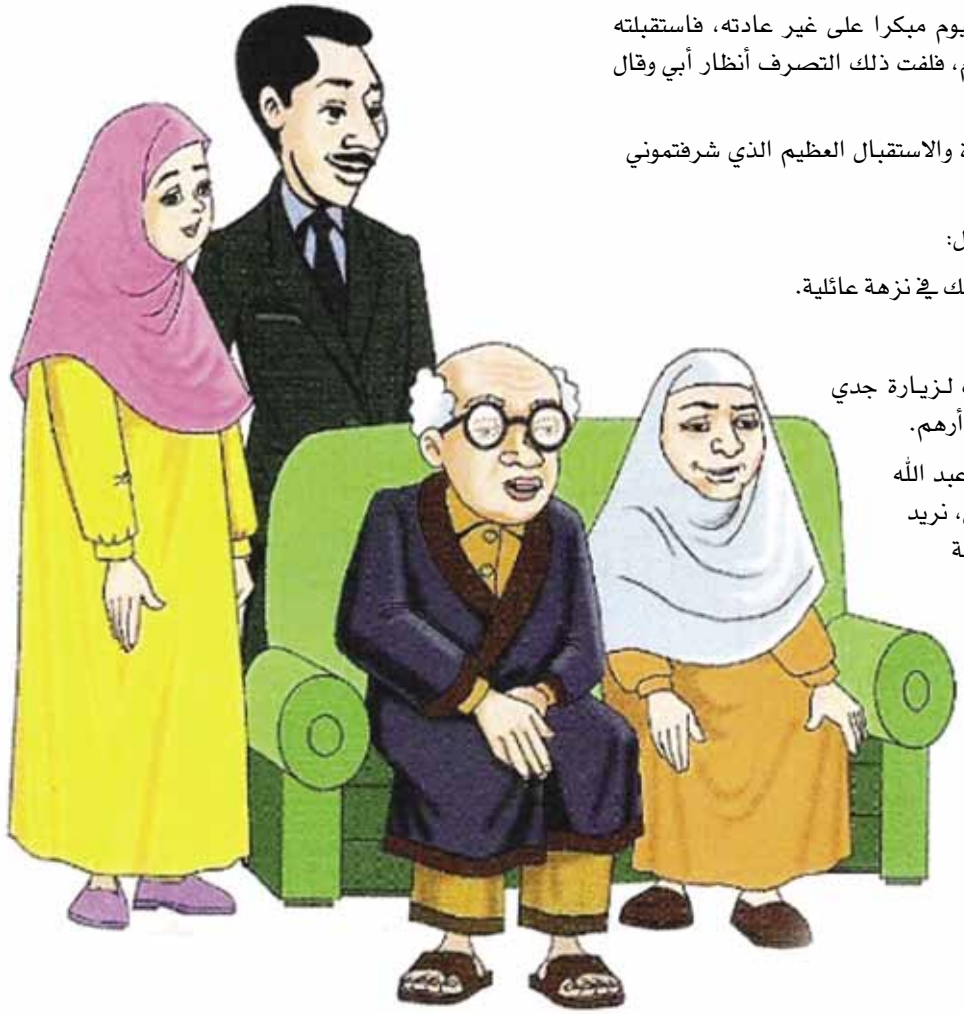

عاد أبي من عمله اليوم مبكرا على غير عادته، فاستقبلته الأسرة بفرح وسرور عارم، فلفت ذلك التصرف أنظار أبي وقال لهم:

ما سبب هذه الحفاوة والاستقبال العظيم الذي شرفتموني به اليوم.

ابتسم أخي طارق وقال:

منذ فترة لم نخرج معك في نزهة عائلية.

فقال رأفت :

لا بل نريد أن نذهب لزيارة جدي وجدتي، فأنا منذ فترة لم أرهم.

فاحتجَّ أخي الصغير عبد الله وقال: لا.. أرجوك يا أبي، نريد الذهاب في رحلة جميلة نجمع فيها الورود .

فأضافت أختي:

نعم، منذ فترة لم نذهب في رحلة شواء، فالجو الآن جميل، وهو يستحق المغامرة والخروج في رحلة، فما رأيك يا والدي أن تصطحبنا في رحلة نستمتع بها؟

نظر والدي إليّ وقال:

وأنت ما رأيك يا نشأت؟ ماذا تريد؟

أريد أن أذهب إلى إربد لأرى جدي وجدتي، فأنا منذ فترة لم أرهم.

ارتفعت الأصوات بالاحتجاج، فالكل يريد تأكيد طلبه، فجاءت والدتي وقالت:

دعوني أقترح عليكم اقتراحا يرضي جميع الأطراف ويرضي رب العالمين أيضا.

فقال والدي: هيا أسعفيني بالحل، فكل منهم متمسك برأيه ومعجب به.

فقالت والدتي:

اليوم هو الخميس، والرحلة لا تنفع إذا لم تكن منذ الصباح الباكر، ولكن بما أن والدكم قد عاد من العمل مبكرا فهذه فرصة لا تتكرر، دعونا نجمع أشياءنا ونتوجه إلى إربد، عروس الشمال؛

حيث الخضار والطبيعة الجميلة، ونزور اليوم عمتكم وأولادها، ونرضي الله ونؤدي واجبًا اجتماعيًا، فصلة الرحم من الأمور التي تيسر للإنسان طريقه، فقد سُئل النبي صلى الله عليه وسلم: أيُّ الأعمال أحب إلى الله، فقال: (الإيمان بالله ثم صلة الرحم)، ثم نكمل طريقنا إلى بيت جدكم فنسهر معهم ونصل بهم الرحم أيضا، وغدا في الصباح الباكر نعدّ العدة لحفلة شواء ونخرج مع جدكم وجدتكم وعمكم وعمتكم إلى حيث المناطق المرتفعة والسهول الممتدة، فنختار مكانا مناسبا بحيث يبدأ أبوكم وعمكم بالتحضير للشواء، وفي ذلك الوقت تقطفون أنتم الأزهار، وتلعبون في المنطقة الجميلة المشرفة على نهر اليرموك، التي تطل على بحيرة طبريا من جهة وعلى جبال الجولان السورية من جهة أخرى، ونحضّر لكم أنا وأختكم وعمتكم الطعام اللذيذ والسلطات المميزة، فنكمل يومنا هناك ونستمتع بالأماكن الجميلة، ونعود في المساء إلى بيت جدكم، فنودعهم على أمل اللقاء بهم من جديد، ونعود أدراجنا إلى مدينة عمان.ما رأيكم بهذا الاقتراح ؟

قال والدي :هذا اقتراح مُرْضٍ للجميع فهل هناك من معترض؟

لم يكن هناك معترض على اقتراح والدتي، فهو يحقق لكل فرد منَّا طلبه، وفي الوقت نفسه يعلمنا كيف نفكر بصلة الرحم كما نفكر بأنفسنا، لأن الله - لا بد - سيوفقنا في هذا المشوار وتلك الرحلة، لأننا لم ننسَ صلة الرحم بغمرة أفراحنا.

قال والدي :إذًا الجميع موافق، بارك الله فيكم وبوالدتكم. هيا تجهّزوا للخروج إلى إربد، وأرجو من الله أن يكون مشوارنا لهذا اليوم وغدا مباركا وموفقا.

❖ ❖ ❖

بين جيلين

د. علي خلف حجاحجة
إدارة المناهج

آلمني منظر ذاك الأب الأربعيني الحائر وقد ارتسمت على ثنايا وجهه علامات الخوف الممزوج بالحيرة، التي استحوذت عنوة على بقايا مساحات الأمل المتآكلة التي قد تضفي بعض راحة لحظية .... حين تجاذبت معه أطراف الحديث تكشّف لي قدر الألم الغائر، وكأن محدثي قد جاوز العقد السابع أو الثامن من عمره، فما يتفوَّه صاحبي بكلمات إلا تطغى عليها تنهيدة عفوية عميقة يعقبها بقوله العفوي: «خليها على الله» ...، ويستطرد:أيَّ فرح تريد؟ وأيُّ بسمة تنشدها؟ وأيُّ أمل هذا الذي لم تدع له ظروف اليوم في النفس مقيلاً؟، دعك من هذا كله (والحديث لصاحبي)، فأنا مؤمن بأن الأرزاق من الله، والسعادة والشقاء أيضاً مكتوبان من لدنه. ولكن أجدني في اليوم ذاته أحار غير مرة أمام الطريقة التي يجب عليَّ اتباعها في تربية أبنائي، إن

قسَونا انتفضت الزوجة وثار الأبناء، واستقووا بالحضارة والرقي والتقدم، وبالمقارنة بالأقران في المدرسة والجامعة، وبأن الزمان غير الزمان، وإن غضضنا الطرف انفرط العقد واستعصى جمع حباته، وإن وعظناهم بالقيم والمثل وسير الأسلاف تندّروا وضحكوا ملء أشداقهم وأحسست بأني عجوز يخاطب غلماناً في عالم متحضر، وإن ارتقينا بجدية الخطاب بالتوجيه إلى المستقبل وعظم المسؤولية وأن المستقبل ينتظرهم استغنينا بلسان حالهم عن مقالهم.

حقيقة هذا حال الكثيرين الذين يعيشون المتناقضات، ففي السابق كان هناك نمط واحدٌ أو على الأقل أنماطٌ متقاربة للتربية، ولم تكن هناك فوارق تذكر في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، أما اليوم ففي البناية الواحدة أو في الصف الدراسي الواحد أو في الشعبة الجامعية الواحدة نجد أقصى المفارقات؛ الغني المترف والفقير المدقع، ابن الثري أو المسؤول الكبير وابن الفراش....، أضف إلى ذلك أن الابن يجلس بحضرة والديه ساعة أو نحوها، ولكنه يقضي بمجالسة الأصحاب واللعب بالهاتف النقال وشبكة الإنترنت ساعات وساعات، فأيُّ أثرٍ ستتركه (ساعة الأب) أمام هذا الكمِّ الهائل من المؤثرات الخارجة عن إرادته وإرادة ابنه؟

معذورون أيها الآباء وأيتها الأمهات، ومبرَّرة تلك الحيرة، ولكن لنا في هذا المقام مقولات ثلاثة:

الأولى: العودة إلى الله هي الحل، فبكتابه وسنة نبيه وسير الصالحين نعزز المبادئ ونغرس القيم ونؤسس قاعدة متينة تحصِّن الأبناء – بعد توفيق الله – من كل ما قد يعلق بهم من رواسب هذه الأيام وتحديات المستقبل.

الثانية: للأخصائيين من التربويين وعلماء النفس، فنسألهم أن يشمِّروا عن سواعدهم بشكل مؤسسي؛ لبناء نهضة تربوية وإرشاد الكبار قبل إرشاد الصغار.

الثالثة: لأصحاب القرار، فعليهم عبء تَحَمُّلِ المسؤولية للنهوض بهذا الجيل وتبديد حيرة الكبار وإرشادهم إلى سواء السبيل، وإعادة الدور الحقيقي للمدرسة والهيبة للمعلم وتفعيل دور المسجد، وإعادة صياغة المناهج بما يخدم الهدف الأسمى.

«والله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين».

❖ ❖ ❖

رسائل إلى أبنائنا الطلبة

المعلمة: لبنى عبدالمجيد الحجاج
مديرية تربية الطفيلة

الرسالة الأولى: أنا ومعلمي

نظرات مبهمة دفعتني لمخاطبتكم، وأنا كلي ثقة بأن المربي الناجح يتلمس ما يدور في داخل طلبته من خلال نظراتهم وإيماءاتهم، وعلامات التعجب في ثنايا وجوههم كأنما يتنفس أفكارهم ويختلط في ذواتهم، ليعبد لهم طريق الوصول إلى الأماني العظام، كيف لا وهو من يأخذ بالأيدي ليرسم صوراً من الحياة أبهى.

أعزائي الطلبة: أقول لكم اقتربوا من معلميكم ومربيكم ولا تجعلوا بينكم أسواراً وحواجز قوامها سوء الفهم أو قسوة المعاملة أو التعسف في إطلاق أحكام بغير وجه حق، وتذكروا قول أحدهم إننا نقسو على من نحب، فالقسوة تصنع نفوساً قوية تصبح كما اللقاح الذي يقيكم العثرات التي تناثرت على دروبكم، لا تترددوا بالتعبير والإفصاح، ناقشوا معلميكم فلعلكم لم تصلوا إلى المرامي التي أرادوها، وتذكروا أن معلميكم قد ينفعلون عندما يتكرر إهمالكم أو تشط أفكاركم عن محتوى الدرس، أو تشغلون حواسكم بما لا يجب، فهذا الانفعال وعلاماته من ملامح قاسية أو صوت مرتفع لم يخرج إلا لحرقة عليكم وغيرة على مستقبلكم.

الرسالة الثانية: لا تقتلوا لحظاتكم

أبنائي الطلبة: لا تقتلوا لحظاتكم بالتسويف والتأجيل وبعاداتكم الطفولية الصغيرة، ولن أقول لا تؤجلوا عمل اليوم إلى الغد، بل أقول لا تؤجلوا عمل اللحظة إلى اللحظة التي تليها، وأنا كلي يقين بأن الكثير من إنجازاتكم وتقدمكم وذكائكم يصرع في لحظات تهدرونها بغير نفع، فقد يغركم ذكاؤكم وسرعة بديهتكم بأنكم قادرون على تحصيل ما تريدون من علامات، ولكن قد تحاصرون في لحظات تشعرون فيها بضيق الوقت وتكون عندها الأماني: «لو لم أضع وقتي لتفهمت كل دقائق المادة ولعلمت كل مسألة!»، فلماذا لا نضع لأنفسنا خطوطاً لا نتخطاها، نكون فيها كالمراقبين الحذرين على أنفسنا، بحيث نهذب ذواتنا ولا نسمح لها أن تزلَّ بنا إلى بينات الطريق وتحرفنا عن جادته، وتذكروا أن أقوالنا تبقى ميتة دفينة في عقولنا ما لم يتم الإحياء والانتعاش بالتطبيق والتخطيط والإصرار، لنتخطى عيوبنا الإنسانية من

إهمال وتسويف وثقة زائدة بأنفسنا لحد يمنعنا من التقدم أو السعي لرتق كل نقص.

الرسالة الثالثة: لا تسمحوا للفشل بأن يرافقكم

لا تسمحوا للفشل بأن يرافقكم، ولا تعنونوا ذواتكم بالفشل والكسل، فرُبَّ قائل منكم يقول: «إنني أبدع في جميع المباحث، ولكني متأخر في الرياضيات أو اللغة الإنجليزية»، فتجد أحدكم يحرز علامات متقدمة في مباحث ويخفق في مبحث آخر، وما هذا إلا لأنه استسلم لحقيقة أنه لن يتمكن من خوض معركة موفقة مع هذا المبحث، ولكن جربوا التحدي فهذا أمر بحاجة للمواجهة لا التراجع والاستسلام، فما زلت أذكر ما سببه لي مبحث الرياضيات من أسى ومتاعب ولا سيما عند استلام علاماتي النهائية، فأخال جميع المواد نقاطًا مضيئة باستثناء مادة الرياضيات فإن ما يوازيها نقطة سوداء تشف عن علامة ليست بمستوى علاماتي في المباحث الأخرى، حتى جاء اليوم الذي قررت فيه أن تكون شهادتي المدرسية كلها نقاط مضيئة، وقد كان بأن أمضيت ثلثي وقتي لدراسة مبحث الرياضيات وكثفت جهودي بالسؤال والتركيز والرجوع لمعلمتي دون تردد حتى أحرزت في الامتحان الأول أعلى علامة في الصف، وعندما تسلمت ورقتي لم أستطع أن ألملم فرحتي التي طالما اغتالها تقصيري السابق، فصرخت صرخة الانتصار غير مبالية بتعليمات الانضباط وحسن التصرف داخل غرفة الصف، ولكنني أخال معلمتي (فاطمة) أطال الله في عمرها قد تغاضت عما بدر مني لأن فرحتها لا تقِلُّ عن فرحتي بما حققت.

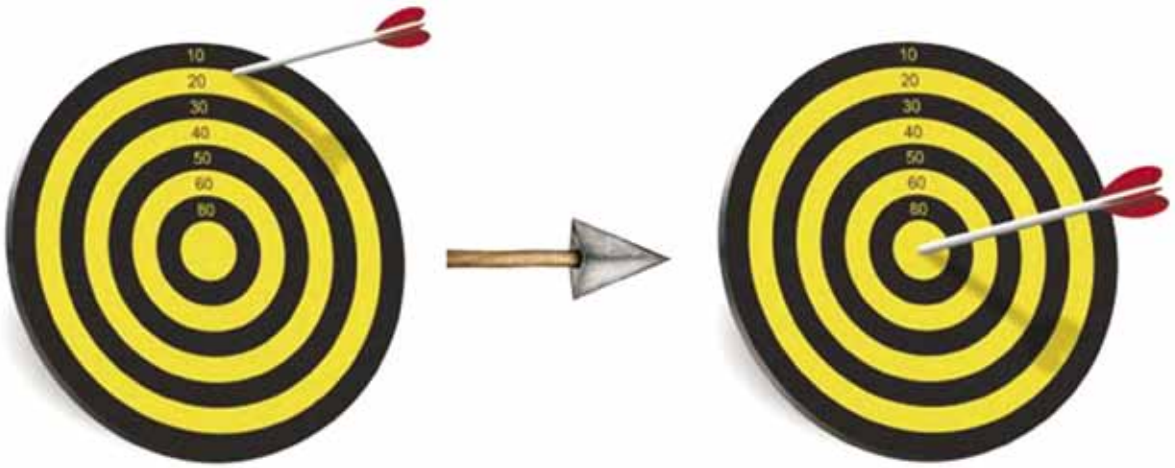

❖ ❖ ❖

ما لهذا أبكي

المعلم: ذياب الرواجفة
مديرية تربية البادية الجنوبية

كان «أبو عبد الرحمن» رجلاً واسع الغنى، وافر الخيرات، وكان تاجراً من كبار التجار في المدينة، وكانت دكانُهُ البحرَ تنصبّ فيه جداول الذهب والفضة، وكان تاجراً صدوقاً، فانفتحت له أبواب الخير، وتدفقت عليه أخلاف الرزق تدفقاً عجيباً، وكانت داره جنة وارفة الظلال، تحيط بها الورود والرياحين من جهاتها الأربعة، وتزدان حديقتها بأنواع الأشجار المثمرة من كل صنف ولون، وتغرّد أطيارها بأعذب الألحان، وأشجى الأنغام، فكان في بحبوحة من العيش، يعيش عيشة الأمراء، ولا ينقصه من متاع الدنيا شيء.

ولكنه كان من الذين لا تلهيهم التجارة ولا البيع عن ذكر الله وإقام الصلاة، فما أن ينادي المؤذن: الله أكبر، حيّ على الصلاة ؛ حتى يغلق دكانه ويسعى إلى الصلاة ، وإلى ذكر الله تعالى.

أمّا صديقه «أبو المنتصر» فلم يمتهن مهنة بعينها، وإنما كان يمارس أعمالاً حرة متنوعة ؛ فمرّة يعمل في التجارة، ومرّة في أعمال البناء، ومرّة في الصناعة، وأخرى في الزراعة، فكانت الأموال أحياناً تتدفق عليه تدفق السيول، وأحياناً تشحّ ويغور معينها من بين يديه، ولكن حالته المادية عامة كانت جيدة، على أنه من أولئك الناس الذين لا يبالون كثيراً بالدنيا، سواء أأقبلت عليم أم أدبرت عنهم.

وكان أبو المنتصر يقيم في المدينة ذاتها، وفي بيت مجاور لبيت صديقه أبي عبد الرحمن، وكانا يؤديان الصلاة على وقتها معاً في مسجد المدينة الجامع، وكانت تربط بينهما صداقة حميمة، وعلاقة وثيقة، وكانا قد تكافأا في المحبّة، وأخلص كل منهما لصاحبه في المودة، فكان من يراهما وهو لا يعرفهما يظنّ أنهما أخوان لأم وأب، وكانت المحبة بينهما في الله تعالى ؛ ولم تُبنَ على أيّ مصلحة دنيوية خسيسة، أو غاية من الغايات الدنيئة.

كان معنى الصداقة عند كل منهما : أن يحب الإنسان صديقه من كل قلبه، ويخلص له، ويواسيه ويواليه، ويشاطره كلّ ما يحلّ به من الفرح أو الترح، ويناصره على أعدائه، ولا يرضى أن يسمع أحداً يذكره بسوء.

وكانا كثيراً ما يجلسان معاً يتحدثان في شؤونهما، ويتبادلان الرأي والمشورة في أي أمر من أمور معاشهما ومعادهما، وكان كل منهما يبوح بهمومه وأسراره لصاحبه، ولا يكتم عنه منها شيئاً، وكانا يتزاوران باستمرار، ويتهاديان الأشياء الطريفة واللطيفة

من مأكول ومشموم وملبوس، فكان ذلك مما وثق عرى الصداقة والمودة بينهما أكثر فأكثر، وكان كل منهما يعتز بصداقة صاحبه أيّما اعتزاز، ويفديه لو استطاع بنفسه وولده، وكانت السعادة تغمر نفس كل منهما بهذه الصداقة الطيبة، والعلاقة المتميزة.

عاش الصديقان مدة طويلة تظللهما السّعادة، وترفرف حولهما طيور الهناء بأجنحتها، وتسكن في أعماق كل منهما تلك المودة الخالصة لصاحبه، وكان كلّ منهما يجد في صاحبه خير ناصح، وخير معين على نوائب الدهر، فلا يستقرّ لأحدهما قرار إلا برؤية صاحبه والجلوس إليه.

وكان جلّ ما يتمناه كلّ منهما أن تدوم عليهما هذه النعمة،

وأن تستمر حياتهما على هذه الوتيرة، وأن لا تبعد صروف الدهر أحدهما عن الآخر، وأن لا يجعل الله للواشين والحساد إليهما سبيلاً، وأن لا يبتليهما الله بما يشتت شملهما، أو يفرق جمعهما.

ولكن، هل يمكن أن تحقق لهما ظروف الحياة هذه الأمنية ؟ وهل يدوم النعيم والصفاء لأحد من البشر في هذه الدنيا ؟ ومن ذا الذي أخذ عهداً على الأيام والليالي أن لا تناله أيديها بسوء ؟

والأيام دول تتقلب بأهلها، وتتبدل بهم من حال إلى حال، فقد تشتت شمل الأحبة، وتفرق جمعهم، وتسلب السعيد سعادته، والقوي قوته، تغني الفقير، وتفقر الغني، وترفع وتضع وكل ذلك بمشيئة الله سبحانه وتعالى .

لقد اضطرت ظروف الحياة ومتطلبات العيش، «أبا المنتصر» أن يرتحل إلى بلدة بعيدة، فودع صاحبه، وأهل حيّه، وشد رحاله ساعياً في طلب الرزق له ولأسرته، فما تسمح له مروءته وحياؤه أن يمد يده لأحد، حتّى لو كلفه ذلك ما كلفه من الصعوبات والمشاقّ.

وفي بلدته الجديدة، استبدل أبو المنتصر جيراناً بجيران، وأصحاباً بأصحاب، ولكنّه لم ينس صديقه أبا عبد الرحمن، ولم ينسه صديقه أيضاً، فكانا يتزاوران كلما سنحت لهما الفرص، وتهيأت لهما الأسباب، فكان أحدهما يزور صاحبه مرة كلّ شهرين أو ثلاثة أشهر، وكانت العلاقة بينهما ما تزال وثيقة، وبقيا على ذلك مدة من الزمن.

ومرت السنون تلو السنين، وبدأت مشاغل الحياة وهمومها تبعد الصديق عن صديقه، فصارا يكتفيان بإرسال السلام، والتزاور مرة كل سنة أو أكثر، وبقيا على ذلك مدة، ثم جرف تيّار الحياة كلاً منهما، فلم يعد أحدهما يزور صاحبه، أو يعرف من أخباره شيئاً.

ولم يكن معنى هذا أنهما نسيا ما بينهما من الصداقة والمحبّة، ولكن كثرة الأعمال، والسعي في طلب الرزق، وبعد ديار كلّ منهما عن الآخر، كانت سبباً في سلوّ كلّ منهما عن صاحبه، والاكتفاء بذكريات العهد القديم الذي عاشاه معاً، وما يحمل كل منهما في قلبه لصاحبه من الحب والتقدير.

ومرت على أبي المنتصر سنوات عجاف، حيث أخذت تجارته تكسد، وأمواله تقل، فصبر واحتسب، وكان كلما ضاقت عليه أسباب الرزق في بلد، انتقل إلى بلد آخر، لعل الله أن يفتح عليه، خاصة وأن عياله قد كثروا، ولم يترك باباً من أبواب طلب الرزق بالحلال إلا طرقه، ولا طريقاً يوصل إليه إلا سلكه.

ولكن ظروفه المادية أخذت تتردى شيئاً فشيئاً، حتى آل به الأمر أن يستدين من بعض معارفه، على أمل أن يسدد لهم ما عليه عندما تتيسر أحواله، وبذل أقصى جهده في طلب المال الحلال، وذلك لتسديد ما عليه من الديون، ولكن أبواب الرزق سدت في وجهه، وأغلقت أمام ناظريه، وبطلت كل حيلة له في الحصول على ما يقوت به نفسه وعياله، فاضطر أن يستدين مرة أخرى من الخيّرين من معارفه. ومع مرور الأيام وكرّ الليالي، أثقلت الديون كاهله، وفتت في عضده، وأنفدت صبره .. فماذا يعمل، وهو الذي لم يعتد أن يمدّ يده لأحد ؟ ومن ذا الذي ينقذه من هذه الأزمة التي ألّمت به ؟

هنا تذكر أبو المنتصر صديقه أبا عبد الرحمن، وما كان له ناسياً، ولكن خطر له أن يلجأ إليه، وأن يطلب منه العون، وماذا في ذلك ؟ أليس من واجب الصديق أن يعين صديقه إذا ألمت به ضائقة ؟ ولكن كيف له أن يمدّ يده ؟ وماذا يقول لصديقه ؟ وبأي وجه يقابله ؟

تردد قليلاً، ثم قرر أن يقصد إليه، وليكن بعد ذلك ما يكون، فركب وتوجه تلقاء صديقه أبي عبد الرحمن، فوصل إلى بيته مساءً، ودقّ الباب، فتح أبو عبدالرحمن وفرح بلقاء صديقه، وسلم عليه سلاماً حاراً، ورحّب به، وأدخله إلى بيته، وأكرمه أيّما إكرام، واحتفى به حفاوة بالغة .. ثمّ أخذا يتحدثان ويتذاكران سالف أيامهما، وما مرّ بهما في حياتهما من عسر ويسر .

ولاحظ أبو عبد الرحمن أنّ ضيفه وصديقه تغطّي وجهه هالة من الهموم والأكدار، وسحابة من الغموم والأحزان، وما عهده به كذلك، فتلطف به وسأله عن حاله، وأوضاعه المادية، فعقد الحياء لسانه عن البوح بدخيلة نفسه، فألحّ عليه صديقه أبو عبد الرحمن، وسأله بأيمان مغلظة، فأعلمه بما آلت إليه حاله، بسبب الديون التي أوهت جلده، فهوّن عليه أبو عبد الرحمن الأمر، وأعطاه من النقود ما يكفي لسداد دينه، ومؤونة أولاده، دون أدنى تردد، متهلل الوجه، مظهراً السعادة والبشر بهذه اليد التي أعانت صديقه.

وفي الصباح خرج أبو عبد الرحمن يودّع صديقه وضيفه، ومشى معه خطوات، ثم عاد إلى داره باكياً منتحباً، فقالت له زوجته: هلا اعتذرت للرّجل حيث شقت عليك الإجابة، وصعب عليك أن تعطيه وتواسيه ؟ فقال : ما لهذا أبكي، وإنما أبكي لأني لم أتفقد حاله حتى احتاج أن يسألني.

❖ ❖ ❖

يا حاديَ العيسِ

شعر: جميل سليم السعود

يا حاديَ العيسِ عرِّجْ في بوادينا ... حيِّ الربوعَ وحيِّ مجدَ ماضينا
وانزلْ «بمكةَ» واشربْ ماءَ زَمْزَمِها ... واخشعْ لحرمةِ بيتِ اللهِ بارينا
واقصدْ «ليثربَ» من آوتْ أوائلنا ... واحللْ ببيتِ رسولِ اللهِ هادينا
واذكرْ بفخرٍ عهودَ المجدِ زاهرةً ... واغْشَ «البقيعَ» ومن كانوا ميامينا(١)
وافخرْ «ببدرٍ» بيومٍ كان مفخرةً ... يومٌ أغرُّ وقد أخزى أعادينا(٢)
والثمْ بثغركَ أجداثاً لها مُهَجٌ ... عاشتْ إباءً وماتتْ في روابينا
وافخرْ بنصرٍ على «بدرٍ» طلائعهُ ... تاريخُهُ العزةُ القعساءُ تُحيينا
أنعمْ «ببدرٍ» ومن كانتْ جحافلهُ ... جُنداً أُباةً وأسيافاً مواضينا
جندٌ أطاحَ بجيشِ الكفرِ ضَرْبَتُهُ ... والنصرُ ما زال يُروى في نوادينا
لَبُّوا نداءَ رسولِ اللهِ واعتصموا ... فأنزلَ اللهُ نصراً كان يُغرينا
واذكرْ «بلالاً» ومن أردى على «بدرٍ» ... «أميَّةُ» الكفرِ ذاقَ الموتَ غِسْلينا(٣)
واذكرْ «أبا حَكَمٍ» والكفرُ مُندحرٌ ... تعدادُهُ جاوزتْ ألفاً وسبعينا(٤)
عادتْ قريشٌ وفي أكنافها ضَعةٌ ... والمجدُ والنصرُ طُرّاً من أمانينا
عَرِّجْ على «أحُدٍ» والثمْ جراحَهُمُ ... واندبْ غُزاةً ولا تكتمْ مراثينا (٥)
حَيِّ المغاويرَ من ماتوا على أُحُدٍ ... وانثرْ عليهم ورداً بل رياحينا
من لي «بحمزةَ» إذْ ألقى بِكَلْكَلِهِ ... ليثٌ يصولُ ويبغي النصرَ تمكينا(٦)
نلتَ الشهادةَ والأحلامَ أمنيةً ... وكنتَ بدراً ورمزاً هادياً فينا
وفتحُ مكةَ يومٌ من مآثرنا ... فَتْحٌ مبينٌ من الأمجادِ يُعلينا
واذكر «بمؤتةَ» أجناداً وما صنعوا ... سريَّةُ الحقِ أضحتْ في فيافينا
وانظر قبورهُمُ تعلو منائرها ... أرضَ «المزارِ» وكانوا خيرَ غازينا(٧)
تلك المقابرُ لا تُنسى وقائعها ... فجادها اللهُ غيثاً كان يَسْقينا
ذاكَ الفخارُ وتلك الشامُ شاهدةٌ ... فِعْلَ الرجالِ وسيفُ اللهِ يحمينا
أنعمْ «بخولةَ» في اليرموك ما صنعَتْ ... تلك البطولاتُ ما زالت تُباهينا(٨)
هُنَّ العذارى وهنَّ من حرائرنا ... لسنَ إماءً ولسنَ من جوارينا

وفي العراقِ لنا أيامُ حافلةٌ ... تلك الفتوحُ وما صاغت أيادينا
إذْ يُستغاثُ بأرض الروم «مُعتصمٌ» ... كُنّا غياثاً ولا شعبٌ يدانينا(٩)
لنا السيادةُ في الإسلامِ باقيةٌ ... كُنّا مُلوكاً وكانوا مِنْ موالينا
وارحلْ لأندلسٍ وانظرْ عجائبهم ... «وطنجةُ» الغربِ أمستْ من أراضينا
واذكرْ وقائعَ في التاريخ ماثلةً ... أيامها الغرُ ما زالت تُنادينا
واذكرْ بفخرٍ «صلاحَ الدينِ» رائدنا ... «والقطزَ» حيٌّ وحيٌّ مجدَ حطينا(١٠)
وانهضْ بنفسكَ واندبْ في مآتمنا ... فِعلَ اليهودِ وما ساموا فلسطينا
والقدسُ باكيةٌ من حرِّ لوعتها ... وقبةُ القدسِ تشكو من مآسينا
إذْ تستغيثُ ألا ليثٌ يُخلّصها ... «حُثالةُ» الحقدِ تَصْليها وتَصْلينا
يوماً تصولُ بلبنانٍ وساحتهِ ... حرباً تروعُ حزيراناً وتشرينا
تبني منازلها في قلبِ أُمتنا ... ترعى الفيافي وتُسقى من مآقينا
سلاحُها الغدرُ والإخلافُ شيمتُها ... مِنْ سالفِ الدهرِ والأيامُ تُنْبينا
كُلاَّ ألفْنا وكُلَ المكرِ ألفَيْنا ... وصورةُ اليومِ ليستْ أمسَ ماضينا
بني العروبةِ لا تُصغوا لقائلها ... دعوا النزاعَ وَجِدّوا في مساعينا
وسدِّدوا السهمَ للأعداءِ قاطبةً ... وانفوا الخلافَ فقد أوهى مرامينا
وجدِّدوا العهدَ للإسلامِ في ألقٍ ... وخلّصوا القدسَ محرابَ المصلينا
حتى تعودَ لنا أمجادُ ضائعةٌ ... فأسُوا الجراحَ ولا تَنْسَوْا بَواكينا

❖ ❖ ❖

١- البقيع: مقبرة أهل المدينة المنورة.
٢- بدر: غزوة بدر.
٣- هو بلال بن رباح رضي الله عنه، هو أمية بن خلف.
٤- هو أبو جهل «عمرو بن هشام»، كان يلقبه الرسول «أبا الحكم».
٥- أُحُد: غزوة أُحُد.
٦- هو حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه.
٧- المزار: قرية جنوب الأردن وقعت بقربها معركة مؤتة.
٨- هي خولة بنت الأزور رضي الله عنها.
٩- هو الخليفة العباسي المعتصم بن هارون الرشيد.
١٠- صلاح الدين: بطل معركة حطين. القطز: قائد معركة «عين جالوت».

يـــوم الـــكـــرامـــة

شعر: محمود حسين عبيد أبو صعيليك
وزارة الثقافة

يـــومُ الـــكـــرامـــةِ يـــومـــنـــا الـــمـــشـــهـــودُ ... هـــو نـــصـــرنـــا و فـــخـــارنـــا والـــعـــيـــدُ
فـــتـــزيـــنـــي عـــمـــانُ زهـــوا بـــالآلـــي ... لـــبـــوا الـــنـــداء و زغـــردي يـــا غـــيـــدُ
لـــلـــنـــصـــرِ رائـــحـــةٌ و لـــيـــس يـــزيـــلـــهـــا ... صـــدأ الـــزمـــانِ و لـــو تـــلـــتـــه عـــقـــودُ
قـــواتـــنـــا رمـــزُ الـــبـــطـــولـــةِ والـــفـــدا ... وجـــنـــودهـــا حـــول الـــحـــدود أســـودُ
وعـــريـــنـــهـــا صـــعـــبُ الـــمـــنـــال عـــلـــى الـــعـــدا ... والـــنـــصـــرُ فـــوق لـــوائـــهـــا مـــعـــقـــودُ
هـــي لـــيـــسَ يـــعـــرفـــهـــا الـــعـــدا هـــي قـــلـــعـــة ... أســـوارهـــا فـــوقَ الـــنـــجـــوم بـــنـــودُ
مـــرصـــودةٌ تـــتـــحـــطـــمُ الآمـــال فـــي ... إذلالـــهـــا وعـــدوهـــا مـــفـــقـــودُ
وتـــرابُـــهـــا يـــأبـــى الـــمـــذلـــةَ و الـــخـــنـــا ... و ســـهـــولُـــهـــا لـــلـــطـــامـــعـــيـــن لـــحـــودُ
لـــيـــمـــونُـــهـــا عـــنـــد الـــنـــداءِ قـــنـــابـــلٌ ... مـــوقـــوتـــةٌ و ورودهـــا بـــاروُدُ
وحـــفـــيـــفُ أوراقِ الـــنـــبـــات زلازلٌ ... وخـــريـــرُ أقـــنـــيـــةِ الـــمـــيـــاه رعـــودُ
فـــاســـألْ بـــنـــي صـــهـــيـــونَ كـــيـــف تـــمـــزَّقـــوا ... يـــنـــبـــيـــكَ لـــو عـــلـــمُ الـــكـــلام حـــديـــدُ
يـــنـــبـــيـــك أنَّ رجـــالـــنـــا صـــدقٌ وأنَّ ... مـــلـــيـــكـــنـــا يـــومَ الـــوغـــى صـــنـــديـــدُ
حـــرصـــوا عـــلـــى نـــيـــلِ الـــشـــهـــادة مـــثـــلـــمـــا ... حـــرصـــتْ عـــلـــى حـــبِّ الـــبـــقـــاء يـــهـــودُ
جـــنـــدُ الـــكـــرامـــةِ ســـطـــروا بـــدمـــائـــهـــم ... مـــثـــلاً لـــمـــن يـــهـــوى الـــعُـــلـــى و يـــريـــدُ
زجَّ الـــعـــدوُ بـــجـــيـــشـــه مـــتـــوهـــمًـــا ... أنَّ الـــكـــرامـــةَ نـــزهـــة و يـــعـــودُ
فـــرأوا هـــنـــالـــكَ مـــا أزاغَ قـــلـــوبَـــهـــم ... والأرضُ مـــن هـــول الـــلـــقـــاءِ تـــمـــيـــدُ
و تـــرى الـــجـــســـومَ تـــطـــايـــرتْ و تـــنـــاثـــرتْ ... مـــن حـــولـــهـــا أقـــدامـــهـــا وزنـــودُ
أســـطـــورةُ الـــجـــيـــشِ الـــعـــتـــيـــق تـــهـــتـــكـــتْ ... وتـــســـاقـــطـــتْ تـــحـــت الـــفـــهـــودِ قـــرودُ
الـــحـــســـنـــيـــانِ لـــنـــا فـــإمـــا عـــزةٌ ... أو مـــيـــتـــةٌ تـــدمـــي الـــعـــدا و تـــكـــيـــدُ
شـــتـــانَ بـــيـــن قـــتـــيـــلـــنـــا و قـــتـــيـــلـــهـــم ... ومـــتـــى تـــســـاوتْ ســـادةٌ وعـــبـــيـــدُ

شهداؤنا سكنوا الجنانَ و خلّدوا ... ولدى الإله مع الجنانِ مزيدُ
وجنودهم سكنوا جهنمَ خالدين ... طعامهم زقومُها و صديدُ
سُوَرُ الكتابِ تنزلتْ في جبنهم ... فالقولُ في تعظيمهم مردودُ
هي ثورةُ العلمِ الحديثِ تعينهم ... وعلوُّهم في الأرضِ سوف يزيدُ
جمعوا على علمٍ بدار فنائهم ... بعدَ العلوِّ ليُنصرَ التوحيدُ
ونقاتلُ الأعداءَ يومًا من هنا ... ولسوفَ نرجعُ بعدها و نسودُ
حُكْمُ الإله على القضيةِ قد جرى ... واللهُ يفعل ما يشا ويريدُ
ليسَ الفلاحُ بآلة فتاكةٍ ... إنَّ الفلاحَ عقيدةٌ وصمودُ

❖ ❖ ❖

إلى الأردن حيث الشوق والحنين

شعر: رابعة مصطفى المومني
مديرية تربية عجلون

بيتٌ في الشِّعرِ أردِّدُهُ ... وأهيمُ بهِ إذْ أُنشدُهُ
تُذكيهِ حقائبُ أمتعتي ... ولهيبُ الشوقِ يجدِّدُهُ
تشعلُهُ درةُ أفكاري ... وجمارُ الغربةِ توقدُهُ
ألفاظُهُ تنهلُ من عشقٍ ... ومعاني الفرحةِ ترفدُهُ
وعَروضُهُ يرقصُ في فرحٍ ... في قافيةٍ لا تُبعدُهُ
موسيقى الشِّعرِ تُناجيهِ ... وبلاغتُهُ لا تفقدُهُ
وحديثُ الفرحةِ يجمعُهُ ... وحديثُ البؤسِ يبدِّدُهُ
لا يقبَلُ أن يَثنيهِ هوىً ... إذْ إنَّ هواهُ يُقيِّدُهُ
يحتاجُ ليطفئَ لوعتَهُ ... ماءً للجمرِ فيخمدُهُ
يأخذُ من روحي متكأً ... وحنينُ القلبِ يوسِّدُهُ
يشتاقُ ليصنعَ قافيةً ... في ظلِّ حروفٍ تحسدُهُ
في بيدرِ قمحٍ مَلهَمُهُ ... أو فيءُ الدوحةِ مَرقدُهُ
أو شجرُ السَّروِ مواسمُهُ ... أو تحتَ الكرمةِ موعدُهُ
عطرُ الزيتونِ يسامرُهُ ... زهرُ الرمانِ يمجِّدُهُ
فَرَنَا بشموخٍ يسألُني ... ذا حاضرُ مجدٍ أم غدُهُ ؟
وبفخرٍ يرقبُ في شغفٍ ... حبًا ... قد قاربَ مولدُهُ
بركانٌ يغلي في دمِهِ ... إكسيرُ الحبِّ ومِوردُهُ
فلعلَّ مكانَ طهارتِهِ ... محرابُ المجدِ ومعبَدُهُ
أردنُّ أتيتُكَ في شوقٍ ... مضمارُ الوصلِ يؤيِّدُهُ
إذْ أنتَ لنا في غربتِنا ... رمزٌ للفخرِ ورائدُهُ
رؤياكَ تقضُّ مضاجعَنا ... وتُذكِّرُنا ما نفقدُهُ
أنعمْ بالوصلِ أيا عشقًا ... قد هامَ بقلبٍ مقصَدُهُ
نشكرُ للخالقِ أوبتَنا ... ونمجِّدُهُ ونوحِّدُهُ
بيتًا في الشعرِ أردِّدُهُ ... وأهيمُ بهِ إذ أنشدُهُ
عاشَ الأردنُّ لنا عزًا ... عنوانُ المجدِ وسيِّدُهُ

❖ ❖ ❖

مسرحية من فصل واحد
يوم المرور

شعر : غازي إسماعيل المهر
تربية الزرقاء الأولى

صوت :

حوادثُ سيرٍ بكلِّ الدروبْ
شوارعُ رعبٍ تهزّ القلوبْ
أمانٌ توارى فأين المسيرْ ؟

مشهد :

دويّ صياحٍ لطفلٍ جريحْ
نداءٌ حزينٌ لشيخ كسيحْ
فواجعُ سيرٍ تهزّ الضميرْ

مجموعة أصدقاء المرور يملؤون الطرقات وينشدون معا :

رفاقي رفاقي رفاقَ الطريقْ
لنحيا سويًا بروح الفريقْ
صباحًا تجلّى بيومِ المرورْ

يطلق شرطي المرور صافرته ثم يدعو الجميعَ:

فهّيا جميعًا لنبني السلامْ
طريقًا أمينًا بغير اصطدامْ
لندعو الجميعَ لأمن المسيرْ

فيجيب السائقون :

سنبرم عهدًا لأجلِ الوطنْ
نسوقُ بطبعٍ رزينٍ وفنْ
بذوقٍ نسوقُ بكلِّ سرورْ

مجموعة أطفال على الطريق تتساءل :

ونحن الصغارُ صغارُ الحياةْ
تُراقُ دمانا بفعلِ الجُناةْ
تمادوا بطيشٍ فأين الضميرْ ؟

مجموعة السائقين تعاهد نفسها :

لأجلِ الصغارِ وأجلِ بلادي
سنمضي بدربٍ بكلِّ رشادِ
ونحمي الصغارَ بعمر الزهورْ

شرطي المرور: وأنتم أيها المشاة سبب في الحوادث؟ فيجيب المشاة :

فنحنُ مشاةٌ تخذنا الرصيفْ
ممراً أميناً بكلِّ الظروفْ
وعند العبورِ بحرصٍ نسيرْ

ويضيف شرطي المرور قائلا :

سنحفظُ حقًا لكلِّ المشاةْ
رصيفًا أمينًا بدون جناةْ
لنعطي المشاةَ حقوقَ العبورْ

المجموعة بصوت واحد :

كفانا حوادثَ تُريق الدماءْ
سندعو سويًا بكلّ رجاءْ
لنحيا الآمانَ بيومِ المرورْ

❖ ❖ ❖

المعلِّمُ

شعر: يوسف أحمد أبو زبيد
الأغوار الشمالية

هـوَ مـصـنـعُ الأجـيـالِ مـنـهُ تـعـلـمتْ ... وعـلـى يـديـهِ تـبـددتْ ظـلـمـاءُ

هـوَ لـلـيـالي الحـالـكـاتِ يـنـيرهـا ... كـالـشـمـعِ يـحـرقُ ذاتَـه فـفـنـاءُ

أسـمـاؤه وصـفـاتـه عـربـيـةٌ ... وجـمـيـعُـهـا في طـيِّـهـا شـيـمـاءُ

إن قلتُ عنهُ معلماً أنصفتُهأختاه عـذرًا يا ... أو قـلـتُ عـنـه مـربـيـاً فـثـنـاءُ

معلمتي التيلا فرقَ عندي بينَ حمزةَ أو مها ... لـكِ مـثـلـنـا إذ تـلـتـقـي الأشـيـاءُ

بُـشـرى لمـن جـعـلَ المـدادَ رصـاصَـهإن ... عـنـدَ الـطـمـوحِ تـسـاوتِ الأسـمـاءُ

حـمـحـمـتْ خـيـلُ الـنـشـامى في الـوغـى ... يـا لـيـتَ شـعـري حـرفُـه أفـيـاءُ

❖ ❖ ❖ ... فـبـغـرفـةِ الـصـفِّ الـعـلـومُ بـنـاءُ

أجدادُنا أحبابُنا

الطالبة: رغد محمد السيد
مدرسة اليوبيل الذهبي الثانوية للبنات

ها هي عقارب الساعة تدور لتعلن اقتراب موعد قدوم جدتي إلينا، وبصراحة مطلقة.. لا أحب قدومها إلينا، وأتمنَّى أن يُختزل الزمن في لحظات ليحين موعد رحيلها.

تبادر إلى سمعي صوت جرس الباب، وها هو صوت جدتي يقترب، وما كان يتكرر حدوثه في كل مرة حصل في هذه المرة أيضًا؛ فبعد السلام والترحيب تجلس جدتي وتبدأ برواية قصصها البطولية وذكرياتها الحافلة بالأحداث، التي تعتقد هي بأنها مفيدة وممتعة، أما بالنسبة لي فكنت أعُدُّها قصصًا مُملَّة، ومجرد كلام تقوله جدتي لاستعراض عضلاتها لا أكثر، وبعد كل موقف بطولي ترويه لنا جدتي تقول عبارتها المأثورة: «ما أعزُّ من الولد إلا ولد الولد».

كنت أشعر بالسخرية عند سماعي تلك العبارة، لم تكن تعني لي الكثير، بل لم أفكر بها أبدًا، ولم أقف عندها لحظة واحدة.

وعلى هذا الحال مرَّت الأيام حزينة تارة وفَرِحة تارة أخرى .....

صوت سيارة الإسعاف يعلو.. هيا أنزله من السيارة .. هيا إلى غرفة العمليات..... أعطني المشرط.. نريد إيقاف النزيف في الحال .....

جرس الهاتف يرن، تجيب أمي: «ماذا ... ماذا تقول؟.. ولدي سامي؟.. مستحيل!!!»

عائلتنا بأكملها أمام غرفة العمليات، خرج الطبيب وقد ظهر عليه الإرهاق،

أبي: «دكتور.. كيف سامي؟ ما الذي حصل معه ؟؟ ما هو وضعه الصحي؟

أرجوك أخبرنا.....»

بدأ الطبيب بالكلام والارتباك ظاهر عليه: «سامي .. مممممممم ..... جيد، حمدًا لله استطعنا إيقاف النزيف، ولكن.....»

جدتي (بصوت مرتفع): «لكن؟!.... لكن ماذا؟ تكلم ماذا تنتظر؟»

الطبيب: «بصراحة.. نتيجة الحادث المؤلم الذي تعرَّض له سامي تعطلت كليتاه عن العمل، وإن لم نجد كلية بديلة في الحال فستتعرض حياته للخطر».

ظهرت الصدمة على وجوه الجميع، ولم يستطِع أحد منَّا الكلام.....

فما كان من جدتي إلا أن لحقت بالطبيب وقالت له: «دكتور.. ألا يوجد حل آخر غير إيجاد متبرع لسامي؟ وإن لم نجد ماذا سيحصل ؟ أريد أن أعلمكَ بأنني لن أسمح بتعريض حياته للخطر ما دمت على قيد الحياة».

الطبيب: «سوف أتكلم معكِ بمنتهى الوضوح، نحن نحتاج لمتبرع في الحال، ولا يوجد بديلٌ لهذا، يستطيع أحد من عائلتكم أن يتبرع له، ولكن أريد أن أخبركِ بأن حياة هذا المتبرع ستكون في خطر».

صمتت جدتي للحظات ثم سألت الطبيب بثقة: «في أي طابق من هذا المشفى تقومون بإجراء فحوصات تطابق الكلى؟»

الطبيب: «لماذا ؟».. ثم بعد ثوانٍ قليلة قال: «أنت ؟!»

جدتي: «أجل أنا، ولماذا لا أكون أنا ؟! نحن نتكلم عن سامي الشاب الوسيم البارّ بوالديه، هو شاب في مقتبل عمره لم يرَ شيئًا من حياته بعد، لن أدعه يموت!! لن أدعه يموت!!»

الطبيب : «لكنَّ حياتك ستكون معرَّضة للخطر، أتسمعينني؟ ستكون معرَّضة للخطر، فأنتِ امرأة كبيرة في السن».

جدتي: «سأتبرَّع بكليتي لسامي مهما كلَّفني الأمر ومهما كانت النتائج».

في اليوم التالي..

أقبل الطبيب علينا وقد ظهرت على وجهه علامات الحيرة، فقال لنا: «سوف أقول لكم هذا الخبر الذي لا أعلم أهو سارٌّ أم لا؟»

قالت جدتي بشوق ممزوج بشيء من الخوف: «ما هو الخبر؟ هيا يا دكتور أخبرنا بسرعة».

الطبيب: «لقد تطابقت الأنسجة، ويمكننا إجراء عملية التبرع في الحال».

كادت جدتي أن تطير من فرحها، بل إن كلمة فرح لن تعطي الموقف حقه من الوصف.

ماذا أرى.. أيُعقل هذا؟ أيُعقل أن تحبنا جدتي إلى هذا الحد؟

أحسستُ للحظة بأنني في حلم، لأنني لم أشعر بمدى حب جدتي الكبير لنا أبدًا،

أو ربما لأنني لم أكن أريد أن أشعر بذلك.

أم أنني لم أفكر بهذا الموضوع، ولم يخطر ببالي أبدًا؟

أو أنني ..... أو أنني.....، أو أنني ماذا؟

علا صوت الطبيب ليخرجني من هذه الدوامة: «هيا معي يا سيدتي إلى غرفة العمليات».

ذهبت جدتي بكل ثقة وبكل فرح دون أي تردد، ولم تفارق البسمة الساحرة وجهها أبدًا.

ما هذا الذي أراه ؟!!

لا أصدق ما تراه عيناي، أأنا في حلم أم في حقيقة؟

يخرج الطبيب مسرعًا من غرفة العمليات ليزفَّ إلينا خبر نجاح العملية، وأن سامي أصبح على ما يرام.

أُصبنا جميعًا بالحيرة.. أنفرح لنجاة سامي، أم نحزن على جدتي؟

وبعد أن استيقظ سامي سمح لنا الطبيب بالدخول لرؤيته، وحين دخلنا الغرفة وجدنا جدتي تقبِّل سامي وتذرف الدموع، وتقول له: «حمدًا لله على سلامتك، أخفتنا عليك، حمدًا لله على سلامتك يا حبيبي».

خرجت راكضة من الغرفة وأنا أذرف الدموع على ما كنت أشعر به تجاه جدتي، على كل حكمة أضعتها من حكمها، على كل قصة لم أستفِد منها، على كل موعظة لم أعمل بها.

فقد أدركت حينها أن جدتي لم تكن تروي لنا تلك القصص عبثًا أو لاستعراض عضلاتها كما كنت أعتقد، وإنما هي قصص منبثقة عن تجارب جدتي الزاخرة بالحياة.

وأصبحت عبارة جدتي المأثورة تشعرني بالسخرية من نفسي، ومن طريقة تفكيري، ومن نهجي في الحياة، فقد أثبتت جدتي حقًّا أنَّه (ما أعزُّ من الولد إلا ولدُ الولد).

❖ ❖ ❖

قوتنا في وحدتنا

الطالبة: رويدة ذيب موسى السليحات
مدرسة الفقهاء الثانوية الشاملة للبنات
تربية وادي السير

أقف هنا ... هنا على هذه القمة العالية لأنظر إليك أيها الوطن الحبيب فأجد نفسي أمام أوطان جريحة ... أقف على هذه القمة العالية لأستنشق أنقى هواء يهب من أوطاني العربية، فأستنشق رائحة الدماء... أقف هنا لأتأمل بلاد العُرب العامرة، فأجد نفسي أمام متاهات من الدمار... أمام عاصفة من الأسلحة وسيول الدماء...أقف هنا لأستمتع بترانيم زقزقة العصافير، فأتفاجأ بزهور ميتة ... أطفال بنظري زهور... زهور لم تتفتح ...أقف هنا لأنظر إلى حصاد القمح من الأرض فأتفاجأ بحصاد الكثير الكثير من الأرواح ... أقف هنا لأفرح فأحزن ... أقف هنا لأتعلم فأجهل ... كفى أريد مدرسة لأتعلم. نعم لأتعلم.. أريد طريقا لأذهب مشيا على الأقدام إلى مدرستي وأغني فَرِحَة، أريد شمسا تضيء دربي، أريد قلما لأكتب به، هنا نقطة ضعفي، فقد أضعت القلم واحتفظت بالدفتر، أين سأجد القلم؟؟؟ سأبحث عنه، نعم سأبحث عنه فلن أفقد القلم مهما حصل ... بحثت في هذا الطريق فلم أجده وبحثت في عش هذا العصفور فلم أجده ... إنني مستمتعة بالبحث لأنني منذ زمن طويل لم ألعب «الغميضة» لأن كل شخص كان يلعبها معي قد غرق ... غرق بالسيل الأحمر المخيف. أبحث بين الأزهار فلم أجد أيضا. أين سأبحث أين؟؟؟ سأبحث في المتاهة تلك سأرفع حجرا حجرا فيها؛ لأجد فيها أشخاصا ترقد تحت هذه الحجارة، تعبت من البحث، لكن ما زال هناك حجر لم أرفعه، وكلي أمل أن أجد القلم تحته، فلما وصلت ورفعت الحجر... وجدته، لكن ما هذا؟ إنه شيء يشبه القلم مسكته أمعنت النظر فيه فما هو إلا أصبع إنسان .... أين أنت يا صلاح الدين؟؟ أين الشريف الحسين بن علي؟؟؟ أين عبدالقادر ؟؟ أين عمر المختار أين أين ؟؟؟ لم يجبني سوى صدى صوتي وقناة تلفزيونية ذكرتني بوفاتهم جميعا ... سأترك هذه المتاهة وأذهب للبحث وراء ذلك الجبل، علَّني أجد الإجابة. هلموا لنبحث جميعا عن أملنا .. هلموا لنحقق طموحاتنا.. هلموا لندفع الظلم الغريب خارجا ... هلموا لنطهِّر أوطاننا .. هلموا لنزرع أرضنا نباتا أخضر... هلمُّوا نعمّر من الحجارة المهدَّمة مدارس ومساجد هلموا لأجد قلمي حتى أرسم به علم وطني وأكتب به الحرية لكل إنسان ...

دعونا نسمو بأمجادنا ونرتقي بأوطاننا ... دعونا نكمل مسيرة الأبطال ...دعونا نستنشق رائحة الحرية ...دعونا نتوحد : هي دعوة أوجهها لكم ..أكتبها على أوراقي وبقلمي وبكلماتي الصغيرة تلك ... فضعوا أيديكم في يديَّ ولنرفع شعارا واحدا: «قوتنا في وحدتنا».

❖ ❖ ❖

رسالة إلى ذوي المواهب الأدبية والفكرية والعلمية والفنية

انطلاقاً من مبدأ «التربية مسؤولية وطنية»، وبما أن مجلة رسالة المعلم هي أحد المحاور التحفيزية على الإبداع الفكري والتربوي، فإنه يسر أسرة تحرير المجلة أن تدعو قراءها، وخاصة الطلبة، والمعلمين، ومديري المدارس، وغيرهم من ذوي المواهب الأدبية، والفكرية، والفنية، للتفاعل مع مجلتهم، وإثرائها بمشاركاتهم التربوية والأدبية والعلمية وإرسالها عاجلاً إلى أسرة التحرير. علماً أن هناك مكافأة رمزية لهذه المشاركات التي هي محل تقديرنا دائماً، وهي على النحو الآتي:

نوع الموضوع	مكافأة الكاتب
ملخص البحث أو الدراسة	(٤٠-٥٠) ديناراً
التقرير	(٣٠-٣٥) ديناراً
المقالة	(٣٠-٤٠) ديناراً
القصة	(٣٠-٤٠) ديناراً
الشعر	(٣٥) ديناراً
اللوحة الملونة	(١٥) ديناراً
الترجمة	(٥) دنانير/للصفحة الواحدة
موضوعات أخرى	(٢٠-٢٥) ديناراً.

هيئة التحرير

شروط النشر في المجلة

١. أن يُرسَل من الموضوع نسختان؛ نسخة ورقية مطبوعة، ونسخة على قرص مدمج CD.
٢. يُفضل ألا يزيد الموضوع عن أربع صفحات، من حجم A4، وإرفاق صور تناسب محتوى الموضوع إذا لزم.
٣. العناية الفائقة بلغة الكتابة من حيث سلامتها لغوياً ونحوياً، من حيث وضوح معنى عباراتها.
٤. أن تكون البحوث والدراسات والمقالات موثقة في الصفحة الأخيرة من الموضوع، وبخاصة ما يرد فيها من آيات قُرآنية وأحاديث نبوية شريفة، بحيث يُراعى تسلسل أرقام المراجع؛ إذ يعطى للمرجع الذي يرد في المتن أولاً: رقم (١)، والمرجع الثاني: رقم (٢)، والذي يليه: رقم (٣)... وهكذا، وإذا ما تكرر أي مرجع يُعطى رقماً جديداً في المتن مغايراً للمرجع نفسه الذي ذُكر سابقاً، ويذكر في قائمة المراجع الرقم الجديد وعبارة: «مرجع سابق» بالإضافة إلى اسم المؤلف فقط، أو عبارة: «المرجع نفسه» دون ذكر المؤلف إذا تلاه مباشرة.

ومراعاة الأمور التالية متسلسلة في قائمة المراجع في ما يتعلق بكل مرجع: اسم المؤلف، سنة النشر، اسم الكتاب، رقم الطبعة، المحقق أو المترجم - إن وجد -، مكان النشر، دار النشر، الصفحة.

٥. ألا يكون الموضوع قد نُشر في مجال آخر، أو أرسل للنشر لغير مجلة رسالة المعلم.
٦. أن يدون الكاتب على ورقة مستقلة: اسمه، ووظيفته، وعنوانه كاملاً متضمناً: رقم صندوق البريد، أو رقم الهاتف، أو كليهما معاً.
٧. يُفضل أن يحتفظ الكاتب بصورة عن موضوعه، لأن المجلة لا تعيده إليه سواء أنشر أم لم ينشر.
٨. يُسمح بالاقتباس من الموضوعات الواردة في أعداد سابقة من المجلة، مع ضرورة الإشارة إلى ذلك من خلال التوثيق.
٩. ألا يكون الموضوع منقولاً عن الشبكة العنكبوتية إلا بحدود الاقتباس المسموح بها مع التوثيق.

وفي ما يتعلق بآلية العمل:

١- يجوز للعاملين في المجلة أن يختصروا أي موضوع بما يتناسب وأهداف المجلة، وأن يعيدوا صياغة بعض جمله أو فقراته أو تلخيصه بالكامل.
٢- تُعرض البحوث والمقالات المجازة مبدئياً من قبل هيئة التحرير على محكمين متخصصين للبت في أمر صلاحيتها للنشر أو عدم صلاحيتها.
٣- تزود هيئة التحرير كل كاتب تنشر له موضوعاً بنسخة من العدد الذي نُشر فيه موضوعه.
٤- يخضع ترتيب الموضوعات في المجلة لاعتبارات فنية.
٥- تُصرف مكافآت مالية رمزية تقدرها هيئة التحرير عن كل موضوع ينشر.
٦- الموضوعات التي تُنشر في المجلة تُعبر عن رأي كاتبيها.

❊ ❊ ❊

قسيمة الاشتراك

بسم الله الرحمن الرحيم
المملكة الأردنية الهاشمية
وزارة التربية والتعليم
إدارة التخطيط والبحث التربوي
مديرية البحث التربوي
قسم الترجمة والمطبوعات
مجلة (رسالة المعلم)

أرجو قبول اشتراكي في مجلة رسالة المعلم
لمدة سنة واحدة ابتداءً من : ../../.. وحتى: ../../..
الاسم : .....
العنوان : .....

❖ **طريقة الدفع**

نقداً ☐ شيك ☐ حوالة بنكية ☐ حوالة بريدية ☐
رقم : ..... تاريخ : .....
التوقيع : ..... التاريخ : .....

❖ **الاشتراك السنوي**

داخل المملكة	خارج المملكة
١- للمعلمين والمعلمات دينار واحد.	للأفراد (١٥) خمسة عشر ديناراً أردنياً.
٢- للأفراد (١٠) عشرة دنانير أردنية.	للمؤسسات الأخرى (٢٠) عشرون ديناراً أردنياً.
٣- للمؤسسات (١٥) خمسة عشر ديناراً أردنياً.	

تملأ هذه القسيمة وترسل مع قيمة الاشتراك إلى بنك الإسكان المركز/ عمان لحساب مجلة رسالة المعلم رقم (٤٤٣٨٥٢).
ملاحظة : يرجى إعلام رئيس قسم الترجمة والمطبوعات بدفع قيمة الاشتراك

ص.ب (١٦٤٦) فاكس (٥٦٦٦٠١٩) هاتف (٥٦٠٧١٨١) عمان ـ الأردن.

لمزيد من المعلومات:
E mail: TeacherJournal@moe.gov.jo

الأردن
الرقم المعياري للدورية
Jolssn 0040-0505